

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A



الرئيس البوسني:
البوسنة تشق طريقها نحو
الاستقرار... نريد «دولة»
مواطنين لا «دولة» طوائف

المجتمع

(ISSUE No. 1684) 7 - 20/1/2006 (Year 36)

عدد (١٦٨٤) ٢٠٠٧ ذوالحجة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٧ يناير ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)

بعد 1000 يوم

.. ليس في الأفق أي علامة على نهاية الحرب

العراق

مضرج في الدماء...
مكبّل بأغلال الاحتلال



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما
U. - Turkey TL 450000 - Pakistan PRS 65 - India INR 65 - Australia AUD 4 - URB - Canada \$ 4 - U.S. \$ 3

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات،
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥



تحليل صورة

التي تمنعهم من السجود والركوع إلا لله... ولا لأحد في الأرض..

ولكن ماذا يقول أصحاب النفوس المريضة؟ يقولون: عبيد يقبلون يد سيدهم!! ولكني أقول: من عاش عيشة العبيد.. من عاش لغة الانحناء أمام من كانت عليهم ولاية.. لغة الانكفاء والذل والخنوع إلى ولي التعم.. الذي يمنح ويمنع.. من أحب أن يكون سيداً والناس عبيداً.. من سخر له كل شيء في هذه الدنيا لمصالحه الشخصية.. لا يفهم لغة التوقير ولغة الحب المتبادل بين الناس... ولكن هيهات أن يفهم القوم.. ولو فهموا لما تواروا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَرِّئْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٥٤)



شعبان محمد كامل. غطاطي. القاهرة الكبرى

الصورة... المرشد العام للإخوان المسلمين... رجل كبير وقور تخطى السبعين من العمر تملأ وجهه ابتسامة بها حيوية ونضارة الشباب جالس على كرسي ويميل إليه شاب يقبل يده.. وحوله مجموعة من أبنائه (١٢ رجلاً من ٨٨ من الإخوان حصلوا على عضوية مجلس الشعب، بينهم عالم أزهري، وأستاذ جامعة، وطبيب، ومحام) في حفل عام أمام وسائل الإعلام والصحافة، كلهم تملأ وجوههم ابتسامة الرضا والحب ويتسابقون للسلام على هذا الشيخ.. وتقيل يده في حب وتوقير من شباب يعرف قدر الكبير عملاً بقول الرسول ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا: ويوقر كبيرنا».

هل في هذا شيء بالنسبة لصاحب القلب السليم.. أو صاحب النفس الصافية المحبة؟ لا والله إنها علامات الرضا والحب.. الحب الذي منحه الله تبارك وتعالى لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين في حب بعضهم البعض وتوقير بعضهم البعض.. وأنه ليس بينهم عبيد وأسياد.. كل الذي بينهم أخوة تربطهم بالله.. وهي التي تؤلف بين قلوبهم.. وهي

إنهم مسؤولون!!

إن فساد الفعل ما هو إلا ترجمة لفساد الطوية، ولقد رأى العرب الأفعال الكثيرة التي دلت على خبث طوية أصحابها وقد رأيت ذلك بأمر عيني، رأيت مجموعات من القوات الخاصة وشباباً ملتحمين بلبس ثياباً بيضاً، كما لو كانوا من الإسلاميين، يخرجون إلى الميادين العامة، ويقومون بالاعتداءات على المحلات، ثم تأتي الكاميرات للتصوير وسيارات الشرطة تحمل هؤلاء وتأتي بهم إلى المعسكرات ليستأولوا الغداء سوياً. (وهم لا يصلون ومن أحقق القوم عقولاً)، ثم يذبح التلفاز أنه تم القبض على خلية إرهابية كانت تقوم بأعمال تخريبية في ميدان كذا وكذا، ثم تأتي المخابرات بهؤلاء على شاشة التلفاز ويدلون باعتراضات كاذبة وأقوال مزورة مأجورة: لتصنع الحكومة بذلك ذريعة للقبض على الشباب الملتزمين بشرع الله، وتزج بهم وراء القبضان، ثم يصعد أنصاف المتعلمين المنابر ويرفعون الحناجر وهم لا يدرون شيئاً، ويحذرون وينصحون وهم نائمون!..

هذه الصورة البشعة للظلم وفساد الأخلاق تعيشها دول عربية كثيرة إلا ما رحم ربي، وهذا ما ثبت في أحداث الجزائر على السنة المتحدثين باسم حقوق الإنسان، وما خفي من هذه الصورة أعظم، فهؤلاء المسؤولون قد باعوا آخرتهم بدنياً غيرهم، من أجل عرض زائل، وهم مساكين لا يدرون أن الأمور تجري بمقادير، ولي قريب من هذا الصنف قد فعل ما تقشعر له الأبدان من قتل وتعذيب وإهانة للمصحف وغير ذلك كثير، ظناً منه أن أسياده سيرفعونه قدراً ومكانة، ولكن كانت الأخرى، حيث رقي إلى لواء، ثم إلى الشارع، ثم إلى مصير مجهول، فأصبحت تزدريه العيون، ويتعلل بالأوامر العليا، فيما كان يرتكب! ولا يدري، أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ■

أحمد بن ماجد

ثنائيات رائجة في الحالة السورية

فلماذا أسقطتني أمريكا، فالبدليل عني في سورية، هو القوضى العامة، التي تديرها أمريكا، ويتحکم بمفاصلها بوش..!

هـ - انطلقت اللعبة على الكثيرين، من الساسة والإعلاميين العرب، فشحذوا أستانهم وأقلامهم، وانبروا للدفاع عن النظام. وحججهم هي: إذا كان النظام السوري سيئاً، فالبدليل الأمريكي أسوأ منه. فلا بد من تحمل السيء، كيلا يجيء الأسوأ..!

هذه ثنائيات سيئة كلها.. و. الثنائية الوحيدة الصحيحة هي: الشعب السوري.. أو أمريكا..

لأن النظام الفاسد الحالي، إذا بقي بقيت أمريكا تتحكم بسورية، عبر ضغوطها المتوالية عليه، وإذا أطاحت به عسكرياً، فهي البديل عنه، على الطريقة العراقية..

أما إذا تحرك الشعب السوري، بكل قواه الفاعلة، وأزرت القوى العربية الفاعلة، لتفكيك هذا النظام، لمصلحة الشعب السوري، وبالتعاون مع قواه السياسية.. كان هذا صمام الأمان الوحيد، لسورية، وللمنطقة بأسرها. ■

عبدالله القحطاني



أ. كان النظام السوري، إلى آمد قريب، يخوف الأمريكان من البديل الإسلامي، قاتلاً: إذا نحيتموني عن السلطة، فالبدليل عني هو تنظيم الإخوان المسلمين..؟!

ب. بدأت أمريكا تمارس اللعبة على النظام، موحية له: إما أن تخضع لنا خضوعاً تاماً، وإما أن نطرح بك، ونأتي ببديل عنك.. حتى لو كان الإسلاميين..!

ج. اللعبة ذاتها، يمارسها النظام في الداخل، بأشكال عدة:

- يقول للقوى السياسية غير الإسلامية: نحن القوة الوحيدة القادرة على الإمساك بأزمة السلطة والدولة.. وإذا سقطنا، فالبدليل عنا هو الإخوان المسلمون.

- ويوحي للشعب السوري عامة: بأن البديل عنه هو القوضى والدمار..!

د. رسائل النظام إلى العرب، حكومات وشعوباً، إزاء الضغط الأمريكي عليه:

قفوا معي في وجه أمريكا يا قوم، فلما أنا في سورية، أو بوش.. وها هوذا العراق، شاهد حي أمامكم..!

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع

قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

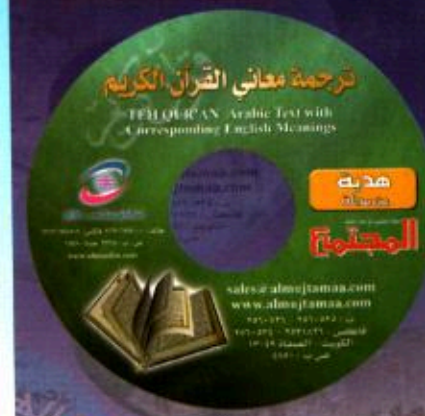
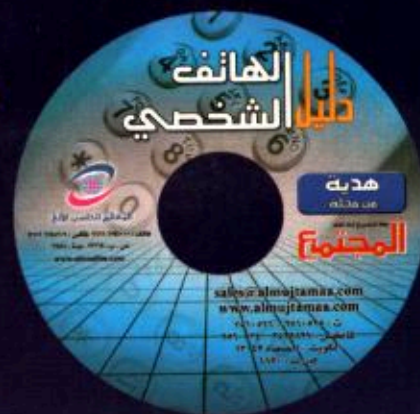
الإسم :

Adress :

الجنسية :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتيً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً



إخوان ليبيا

أعلن ١٣٥ من الإخوان المسلمين المعتقلين ظلماً في السجون الليبية، إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على استمرار اعتقالهم. لقد حكمت عليهم محاكم الثورة - التي تم إلغاؤها من قبل السلطات قبل سنوات - بأحكام قاسية، وقد سقطت تلك الأحكام بسقوط تلك المحاكم الاستثنائية، ثم جرى حديث عن إعادة محاكمتهم أمام القضاء الطبيعي، وصدرت تصريحات من مسؤولين ليبيين عن قرب الإفراج عنهم لعدم ثبوت تهم عليهم، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث وما زال هؤلاء الأبرياء خلف القضبان.

وفي الوقت الذي نجحت فيه الضغوط الدولية، في إعادة محاكمة الممرضات البلغاريات المحكوم عليهن بالإعدام بتهمة حقن أطفال ليبيين بمرض الإيدز - وقد تبرأ ساحتهم استجابة للضغوط المتواصلة وإرضاء للغرب - فإن الإخوان الذين لم تثبت عليهم تهمة - اللهم إلا الدعوة إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك شرف يجب أن يكافأ عليه في بلاده لا أن يسجن - لا يزالون رهن الاعتقال.

إن هؤلاء المعتقلين من الإخوان الليبيين هم من خيرة أبناء الشعب؛ فهم من كبار الأكاديميين والمثقفين الذين يعدون فخراً لبلادهم ولأمة الإسلام. وإننا نضم صوتنا لأصوات شعوب العالم الإسلامي في المطالبة بالإفراج عنهم ومنحهم حريتهم ورد حقوقهم، ونأمل أن يستجيب النظام الليبي.



٣٣ نائب الرئيس يقود الحملة:

محاولة اغتيال المعاهد الدينية في إندونيسيا

١٦ بعد ١٠٠ يوم من الاحتلال:

العراق: مخرج بالدماء.. مكبل بالأغلال



١١ الهجوم على الإسلام وراء هدايتهم

٨٠٪ من المسلمين الجدد في فرنسا يهود

١٤ رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي:

ضرورة الحشد من انتشار الإسلام بأوروبا

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٦٨٤ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

الصحف. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠.

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦.

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢٨١٢٦.

تنبيه

نفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل متفصلة، أو تعليقاً، نابشرة في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات بأمر رئيس التحرير. والفلات والأراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٩٠٩٠

ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

عبد الحليم خدام .. اعترافات خطيرة تثبت جرائم البعث وفشله في الحكم

في حوار له الذي أدلى به مؤخراً لقناة «العربية»، كشف نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام عن حقائق خطيرة في داخل النظام السوري، كما كشف عن حقائق مفرقة عن تردّي الأحوال الاقتصادية واستفحال الفساد في البلاد..

فقد أعلن خدام: «أن تفرد الرئيس بالسلطة هو من أسباب التدهور في البلاد. وقد غابت المؤسسات الدستورية وصار دورها جميعاً تغطيّة القرار الذي يصدر عن الرئيس، وتوقفت عملية الإصلاح فازداد التسبب في الدولة وازداد الفساد؛ لدرجة أن موظفاً سابقاً في الأمن العام قبل عام ١٩٧٠م كان يتقاضى راتباً لا يزيد على ٢٠٠ ليرة سورية توفي عن ثروة تعادل ٤ مليارات دولار، وموظفاً آخر محاسباً في شركة طيران قبل عام ١٩٧٠م بمرتب بسيط إلا أنه يملك وأولاده ثروة لا تقل عن ٨ مليارات، في الوقت الذي يزداد فيه الفقر.. ولا يجد ملايين السوريين ما يأكلونه، ويبحث بعضهم عن الطعام في القمامة لأن القانون غائب، والحاضر هو مصالح الدائرة الضيقة التي تحيط بالحكم.. إن نصف الشعب السوري يعيش تحت خط الفقر والنصف الآخر يعيش على التوازي مع خط الفقر، وقلة صغيرة تعيش في بحبوحة.. ولا نستطيع مواجهة الضغوط الخارجية، والشعب السوري مصادرة حريته وممنوع عليه العمل السياسي وتتسلط عليه أجهزة الأمن»..

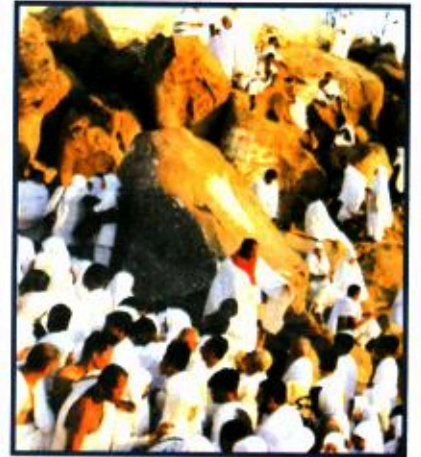
وفيما يتعلق بقضية اغتيال الحريري وعمليات الاغتيال الأخرى في لبنان يستدل من كلام خدام - دون تصريح - أن النظام السوري متورط في تلك العمليات.

إن هذه الاعترافات المفاجئة من الرجل الثاني في حكم سورية على مدى أكثر من ٣٥ عاماً - وبصرف النظر عن اشتراكه في المسؤولية عما جاء فيها - تؤكد جرائم نظام البعث التي مارسها بحق الشعب السوري. فعلى مدى أكثر من أربعين عاماً حول هذا النظام البلاد إلى سجن كبير وتسلط على مقدراتها وثرواتها. وإن ما قاله خدام اليوم يؤكد ما سبق أن قلناه مراراً عن تلك الأنظمة الثورية البعثية والناصرية والاشتراكية التي جاءت بتخطيط استعماري تحت شعارات كاذبة ومخدرة للشعوب؛ زاعمة تحرير الأوطان من الاستعمار وإصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإذا بها تلقي العديد من الأقطار العربية في أتون الفقر والتخلف والانحيار، وتتسبب في هزائم مخزية، ثم يثبت بعد ذلك أنها لم تكن يوماً إلا خادمة للمشروع الصهيوني الاستعماري المتريص بالمنطقة.

لقد حولت تلك الأنظمة البلاد التي حكمتها - وما زالت - إلى غنائم فنهبت ثرواتها وكدستها في حسابات خاصة للأبناء والأقارب والأصدقاء، وتركت الشعوب تقاسي الجوع والبطالة والفاقة. وكما حذرنا من أن استمرار هذا النهج الفاسد سيوقع بتلك الأنظمة في مهاوي الهلاك وسيؤدي بها إلى قصص الاتهام. ولعل ما شهدناه في الماضي القريب من سقوط للنظرية الناصرية وزعاماتها الكارثية، وما شهدناه بالأمس القريب من سقوط لنظام البعث العراقي ونظامه الفاشي - بعد أن حول البلاد إلى خراب - وما نشهده اليوم من تهاوي النظام البعثي السوري وتحلل بنيانه، هي أمثلة حية وواقعية على ما نقول وعلى الجريمة الكبرى التي ارتكبتها هذه الأنظمة بحق الأمة العربية التي ما زالت تتجرع مرارة أفعالها السيئة من هزائم ونكبات.

لكن الأمل يبقى في الصحو الإسلامية الراشدة التي يتزايد التضاف الجماهير حولها لمصادقية مشروعها وسلامة توجهها القائم على الإسلام الصافي، والقادر بفضل الله سبحانه وتعالى على قيادة الأمة نحو النهوض والرقى والتقدم. فلتبادر تلك الأنظمة إلى تصحيح مسارها، ولتتصالح مع شعوبها قبل أن يجرفها الطوفان. ■

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾ (الحج)



من فقه الحج: ٤٨

أعـمـال يـأثم
الحـاج بـتـركـهـا

الرئيس البوسني تيهيتش: ٢٨

نريد دولة «مـواطنـين»
لا دولة «طـوائف»

البيت الذهبي ٦٠

كيف نجعل من عادة
الزواج عبادة؟

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الحركة الدستورية الإسلامية ناقشت محاور استراتيجيتها حتى عام ٢٠١١م

الحوار الوطني المشترك.. ضرورة لوضع حلول جماعية

استجابت بعض الدول العربية لهذه التوجهات الغربية السيئة، وتبدى ذلك من خلال حذف الآيات القرآنية - التي تحت على الجهاد والتي تعالج تاريخ بني إسرائيل وما فعلوه من قتل للأنبياء ونقض للعهود - من مناهج التربية والتعليم.

وأكد أنه لا ينبغي أن تخيفنا القوى الأجنبية، ولابد أن نثق في أن الحياة واحدة والأجل واحد، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا. وبرغم كل هذه التحديات إلا أن الفكر الإسلامي هو السائد والمقبول على الساحة. وأكد الأمين العام للحركة الدستورية دبدر الناشي أن الحوار الوطني أصبح



د. دبدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية

وتحديات: داعياً العاملين في الحقل الإسلامي إلى أن يكونوا على مستوى المسؤولية. وقال: نحن الآن في مرحلة عصبية من الزمن: حيث تكالبت الأمم والقوى الأجنبية علينا واختلقت المواقف والحجج لتصل إلى منابع النفط في المنطقة، ولم تكتف بذلك وإنما أرادت أن تخرق مبادئنا وقيمنا وديننا، وللأسف

عقدت الحركة الدستورية الإسلامية اللقاء الثاني الموسع لعمومية الحركة بهدف تحديد إستراتيجية للسنوات الخمس المقبلة.

حيث ناقشت الحركة على مدى يومين العديد من الموضوعات المهمة، واستمعت إلى تقرير الأمين العام د. بدر الناشي حول أهم التحديات التي تواجه الحركة في المرحلة الراهنة.

وتحدث راعي اللقاء السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، عن الواقع الذي يعيشه المسلمون حالياً وما تواجهه الحركة الإسلامية بشكل خاص من أخطار



الحوافز والمشجعات للمتميزين من جميع الفئات من مكافآت نقدية وهدايا عينية، وبرامج وأنشطة ورحلات ترفيهية، مما من شأنه أن يبعث روح التنافس بين الطلبة والطالبات وحب التميز والتفوق في حفظ كتاب الله تعالى.

أهداف متعددة

ومن أهداف إدارة شؤون القرآن الكريم أيضاً:

- غرس الخير والفضيلة في نفوس الأبناء عن طريق حفظ كتاب الله تعالى لغرس المواطنة الصالحة من خلال تعاليم ديننا الحنيف.

- شغل أوقات فراغ الأبناء بحفظ كتاب الله وبما يعود بالنفع لهم ولأهلهم ولمجتمعهم بما يحفظهم من بعض الأخطار الاجتماعية



ناصر الكندري

أما الوسيلة الثانية فتعتمد على نشر الحلقات بجميع المحافظات والمناطق.. والوسيلة الثالثة: اختيار المحفظين الأكفاء وذلك عن طريق اختبار دقيق لكل من يتقدم لهذا العمل. وتعتمد الوسيلة الرابعة على وضع نظام دقيق وموحد لجميع المكاتب والمراكز التابعة للإدارة والإشراف على تطبيق هذا النظام. وتأتي الوسيلة الخامسة والمهمة في توفير

تحرص على إيجاد حافظ للقرآن في كل بيت كويتي

إدارة شؤون القرآن.. جهود متميزة لرعاية حفظة كتاب الله

تعتبر إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الإدارة الأولى من نوعها بالكويت وتهدف إلى إيصال كتاب الله تعالى إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع وإدخاله إلى كل بيت مسلم بدولة الكويت، وتخرج أكبر عدد ممكن من حملة القرآن العظيم ممن أتقنوه حفظاً وتلاوة وتجويداً وتفسيراً. يرأس الإدارة السيد ناصر الكندري.

ومنذ نشأتها عام ٢٠٠١م تسعى الإدارة بكل طاقتها لتحقيق هذا الهدف السامي، مستخدمة كل الوسائل المتاحة.

وأول هذه الوسائل تهيئة فرص حفظ كتاب الله وتعلمه لجميع فئات المجتمع الكويتي عن طريق فتح حلقات متعددة الاختصاصات للصغار والكبار والرجال والنساء وحلقات للمعاقين والصم والمكفوفين، كما فتحت حلقة لتحفيظ القرآن بالسجن المركزي.

وزارة التربية تروج لبرنامج أمريكي يحث الطلاب على الحياة مع عائلة أمريكية

البرنامج
تتبنه وزارة
التربية الكويتية
وتروج له في
المدارس عبر
نشرة رسمية
تحمل رقم ٨٥
بتاريخ
٢٠٠٥/١١/٧ م
وتم توزيعها
على المدارس،



يجري
حالياً في
الكويت
الترويج بين
طلاب
وطالبات
المرحلتين
المتوسطة
والثانوية،
للانضمام
إلى برنامج

مع نماذج لطلبات الالتحاق بالبرنامج الذي
يهدف إلى نشر الاختلاط بين الجنسين
وإشاعة الإباحية وكسر حاجز الحياء.
ويستهدف برنامج (yes) الأمريكي -
كما هو واضح - شريحة المراهقين بالمدارس
المتوسطة والثانوية. ■

«Yes» الذي يتبنه معهد أميديست
الأمريكي عبر مقره في الكويت.
ويتيح البرنامج للطالب أو الطالبة
قضاء سنة كاملة في الولايات المتحدة يقيم
خلالها مع عائلة أمريكية، ويمارس الحياة
الأمريكية بكل تفاصيلها.

عرض فيلم إباحي في روضة أطفال بصباح السالم

أطفال الصف العشرون رويوا
لأبائهم وأمهاتهم ما شاهدوه في
الفصل،

ولم يصدق أولياء الأمور ما
سمعوه، لولا أن الصغار رويوا
تفاصيل ليس لهم علم بها.

وعلى الفور أبلغ أولياء الأمور
مديرة الروضة التي أصيبت
بالذهول من هول ما سمعت،
وقامت باستدعاء المعلمة التي اعترفت
بالواقعة. وتم إبلاغ مدير عام منطقة مبارك
الكبير التعليمية حماد المتراك الذي أمر
بفتح تحقيق سريع في الحادثة.

وحاول مسؤول وزارة التربية (للممة)
الأمر حتى لا يصل إلى الصحف أو نواب
مجلس الأمة فتكون الطامة الكبرى. ■



في «الكارتون» على شريط في رشيد الحماد
الأصل يحوي فيلماً إباحياً، دون
دراية منها بمحتواه.

وفي اليوم التالي قامت المعلمة بعرض
الكارتون على أطفال الصف الخاص بها،
وتركتهم للمشاهدة وخرجت لقضاء حاجة
لها في الإدارة، واستمر بقاؤها خارج
الصف مدة كانت كافية لانتهاء «الكارتون»
وليبدأ بعده الفيلم الإباحي الذي شاهد
الأطفال ١٢ دقيقة منه!

ضرورة ملحة في ظل حكومة تريد تقديم
الحلول من طرف واحد، وأضحى أكثر
أهمية في ظل تنامي تيار التطرف الذي
يريد أن يفرض رأيه بقوة العنف ولغة
التهديد.

وفي واقع تفرقت فيه القوى
السياسية خلف أسوار عالية من
الطائفية أو القبلية أو الأناثية السياسية
أو تقديم المصالح الذاتية.

وشدد الناشي على أن الحوار هو
المدخل المناسب للوصول إلى لغة مشتركة
لترجح حلول جماعية لإشكاليات أصبحت
مستعصية على الحل المنفرد.

وأكد أن رؤية الحركة الدستورية في
الإصلاح الوطني تتمحور حول إصلاح
النظام السياسي ليتحول إلى التعددية
السياسية وإصدار قانون تنظيم الأحزاب
للخروج من حالة الفوضى السياسية. ■

والسلوكية التي تهدد المجتمع،
إحياء دور المسجد في تثقيف وتعليم
أبناء الكويت.

استثمار طاقات الأبناء وميولهم
واكتشافها في وقت مبكر والعمل على
تتميتها.

طموحات مستقبلية
تطمح إدارة شؤون القرآن إلى عدة
أهداف في المستقبل ومنها:

وقفية خاصة تدار كاملاً من قبل
الإدارة وفتح باب جمع التبرعات المالية
والعينية بشكل يغطي طموحات الإدارة.

إيجاد مبان تخصص لمراكز الحلقات
في مختلف محافظات الكويت للبنين
والبنات.

مبنى خاص بإدارة حلقات تحفيظ
القرآن الكريم.

التوصية لإدارة المساجد بتخصيص
أماكن لمراكز حلقات إدارة شؤون القرآن.

تخصيص غرفة بكل مسجد جامع
للمشرف الإداري والفني التابع للإدارة
لتسهيل العمل بنظام المركز.

يذكر أن الإدارة يتبعها أربعة أقسام:
قسم حلقات البنين ويرأسه علي مال
الله العوضي، وقسم البرامج الثقافية
والإعلامية ويرأسه عبد اللطيف الكندري،
وقسم الإسناد الفني ويرأسه خالد
العصيمي، ووحدة التدريب والتطوير. ■

شخصيات إسلامية تحذر الشعب الفلسطيني من حرب أهلية

لهدمه من أجل بناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، ومحاصرة مدينة القدس بالمستوطنين، وإرغام أهلها على الخروج منها وتغيير الآثار والمعالم الإسلامية فيها. وشدد البيان - الذي وقع عليه أكثر من ثمانين شخصية فكرية ودعوية من العالم الإسلامي - على ضرورة الإيمان بمشروعية المقاومة في فلسطين، وأنها حق مشروع كفلته الشرائع السماوية والاتفاقات الدولية، ودعا البيان إلى دعم المقاومة بكل أنواع الدعم، مشدداً على حرمة المساس بأسلحتها. وحذر البيان جميع الأطراف الفلسطينية سواء من هو في السلطة أو خارجها من الحرب الأهلية، مؤكداً على حرمة الدم الفلسطيني وحرمة إيقاظ الفتنة بين الشعب الفلسطيني فكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ■

دعا عدد من العلماء والدعاة والأكاديميين في بيان وصل إليه الشعب الفلسطيني إلى الوحدة والتلاحم ضد التطبيع مع «إسرائيل»، مؤكداً أن العالم مازال يتابع هذه المؤامرة البشعة التي تقودها أطراف عديدة اتفقت كلها على ضرب المقاومة الفلسطينية وتصفية رموزها وتجريدها من أسلحتها بذرائع شتى، مع أنهم يرون العدو الصهيوني يتمادى في عتوه وظلمه للشعب الفلسطيني بالاستيلاء على الأرض بالقوة والاستمرار في بناء جدار الفصل العنصري الذي يلتهم عشرات القرى والأراضي ويمزقها، واعتقال آلاف الفلسطينيين بأساليب متوحشة، واغتيال عشرات العلماء والمجاهدين والمفكرين، وممارسة أنواع الإذلال والقهر، وإطلاق يد المستوطنين في حفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى وتغيير معالمه والإعداد

جندي صهيوني يمنع طفلاً من زيارة والده الأسير لأنه يعصب رأسه بالشهادتين!

للأسير، وتساءل عن ماهية الشعار المكتوب، وقال إننا من الإرهابيين! حتى إن الصغار يجب أن يوضعوا في السجن من الفلسطينيين، وأصر الجندي الصهيوني على إزالة العصاية، إلا أنني رفضت الاستجابة لطلبه، مما جعله يمنعنا من الزيارة!



بعدها توجهت إلى مقر جمعية الصليب الأحمر الدولي لمطالبته بتوفير مندوب للصليب لمرافقتي في الزيارة داخل السجن ومشاهدة مظاهر الإذلال والإهانة التي يمارسها حراس السجن والإدارة تجاه أهالي الأسرى بشكل استعصافي وتعسفي، ولكن العاملين في الصليب الأحمر الدولي أخبرونا أن مثل هذه الحوادث تتكرر وسيقوم الصليب بدراسة هذه الشهادات من الأهالي لتقديمها إلى الجهات المختصة ■

الضفة الغربية: مصطفى صبري

منع جندي صهيوني طفلاً في الرابعة من عمرة من زيارة والده الأسير والمسجون في سجون الاحتلال الصهيوني لأنه يلف رأسه بعصاية مكتوب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»!

وتروي زوجة الأسير ناصر نزال تفاصيل الحادثة لـ «القدس برس»: عندما كنا في زيارة زوجي الأسير ناصر في سجن جلبوع وكان معي طفلي الصغير «صالح» وعمره لا يتجاوز الأربع سنوات تدخل أحد حراس السجن لوجود عصاية من القماش على جبينه مكتوب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله». وأضافت: قام الحارس بالصراخ والشتائم والإهانة وهدد بمنع الزيارة

تقبل الله طاعتكم

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع الإسلامي» بخالص التهنئة للمسلمين كافة في أنحاء العالم بحلول عيد الأضحى المبارك. وبهذه المناسبة سوف تحتجب «المجتمع» عن الصدور يوم السبت المقبل ١٤ ذو الحجة ١٤٢٦ الموافق ١٤ يناير ٢٠٠٦م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت ٢١ ذو الحجة ١٤٢٦ الموافق ٢١ يناير ٢٠٠٦م.

وكل عام وأنتم بخير

٨٦٪ من الفلسطينيين: الفساد ما زال متفشياً في السلطة!

رام الله: صباح محمد

أظهر استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني لأبحاث السياسة والإحصاء برام الله أن ٨٦٪ من الفلسطينيين يعتقدون أن الفساد ما زال متفشياً في السلطة الفلسطينية رغم انتخاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس بناءً على برنامجة السياسي القائم على مكافحة الفساد.

وبين الاستطلاع أن ٦٠٪ من الفلسطينيين لا يرون أي بارقة أمل تشير إلى احتمال تراجع مستويات الفساد، وأوضح التقرير في سؤال له حول رغبة الفلسطينيين في تمديد الهدنة التي شارفت على الانتهاء أن ٨٠٪ ممن شملهم الاستطلاع بالضفة الغربية وغزة يرون أن الهدنة يجب أن تستمر في حين أبدي ١٨٪ معارضتهم لتمديد، بينما أعرب ٧٥٪ عن تأييدهم للهدنة الحالية في حين عارضها ٢٣٪ ■

المجتمع الإسلامي

وانما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جيهان
مركز الدراسات الإسلامية
مراسل المجتمع

جريمة تاريخية ودينية بشعة بحق الأموات في القدس

ويعتدي على حرمة أموات المسلمين ومقابرهم؟

أما الشيخ رائد صلاح فقال: نرفض هذا الاعتداء على مقبرة «مأمن الله» ونعتبر إقامة ما يسمونه «متحف التسامح» مشروعاً عدوانياً، وما تقوم به المؤسسة الصهيونية على المقبرة هو من أكبر الفضائح والجرائم لهذه المؤسسة التي تسمح لنفسها أن تواصل بكل وقاحة حفر مقبرة إسلامية تاريخية تضم قبور الصحابة لتبني ما تسميه متحف التسامح.

وحذر الشيخ رائد صلاح من أساليب المؤسسة الصهيونية في التزوير والتي أبقت على جزء من المقبرة ١٩ دونم من أصل ٢٠٠ دونم هي المساحة الكاملة لأرض المقبرة وكأنها بذلك تحافظ على المقبرة!

وجه الشيخ رائد صلاح خلال المؤتمر الصحفي نداء للقضاة الشرعيين في البلاد وكذا إلى الدول العربية والإسلامية في البلاد لزيارة مقبرة «مأمن الله» ثم التحرك السريع لإنقاذ ما تبقى من المقبرة ■



الشيخ رائد صلاح والشيخ عكرمة صبري

الكرام والتابعين والشهداء والعلماء، وإن هذه المقبرة لها حرمتها ولا يجوز الاعتداء عليها، ومع الأسف فقد تعرضت هذه المقبرة لاعتداءات إسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ من إقامة الفنادق والشوارع ومد شبكة المجاري من أرض المقبرة، والاعتداء الأخير على المقبرة هو البدء ببناء متحف التسامح، أي تسامح هذا أن يبني

وصف الشيخ الدكتور عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية والشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني ما تقوم به المؤسسة الصهيونية من أعمال حفريات على أرض مقبرة «مأمن الله» في القدس لبناء ما تسميه بـ «مركز التسامح» بأنه جريمة بشعة ترتكبها المؤسسة الإسرائيلية بحق المسلمين بانتهاكها الصارخ لحرمة الأموات، واعتبر الشيخان الأمر فضيحة كبرى للمؤسسة الصهيونية بفعلتها هذه.

وفي بيان وصل للجنة طلاب الشيخ رائد صلاح القضاة الشرعيين وسفراء الدول العربية والإسلامية في البلاد بالتحرك السريع لإنقاذ ما تبقى من مقبرة «مأمن الله» في القدس.

وخلال جولة ميدانية للشيخين برفقة وفد من أهالي القدس ومؤسسة الأقصى ضمن مؤتمر صحفي على أرض مقبرة «مأمن الله»، وقال الشيخ عكرمة صبري: مقبرة «مأمن الله» مساحتها ٢٠٠ دونم وهي أكبر وأقدم مقبرة إسلامية في القدس فيها قبور من الصحابة

منع قادة المقاومة الفلسطينية من الحج

منعت السلطة الفلسطينية أمين عام لجان المقاومة الشعبية - جمال أبو سمهدانة - من السفر لأداء فريضة الحج، وأبلغته بأنه ممنوع من السفر عبر معبر رفح الحدودي، وذلك لأن اسمه على رأس قائمة الممنوعين (القائمة السوداء) من السفر التي سلمتها سلطات الاحتلال الصهيوني إلى السلطة الفلسطينية. كما منعت السلطة عدداً من قادة حماس من السفر للحج أيضاً.

اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» منع القادة المجاهدين من أداء فريضة الحج سابقة خطيرة.

وأشارت الحركة في تصريح صادر عنها يوم الإثنين الماضي، أن القرار أظهر للشعب الفلسطيني «الأثر السيئ لاتفاقية المعابر التي أبرمتها السلطة مع الاحتلال الصهيوني، التي أعطت العدو حق الاعتراض والتدخل الذي وصل إلى حد منع الإخوة المجاهدين من فصائل المقاومة الفلسطينية من الوصول إلى بيت الله الحرام ومسجد رسول الله ﷺ وهم الذين دفعوا الغالي والنفيس من أجل الحرية والسيادة».

وأكدت الحركة رفضها لكل التبريرات التي تسوقها السلطة من وراء هذه الخطوة، ورأت في ذلك «عودة إلى أسلوب قديم مارسه أجهزة الأمن ضد فصائل المقاومة؛ حيث زجت بهم في السجون والمعتقلات وضيق عليهم في معاشهم بحجة حمايتهم، مع أن السجون قصفت فوق رؤوسهم كما حصل مع القائد المجاهد «محمود أبو الهنود» ■

التحرشات الأمنية تسببت في اعتناقهم للإسلام ٨٠٪ من المسلمين الجدد في فرنسا من اليهود!

القدس: للجنة

كشفت صحيفة (معاريف) العبرية في تقرير لها أن ٨٠٪ ممن دخلوا الإسلام حديثاً من المواطنين الفرنسيين هم من اليهود، موضحة أن المنظمات اليهودية الناشطة ضد الإسلام رأت في ذلك تهديداً لكيانهم مما دفعها للتحرش بالمسلمين.

وقالت الصحيفة إن الجهود المبذولة من قبل المتعصبين اليهود في فرنسا لتحجيم الإسلام هو السبب الرئيس في زيادة أعداد اليهود الداخلين إلى الإسلام.

وأضافت الصحيفة: إن التحرشات الضخمة التي تقوم بها الجمعيات والمنظمات اليهودية في فرنسا ضد المسلمين لم تؤد إلا إلى زيادة إقبال اليهود على دراسة الإسلام واعتناقه في العديد من الحالات، حيث أكد واحد من المسلمين الجدد أن جهود المنظمات اليهودية بالتحرش باليهود الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً لا يعني أبداً أن اليهود الفرنسيين خاصة من الشباب سيتوقفون عن دراسة الإسلام والاقتناع به واعتناقه. كل ما سيحدث هو أنه وبدلاً من إعلان اليهودي الفرنسي عن تغييره لديانته في الوسط الذي يعيش فيه فإنه سيقوم باعتناق الإسلام سراً وسيظل منتظراً للفرصة المناسبة لإعلان ذلك.

هذا ما دفع هذه المنظمات للاستعداد بالوكالة اليهودية الدولية ومطالباتها بالتدخل السريع من أعلى القيادات اليهودية للضغط على اليهود الذين تثبت التحريات أنهم اقتربوا من الإسلام والمسلمين حتى يتم منعهم من اعتناق الإسلام. كما طالبت إسرائيل بوضع إستراتيجية جديدة لمكافحة تغيير اليهود لدينهم في ظل تقاعس هذا الأمر. ■

مشروع مقاضاة فرنسا على جرائم الحرب في الجزائر

الجزائر: خاص للـ«الجزيرة»

يستعد نواب من الأحزاب الإسلامية الجزائرية في البرلمان الجزائري لتقديم عريضة يسعون إلى جعلها مشروعاً يريدون حمل بقية البرلمانين على المصادقة عليه لتجريم فرنسا على ما اقترفته ضد الجزائريين إبان احتلالها للجزائر. وقالت صحيفة «الشعب» الجزائرية إن المشروع جاء رداً على القانون الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي والذي يمجّد فيه الاحتلال. وهو الذي شكل «صدمة» للجزائريين الذين كانوا أكثر الدول معاناة من الاحتلال الفرنسي لها والذي امتد لأكثر من 130 سنة.

من جانبته ذكر أحمد بركاني البرلماني من حركة النهضة الإسلامية أن تقنين الاحتلال وفق معايير «الحداثة» كما تسميها فرنسا هو الجريمة المزدوجة باعتبار أن فرنسا تسعى إلى محو ذاكرة الناس وتسعى إلى اعتبار أن ما اقترفته في الجزائر لم يكن أسوأ مما اقترفه الجزائريون ضد أنفسهم في العشر سنوات الماضية. كما نشرت صحيفة «الخبر» الجزائرية بعض فقرات المشروع الذي سيعرض رسمياً على الحكومة والذي جاء فيه أن «الدولة الجزائرية تتولى متابعة كل الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية قضائياً، وهي جرائم لا يشملها التقادم، سواء تعلق الأمر بمعمرين أو حركيين (وهم أولئك الذين تعاونوا مع الفرنسيين) أو أصحاب الأقدام السوداء (وهم بالخصوص اليهود الذين أقاموا في الجزائر تحت حماية الاحتلال)».

عودة قضية اغتيال بن بركة إلى السطح تخرج المغاربة

خاص: للـ«الجزيرة»



بن بركة

ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن قضية المعارض المغربي المهدي بن بركة قد تعود إلى السطح بمعطيات جديدة ستشعر لأول مرة.. وهي الإشارة إلى إمكان نشر نتائج التحقيق الذي قام به القاضي الفرنسي «باتريك راميل» المكلف رسمياً بالبحث عن خلفيات عملية

الاختطاف التي تعرض إليها المعارض المغربي قبل أربعين سنة. وقد شكلت «قضية المهدي بن بركة» الشوكة الأصعب للنظام المغربي الحالي الذي عجز عن الرد على الأسئلة التي ظل يطرحها أبناء بن بركة فيما يخص «اليوم الأسود» كما تطلق عليه الصحف المعارضة النشيطة في الخارج، التي تطالب بالكشف عن

الحقيقة الكاملة لعملية اختطاف غريبة شاركت فيها الشرطة الاستخباراتية الفرنسية بشكل مخالف للقانون، كما جاء على لسان المحامي «لويس شانيل» الذي اتهم بشكل صريح التواطؤ الفرنسي في قضية ذهب ضحيتها أشخاص أبرياء أيضاً، ويعلق الأمر ببعض الرجال الذين اغتيلوا يومها لأنهم وجدوا في المكان الخطأ!

الجدير بالذكر أن الـ«الجزيرة» هي أول من فتح ملف اغتيال المهدي بن بركة عبر نشر الكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي أحمد بخاري على حلقات (الحلقة ٨ في هذا العدد) والذي يكشف أسرار وغموض حادث الاغتيال ومن يقف وراءه!

البرلمان الفرنسي يصادق على قانون التجسس لمكافحة الإرهاب

على الصعيد الأمني، ومما يعنيه ذلك فتح المجال أمام التنصت على المكالمات الشخصية واستباحة البيانات الشخصية - Bildunterschrift: إضافة إلى ذلك يسمح القانون الجديد - الذي أعده وزير الداخلية نيكولا ساركوزي - بتوسيع المراقبة عن طريق الفيديو لتشمل المتاجر ودور العبادة وشركات النقل ومختلف الأماكن العامة، وأوضح ساركوزي أنه تم التركيز على هذه النقطة وفقاً للعبير التي أخذت من نتائج التحقيقات البريطانية التي أجريت بعد اعتداءات لندن.

صادق البرلمان الفرنسي مؤخراً على قانون جديد لمكافحة الإرهاب ينص على تشديد الرقابة الأمنية المطبقة في مجال الاتصالات والمعلومات والبيانات بما فيها البيانات الشخصية.

وفي مجال الاتصالات يلزم القانون أصحاب مقاهي الإنترنت والشركات المزودة لخدماتها بتخزين المعلومات المتداولة عن طريقها لمدة سنة بغية وضعها تحت تصرف سلطات القضاء والأمن عند الطلب، وكذلك الأمر بالنسبة لشركات الاتصال الهاتفي التي يلزمها بتسجيل المكالمات بغية الاستفادة منها

موريتانيا: الانقلابيون يغرقون البلاد في مزيد من المشكلات

خاص: للـ«الجزيرة»



ولد فال قائد الانقلاب

الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» إلى الحديث عن «المكان الاستراتيجي الفاصل لأجل ونام استراتيجي» وهي الجملة التي بدت غامضة ومفخخة قبل أن تنشر صحيفة «واشنطن بوست» قبل أسابيع نفس الجملة بطريقة أخرى «الأرض الإفريقية تصنع ونام الأمريكيين» على لسان «دان ميلور» الصحفي الأمريكي اليهودي.

كما كشفت جريدة اللوموند أيضاً أن الاهتمام المبالغ فيه بموريتانيا له في الحقيقة دافعان أحدهما أخطر من الآخر، فالدافع الأول هو البحث عن إقامة قاعدة عسكرية أمريكية ستكون بمثابة برج مراقبة يعتمد على آليات التجسس التكنولوجية الأحدث عبر الأقمار الصناعية، بحيث تكون كل القارة تحت المجهر العسكري الأمريكي. ومن جهة أخرى إغراء الموريتانيين بالبدل السياسي، وهذا يعني قطع الطريق أمام الفرنسيين الذين كانوا بدورهم يبحثون عن إقامة قاعدة عسكرية فرنسية بموافقة كاملة من الرئيس الموريتاني المخلوع.

ذكرت صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية أن وفداً عسكرياً أمريكياً سيقوم بزيارة إلى موريتانيا في بداية السنة الجديدة بهدف البحث في إمكان فتح «برج عسكري» في البلاد! وقد اتهمت صحيفة «الحقيقة» الموريتانية التي تصدر في الخارج السلطات الموريتانية الجديدة باللعب على الحبلين، وأن الانقلابيين الذي جاءوا لأجل «التغيير الفاعل» لا يفعلون في الحقيقة أكثر من إغراق البلاد في مزيد من المشكلات الداخلية، برغم «الانفراج» السياسي الذي قيل إنه سيكون انعطافاً للمشاركة السياسية وفق ما وعد به الانقلابيون الجدد.

من جهتها نشرت جريدة اللوموند الفرنسية مقالاً عن الرؤية الإستراتيجية الجديدة التي صارت تشكلها موريتانيا بالنسبة للأمريكيين، خاصة بعد أن نشر المركز الأمريكي للدراسات الإستراتيجية دراسة عما أسماه بالخطر «الإرهابي» القادم من إفريقيا، وهو ما دعا

العريان: «الإخوان» مع حرية تشكيل الأحزاب للجميع

أكد الدكتور عصام العريان القيادي بجماعة الإخوان المسلمين أن حزب الوسط كان مشروعاً إخوانياً إلا أن صلة الإخوان به انقطعت بمجرد التقدم به للمحكمة، وأكد العريان في حديثه لبرنامج العاشرة مساءً بقناة دريم الذي أذيع يوم الاثنين ٢٦ ديسمبر الماضي أن إنكار الأمر يعد تشويهاً للحقيقة. وقال العريان إن جماعة الإخوان ليست منشغلة بالبحث عن إشهار حزب باسمها ولكنها تسعى إلى حرية تشكيل الأحزاب للجميع انطلاقاً من موقف الجماعة الذي يؤمن بالتعددية، مؤكداً أن الجماعة شهدت عدداً من المراجعات خلال السنوات الماضية، ونفى أن يكون المرشد قد وجه في الفترة الأخيرة أي نوع من السب لأعضاء بحزب الوسط قائلاً: هذا الأمر لم يحدث وما أثار انفعال المرشد هو محاولة بعض أعضاء الحزب إنكار الحقيقة.

أما الدكتور جمال حشمت القيادي بجماعة الإخوان فأكد في اتصال هاتفي بالبرنامج ذاته أن حزب الوسط مشروع إخواني ولا يمكن لأحد إنكار هذا الأمر وقال إن إرسال إنذار على يد محضر من قبل حزب الوسط «تحت التأسيس» للمرشد أمر لا يليق.

الإمام البنا: ممنوع تقبيل اليد

ممنوع تقبيل اليد (*)

حضرات الإخوان المحترمين، حفظكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد لاحظت أن كثيراً من الإخوان يحرص حرصاً شديداً على عادة (تقبيل اليد) عند التحية والمصافحة، معتقداً أن ذلك من معنى التقدير والاحترام.

ولما كانت عاطفة الأخوة الصادقة التي جمع الله بها بين قلوبنا قد سمت فوق كل مظهر رسمي أو شكلي، فإنني أرجو الإخوان جميعاً أن يكفوا عن هذه العادة، وأن تكون تحييتهم بينهم السلام بلفظه الشرعي والمصافحة في صورة جادة حازمة تشعر بأعباء الدعوة وصلابة المجاهد لها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الفقير إلى الله تعالى، حسن البنا

(*) مجلة (الإخوان المسلمون) العدد ٥٩، السنة الثالثة، ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م.



لم يترك غلاة العلمانيين وفلول الشيوعيين شاردة ولا واردة لدى الإخوان إلا صنعوا منها قصة سخيفة وأولوها تأويلات مضحكة تبعت على الرثاء، ذلك أن نيران الحقد والحسد والغضب التي شبت بين جنباة قلوبهم بعد النتائج التي حققها الإخوان في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة لم تخبُ بعد، لقد شاهد الجميع الحب الجارف من قطاع كبير من الشعب المصري للإخوان، بينما انفضت الجماهير عنهم وولتهم ظهورها، فدارت رحى حرب تشويه الإخوان التي لم تضع أوزارها بعد.

ومن الإخوان من يحرص على تقبيل يد المرشد العام، حباً واحتراماً، رغم أن أيأ من المرشدين لم يرتح لذلك يوماً، بل يرفضونه. ورغم أن للإمام البنا كلاماً واضحاً في ذلك، إذ دعا الإخوان - في رسالة له - إلى عدم تقبيل اليد، إلا أن البعض يصير على تقبيل يد المرشد حباً واحتراماً، فإذا بالصحافة الصفراء تلتقط ذلك لتصنع منه قصة تقتات عليها كمادتها. وفي السطور التالية نسوق توصية الإمام البنا للإخوان - بنصها - في هذا الشأن:

الاتحاد الأوروبي يقدم ١,١ مليون يورو إلى المغرب

بدأ الاتحاد الأوروبي مشروعاً بتكلفة ١,١ مليون يورو لدعم الجمعيات التي تعمل في مجال حقوق الإنسان في المغرب، ويقوم البرنامج بالتمويل بعد أقصى ٩٠٪ من تكلفة تلك المشروعات التي تقع تحت هذين القسمين: دعم ثقافة حقوق الإنسان، وتعزيز العملية الديمقراطية. وذكر بيان صحفي تلقت **البيان** نسخة منه صادر عن المفوضية الأوروبية، أنه باستطاعة المنظمات غير الحكومية التي لا تهدف للربح ومعاهد التعليم العالي الحكومية - بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تتخذ من المغرب مقراً لها - الاستفادة من هذا الدعم المالي. ويأتي ذلك المشروع ضمن المبادرة الأوروبية للديمقراطية وحقوق الإنسان، التي تعتبر آلية الاتحاد الأوروبي لدعم مبادرات المجتمع المدني في تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية في دول أخرى. ويقدم البرنامج مبلغ ١٠٠ مليون يورو كل عام، يتم توزيعها بين مناطق العالم المختلفة. ■

صدمة كبيرة في الشارع المغربي

اتفاق الرباط وتل أبيب على تشغيل خط طيران مباشر

الرباط: عبد الغني بلوط

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن وزير النقل والمواصلات الإسرائيلي مائير شطريت المغربي الأصل ونظيره المغربي كريم غلاب اتفقا على تشغيل خط طيران مباشر بين الرباط وتل أبيب. وقد أحدث هذا الخبر صدمة جديدة في ظل ما ذكرته إحدى الصحف الفرنسية المعتبرة المغربية أخيراً من ضرورة التركيز على السوق الصهيونية وجلب مزيد من السياح لديها عبر هذا الخط المباشر دون أي اعتبار لمشاعر المغاربة ولا للظروف التي تعيشها القضية الفلسطينية منذ قرن. ونقلت الصحيفة قول الوزير شطريت للوزير المغربي «إن حلمنا نحن ذوي الأصول المغربية بأن يكون هناك خط طيران مباشر، إذ ليس الأمر منطقياً بأن يسافر الكثير من

الإسرائيليين إلى المغرب عبر دول أوروبية فيما الرحلة بالطائرة من إسرائيل إلى الدار البيضاء تستغرق خمس ساعات فقط». وأضاف شطريت: «إنه يعيش في إسرائيل ما يزيد على ٦٠٠ ألف يهودي من أصل مغربي والكثيرون منهم يحملون بزيارة المغرب». وقالت يديعوت أحرونوت إن الوزير المغربي رد على أقوال شطريت بأنه موافق من الناحية المبدئية ووعد بفحص الموضوع مع أعلى المستويات السياسية في المغرب، وبعد ساعات أبلغ الوزير المغربي نظيره الصهيوني بأنه تلقى ضوءاً أخضر للتقدم في هذا الموضوع. ■

اعتماد «الماسة الحمراء» الإسرائيلية دولياً!

الصليب الأحمر بتسييس الحركة وجعلها تخضع اليوم لسياسة الواقع الدولي الذي تحكمه الولايات الأمريكية وبالتالي واقع المحايطة الشديدة لإسرائيل أيضاً برغم أن جل المآسي التي تدخل في إطار الانتهاكات المباشرة لحقوق الإنسان ترتكبها اليوم أمريكا وإسرائيل، كما جاء على لسان المحامي البلجيكي «لوك فانن» الذي يعد من أكثر



الشارات الدولية الثلاث

للزجاجة: خاص

الماسة الحمراء هي الشارة الرسمية الجديدة التي على العالم أن يعود عليها، ذلك ما صرح به ناطق باسم الصليب الأحمر في العاصمة السويسرية جنيف. الشارة الجديدة التي تمت المصادقة عليها بموجب ١٠١ صوت من أصل ١٢٨ في اجتماع سنوي لحركتي الصليب

والهلال الأحمر الحاضر في الاجتماع كضيف شرف! كما جاء في جريدة «لا ديبيش دو ميدي» الفرنسية. من جهة أخرى ذكر «جاكوب كيلنيرج» رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن الاعتراف بالماسة الحمراء الإسرائيلية هو انتصار لفكرة «السلام الإيجابي» الذي يجب التعاطي معه بكل إيجابية كون «التسامح» في الميدان الصحي والإنساني هو المعمول به في الصليب والهلال الأحمر أساساً. بينما اتهمت الدول التي رفضت التصويت على قبول الشارة الإسرائيلية،

الرافضين للتنازل الجديد. كما أسماه. من جهته صرح السفير السوري لشؤون الهلال الأحمر أن «القرار الجديد يكرس التعامل غير العقلاني في الأمور السياسية وبالتالي يجعل فرض إسرائيل على الآخرين أمراً يدعو إلى الخجل»، وهو التصريح الذي أيده الممثل الفنزويلي للصليب الأحمر معتبراً أن عملية التسييس كانت مسبقة. وأن العديد من الشخصيات في اللجنة الدولية للصليب الأحمر معروفة بتوجهاتها السياسية وحتى العقائدية. ■

رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي يدعو للحد من انتشار الإسلام في أوروبا

كذلك الآن ولكن يجب إدخال بعض التغييرات». وأشار السياسي الإسباني ورئيس وزراء بلاده سابقاً، إلى المهمات التي أشرف عليها هذا الحلف العسكري بعد سقوط جدار برلين، وقال: «بعد انتهاء الحرب الباردة، قام الناتو بدور تاريخي في تشييد السلام، وبينما كنا منهمكين في الحفاظ على السلم، كان الإرهاب الإسلامي يستعد لمهاجمة الغرب، الأمر الذي حدث فعلاً في ١١



خوسي اثنار

سبتمبر ٢٠٠١ و١١ مارس ٢٠٠٢ و٧ يوليو ٢٠٠٥ إن الإرهاب الإسلامي صار تهديداً حقيقياً لمجتمعاتنا». وقدم اثنار جملة من الاقتراحات من أجل إصلاح حلف الناتو من أجل مواجهة التحديات الجديدة وقال: «بادئ ذي بدء يجب على أعضاء الناتو الإقرار بأن الإرهاب الإسلامي يمثل تهديداً لوجودنا، وينبغي علينا تجاوز الحدود الجغرافية للبلدان المشكلة للحلف لأن الأعمال الإرهابية تهدد الأمن الداخلي والخارجي على حد سواء». وأضاف: «إن الانتصار على أعدائنا يتطلب محاربتهم في كل مكان لأن الإرهاب الإسلامي تهديد كوني». ■

سر ايفيو: عبد الباقي خليفة

دعا رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي «مارشيلو بيررا» إلى ما وصفه «الحد من انتشار الإسلام في أوروبا». وأشار في مقابلة نشرتها صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية الواسعة الانتشار إلى نبوءة المستشرق الإنجليزي بيرنارد لويس، ومفادها أن أوروبا ستصير مسلمة في غضون مائة سنة قاثلاً: «لقد تحدثت مؤخراً مع أحد الأساقفة الذين يهتمون بهذه المسألة، فأكد لي أن الإسلام سيفرض نفسه في أوروبا بعد ثلاثين عاماً فقط». وأضاف: «أخشى أن يكون هذا الرأي هو الحقيقة».

من جهته دعا رئيس الوزراء الإسباني السابق «خوسي ماريا اثنار» إلى إدخال إصلاحات حقيقية على منظمة الحلف الأطلسي (الناتو) في ضوء التهديدات الموجهة إلى البلدان الغربية من طرف ما أسماه بـ «الإرهاب الإسلامي». وقال اثنار في افتتاحية نشرتها صحيفة «ميساجيرو» الإيطالية يوم الثلاثاء ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٥ «كان حلف الناتو ركيزة أساسية بالنسبة للغرب في السابق، ولا يزال

أمريكي مسلم: إهمال الأسس الروحية للإسلام وراء تخلف المسلمين

عبر الدكتور ديفيد كيرويت (الحاج داوود) وهو أحد الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام منذ عشرات السنين، عن أسفه من إهمال المسلمين للأسس الروحية للإسلام واللّه وراء ما يسمي بالإسلام التقدمي، والإغراق في ماديّات الحياة على حساب الروحانيات، معتبراً أنها بمثابة الوقود الذي يزود المسلم بالطاقة التي تجعله قادراً على البذل والعطاء والإنتاج وإحداث النهضة في بلاده.

وأضاف أنه يأسف للفهم الخاطئ لبعض المسلمين للدين الإسلامي والتهاون في بعض أحكامه وطريقة أداء شعائره.

وقال الحاج داوود في برنامج زيارة خاصة علي قناة الجزيرة الإخبارية الفضائية يوم الأحد ٢٥ ديسمبر الماضي إنه يعشق اللغة العربية لأنها لغة القرآن واللجنة وسعى إلى تعلمها منذ إسلامه وأنه يعيش حالياً في المغرب مع زوجة مسلمة وأبناء مسلمين، مشيراً إلى أنه استبعد تورط المسلمين الأمريكيين في تفجيرات ١١ سبتمبر، موضحاً أنه تم اتهام أحد أبنائه في هذه التفجيرات لا لشيء ولكن لكونه مسلماً أمريكياً.

وانتقد الحاج داوود مبالغة المسلمين في تقديم أنفسهم ووصف مجتمعاتهم بأنها متخلفة ولا يمكن إحداث أي تقدم فيها أو نهضة لأن هذه المبالغة من شأنها أن تعمق روح الإحباط والانتكالية لدى المسلمين. ■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

«مفاجأة» عبد الحليم خدام!

من الذي بقي ليتكلم بعد أن تكلم عبد الحليم خدام.. الرجل الثاني في الدولة السورية لمدة ستة وثلاثين عاماً والذي شغل قبل ذلك مواقع مهمة في هرم السلطة لمدة ست سنوات، ليكون مجموع بقائه في قمة هرم السلطة اثنين وأربعين عاماً (١٩٦٣. ٢٠٠٥م)؟

الرجل فحجر دمال، شديدة التقيع في منظومة الحكم.. واعترف صراحة بفساد النظام حتى النخاع وبديكتاتوريته وعزوفه عن أي تغيير. وبصرف النظر عن الملامات التي جعلت الرجل يتكلم أو لحساب من ضد من.. أو حتى التوقيت الصعب الذي قرره فيه الكلام ووضع النظام كله في مأزق صعب. بصرف النظر عن ذلك، فإنه وضع الحقيقة العارية بلا رتوش أمام العالم.. وهو حينما اعترف كل هذه الاعترافات فإنما اعترف على نفسه أولاً - حتى ولو براها - وجرح معه النظام كله.

وهناك ملاحظة جديرة بالتأمل وهي أن الضربة القاصمة للأنظمة الشمولية كانت تأتي دائماً من داخلها ومن بين أعضاء إدارتها الرئيسيين.. فالضربة القاصمة للاتحاد السوفييتي جاءت من جورباتشوف، والضربة القاصمة للتجربة الناصرية في مصر جاءت من أقرب رجال عبد الناصر، والضربات المتتالية لنظام البعث العراقي جاءت من عدد لا بأس به من أركانه الذين فروا ونشروا الفضائح.. واليوم تأتي الضربة لنظام البعث السوري من الرجل الثاني في النظام.

والملاحظة الثانية الجديرة بالتأمل هي أن كلام السيد «خدام» بل وألف خدام لن يجعل النظام السوري يغير من سياساته الداخلية أو يبدأ حركة إصلاح جادة في البلاد، بل بالعكس، فربما يكرس النظام سياساته الحالية ويحميها، حتى لو أدى ذلك لوقوع الشعب كله وليس بعضه - ما عدا الطبقة الحاكمة - تحت خط الفقر، كما قال خدام؛ ومرد ذلك إلى أن تركيبة الأنظمة الشمولية تتمتع بخواص أشبه بخواص المعادن التي من الصعب تغييرها أو حتى تعديلها، فالحديد يظل حديداً بخواصه وتركيبته مهما تشكل وتلون ووضع في قوالب مختلفة.. والفارق بين «الأنظمة الشمولية» والمعادن.. أنه يأتي يوم وتتحول المعادن إلى خردة بعد انتهاء عمرها الافتراضي، بينما هذا النوع من الأنظمة لا يبلى ولا يحال إلى المعاش.. وعمره الافتراضي بلا حدود.. هكذا تعتقد تلك الأنظمة؟

ولا أذكر أن تاريخ الأنظمة الشمولية شهد حالة واحدة من حالات اعتزال الحكم طوعاً، أو تغيير التوجه أو حتى الاعتراف بالأخطاء.

كل الأنظمة الشمولية التي اختفت عبر التاريخ، اختفت رغماً عنها.. إما يموت رأس النظام أو انتحاره (هتلر مثلاً) أو قتله (شاوشيسكو) أو اجتياح النظام كله من الخارج ليقع الشعب في براثن نظام جديد لا يقل قسوة، كما نشهد في العراق. الشاهد.. لا اعتقد أن النظام السوري سيغير شيئاً من خواصه أو تركيبته؛ لأن ذلك يحتاج إلى عمليات صهر وتنقية وإعادة صياغة للمنظومة برمتها، وذلك أمر صعب التحقق في كل الأحوال.

النظام الشمولي - أي نظام - يمكنه عند المأزق أن يناور ويفاوض ويتنازل للقوى التي تهدده، في سبيل بقائه بمنظومته ونظامه. ومن الممكن أن يتخفف من أحماله الثقيلة عند المأزق، بالتخلص من بعض رموزه.. لكن أن يقترب من شعبه خطوة ويشيع بعض أجواء الحرية ويترك الناس تأكل لتشبع مرة.. فهذا مستحيل.. لأنه ضد خواص تركيبته! ■

ألبانيا تدعو للاعتراف الدولي باستقلال كوسوفا

سرايفو: (الرجل الثاني)



دعا رئيس الوزراء الألباني صالح بريشا إلى الاعتراف الدولي بحق كوسوفا في الاستقلال، وقال بريشا الذي كان متحفظاً في السابق صالِح بريشا حيال قضية كوسوفا

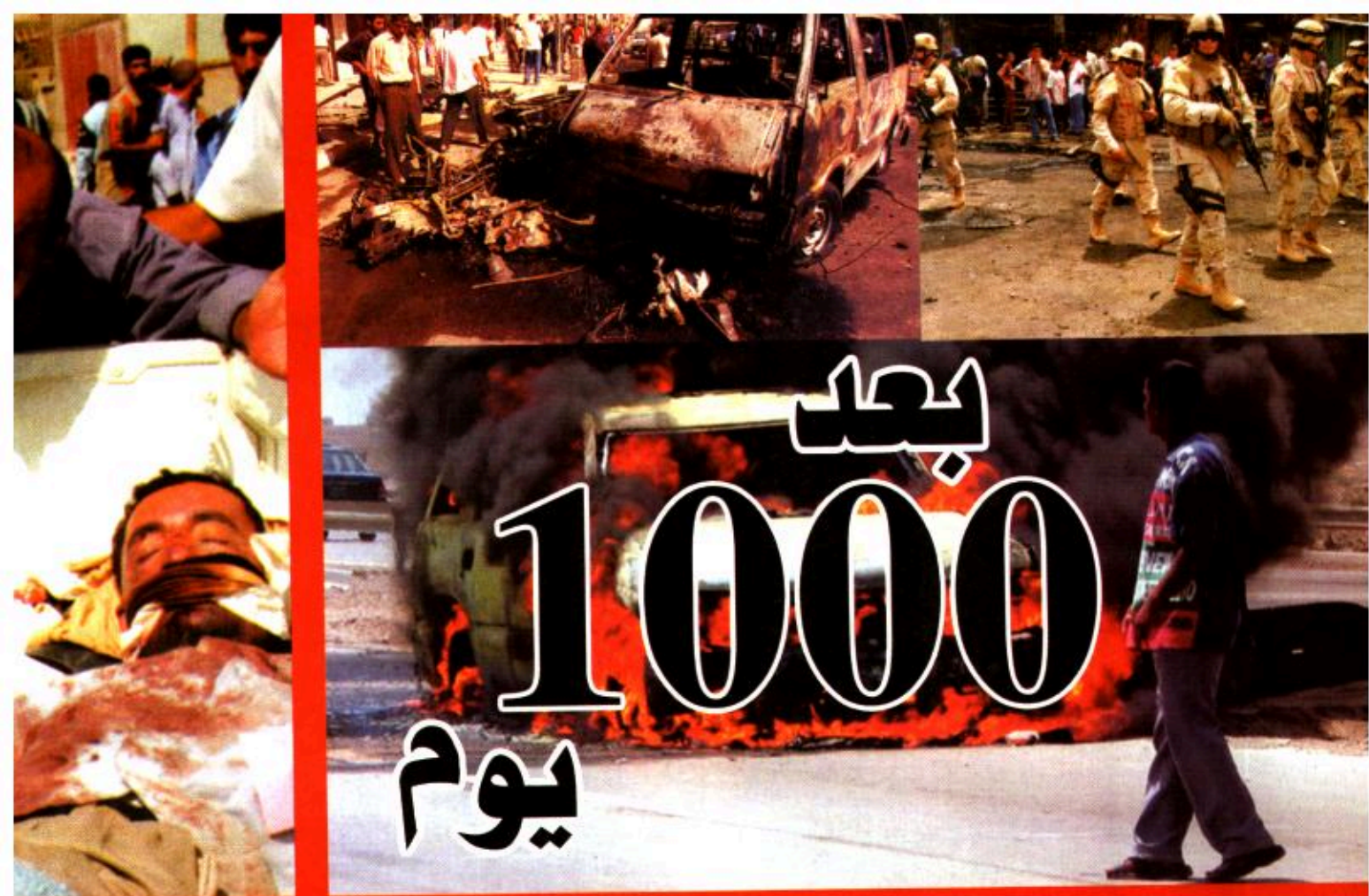
خشية اتهامه بالأصولية: «موقف الحكومة الألبانية من قضية كوسوفا الآن واضح جداً، وهو أننا ندعم استقلال كوسوفا، وندعو المجتمع الدولي لإقرار ذلك في أقرب فرصة ممكنة، مع ضمان حقوق جميع الأقليات بما في ذلك الصرب». وتابع في ذكرى مرور ١٠٠ يوم على عودته للحكم مجدداً في ألبانيا: «استقلال كوسوفا هو الضمان الوحيد للأمن والاستقرار في منطقة البلقان». ■

تعاون هندي - صهيوني في الاقتصاد والزراعة

نيو دلهي - د. ظفر الإسلام خان

وقع وزير التجارة والصناعة الهندي كمل نات - خلال زيارته الأخيرة لإسرائيل - معاهدة مع نظيره الإسرائيلي إيهود أولمرت لتوسيع التعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع إسرائيل. وتشمل المعاهدة إنشاء صندوق مشترك خاص بالتعاون في مجالات تكنولوجيا الأحياء وتكنولوجيا التصغير (نانو تكنولوجيا) وإدارة المياه والطاقة القابلة للتجديد.

واتفق الطرفان أيضاً على بدء المفاوضات لتخفيض الجمارك بين البلدين على سلع متفق عليها وعقد معاهدة حول المعايير وبرتوكولاً مالياً وتسهيل دخول الشركات الإسرائيلية في المناقصات الهندية الحكومية والاستثمار في الهند بشروط تشجيعية وتوطيد العلاقات بين البنوك في البلدين إلى جانب قضايا أخرى. وجاءت هذه المعاهدة بعد أن درست لجان مشتركة قضايا التعاون بين البلدين وخصوصاً لإزالة عوائق التجارة أمام الشركات الإسرائيلية الراغبة في العمل في الهند. وقال الوزير أولمرت أن تحسن العلاقات الإسرائيلية الهندية في المجال الاقتصادي سيؤدي إلى ارتفاع التبادل التجاري بين البلدين. ■



ليس في الأفق أي علامة على نهاية الحرب

وسط ضجة الأرقام هناك رقم يعينه يعترف به الجميع وهو «الصفير»... والصفير هنا هو عدد أسلحة الدمار الشامل التي وجدها الجيش الأمريكي في العراق! وهو عنوان للفشل ورمز للعنجهية المنهزمة التي لا تستطيع إخفاء وجهها في الرمال كالنعامة، وتستكبر كل يوم والعالم يسألها، لماذا الاحتلال وإهلاك الحرث والنسل والإفساد في العراق، ما حجتكم إلا الصفير؟

لندن: د. أحمد عيسى (*)

العراق

مضرج في الدماء... مكبل بأغلال الاحتلال

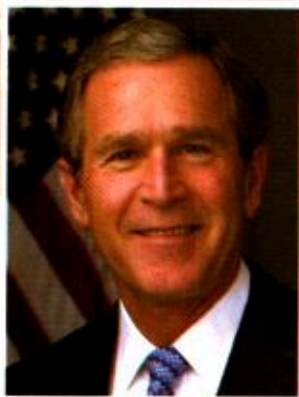
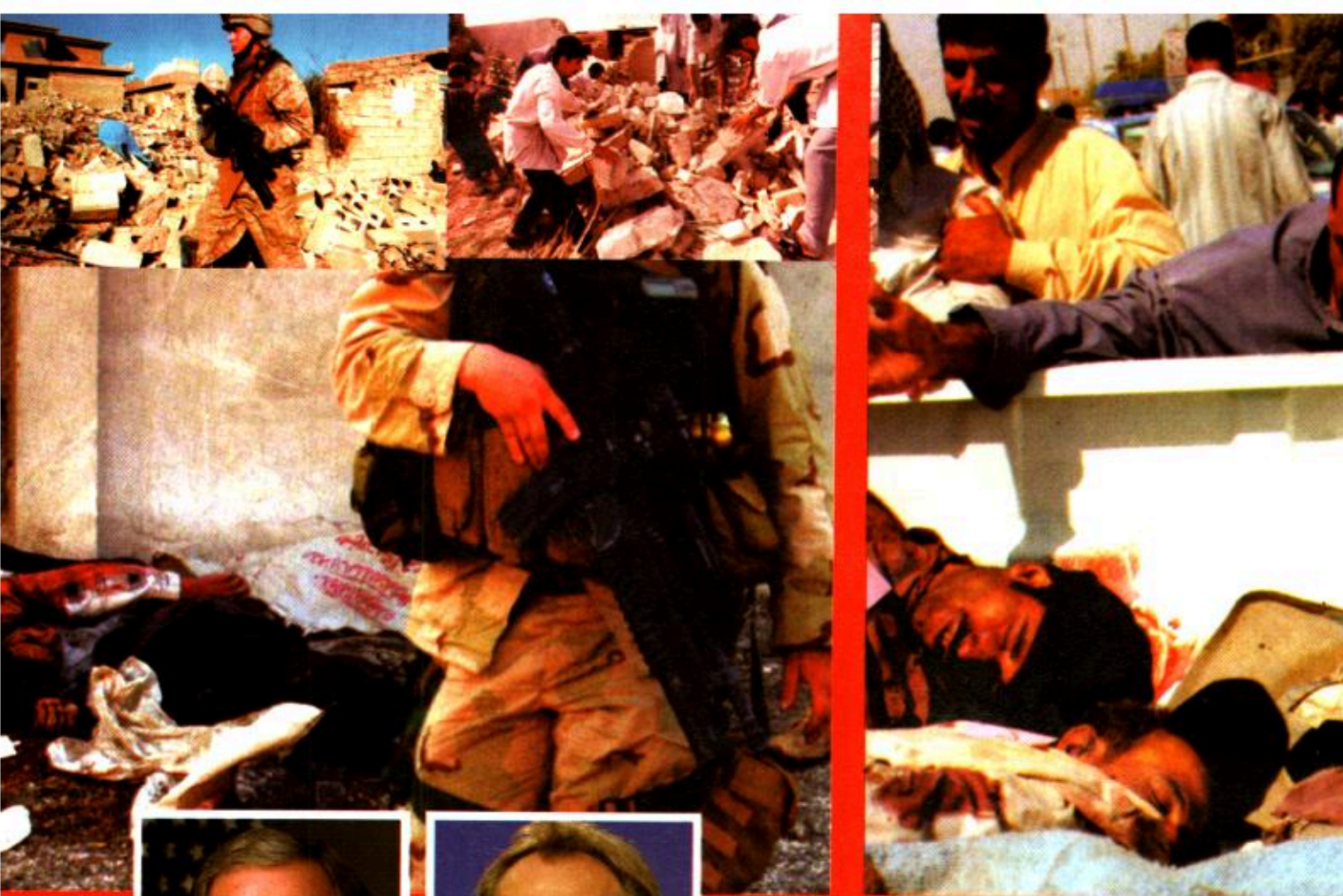
شعارات الحرية بقوانين الولاء الجائرة داخل أمريكا، وصور التعذيب القذر الشيطاني في سجن أبوغريب، وما يحدث ضد الإنسانية في جوانتانامو، ونقل الأبرياء إلى سجون سرية في أوروبا الشرقية للتعذيب عبر مطارات أوروبا الغربية دون علم هذه الدول وفي كل يوم تفقد الصورة التي رسمتها أمريكا للعالم - وهي تقوده - بريقها، ويحل محلها الإحباط والهزيمة والوحل.

معظم دول العالم ولم تنقذ نفسها فكل يوم يقتل أو يجرح في المتوسط ١٨ جندياً من جنودها، وتزداد كراهية الشعوب لها، كما سقطت مصداقيتها في الوحل من يوم أن قدم وزير خارجيتها التقرير المزور عن أسلحة الدمار الشامل أمام العالم في الأمم المتحدة، وسقطت في الوحل آلات حربها في العراق واستخدمت أسلحة محرمة ضد المدنيين والمقاومين من أهل السنة، وتوحدت

أصدرت جريدة «الإنديبندنت» البريطانية مؤخراً تقريراً في صفحتها الأولى بمناسبة مرور ألف يوم على احتلال العراق وبداية الحرب في ٢٠ مارس ٢٠٠٣م وكشف عن أرقام مزعجة، كلها ستتضاعف بمرور الأيام ما عدا «الصفير» فسيبقى كما هو!

كانت الحرب مأزقاً لأمريكا خسرت فيه

(*) جامعة برمنجهام - بريطانيا



بوش طمع في تغيير خريطة الشرق الأوسط ولم يعط أي اهتمام (للشرعية الدولية) وكان لديه الاستعداد أن يحارب وحده

حرب غريبة؟

لم يكن بليز أو بوش بعد أن أعلن الأخير أن الحرب انتهت وأن المهمة تحققت، يظنان أن الكابوس حينها قد بدأ، فمن ١٨ ألف جندي أجنبي على أرض العراق - الذين قتلوا أو جرحوا - كان ٩٤٪ منهم قد قتل أو جرح بعد سقوط بغداد!

وليس هناك أي دليل على أن انتخابات أعضاء البرلمان (٢٧٥) والتي شارك فيها أهل السنة ستنهي المقاومة مادام الاحتلال قائماً. حقاً لقد كانت حرباً غريبة - كما يقول «باترك كوكسبرن» من صحيفة الإندبندنت، فعندما بدأت في عام ٢٠٠٣، كان مطمع بوش الابن أن يغير خريطة الشرق الأوسط، ولم يعط أي اهتمام للشرعية الدولية، وكان لديه الاستعداد أن

فيه اقتحام أو معركة يجد الشباب العراقي يرقص فرحاً على أنقاض الآليات الأمريكية، وتغير وجه العاصمة، إن رمز النظام الحالي هو (أسوار جدر الخرسانة) تحيط بالمنطقة الخضراء التي فيها مراكز قيادات المحتلين الأمريكيين والبريطانيين.

كثير من أهل العراق هجر أو هاجر إلى الأردن ومصر وسورية ولا ترى في بغداد أي أثر لبداية أي تعمير، والانتخابات إنما تهدف لتحويل العراق الدولة الموحدة إلى كونفيدرالية ليس على الأفق أي علامة على نهاية حرب الألف يوم، فيصل كل شهر ما لا يقل عن ألف جثة إلى مشرحة بغداد. إن العراق (الجديد) يتطلع بعد مرور ألف يوم على الاحتلال والحرب.. ولكنه (مضرج) بالدماء، مكبل بأغلال الاحتلال.

يحارب وحده، أو بمساعدة بليز، وهذا ما فعله. ولم يجد مقاومة من جيش العراق الذي لم يكن مستعداً أن يموت «في سبيل» النظام البائد، وكان أهل العراق يرون الحلم الكبير أمامهم، في أن يتمتعوا بحياة هنيئة، من ثمرات بترولهم، لأول مرة، وأن يعيشوا كأهل الكويت والسعودية... وكان ذلك سراً! أو وهماً! فبوش بدلاً من أن يقدم لهم ذلك أوجد نظاماً «استعماريّاً» وتهتمش العراقيون، خاصة من أهل السنة، وأهملت آراؤهم، وترى العراقي المهني صاحب الدكتوراه الذي يجيد عدة لغات يهان في بلده من جندي أمريكي صعلوك جاهل ليس لديه أي شهادة سوى ارتباطه بالحزب الجمهوري الأمريكي.

ويقول الكاتب أنه كلما مر على مكان تم



الاستبانات الدولية أظهرت أن الشعور بالمناهض لأمريكا ازداد في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط بسبب حرب العراق

خريطة ما بعد الاحتلال

كلها مفاجآت غير سارة لبوش الابن.
إيران:

تخلص الأمريكيان من صدام حسين،
ليجدوا أنفسهم أمام ارتفاع أسهم علماء
الشيعة العراقيين المواليين لإيران!
مصر:

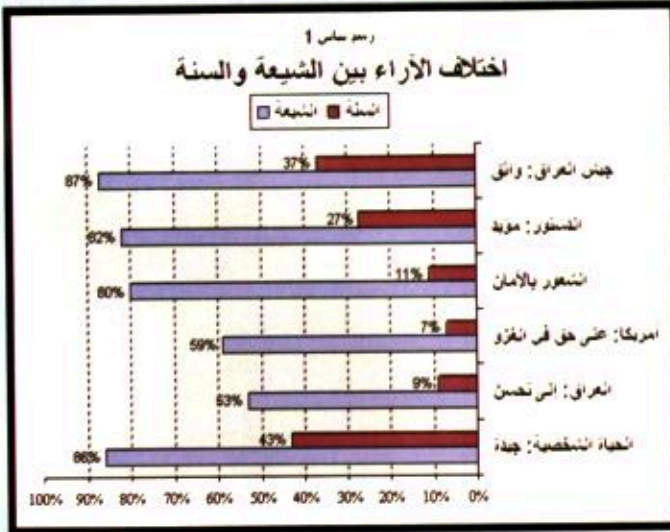
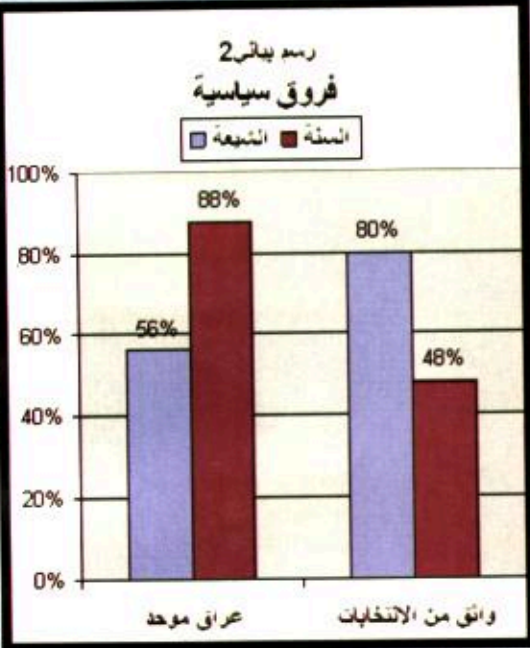
حينما نادى بوش بالديمقراطية،
واستجابت مصر بشكل من الأشكال فما كان
إلا أن تضاعف عدد نواب الإخوان المسلمين
سنة أضعاف... ليرسم خيبة أمل جديدة
لبوش على رأي بعض المراقبين.
سوريا ولبنان:

الضغط على سورية، قد تضعف
موقف بشار الأسد الذي أصلاً قد تهاوى
بعد انصياعه للخروج من لبنان، ومقتل
الحريري وغيره من المعارضين لسورية، قد
يفتح أبواب حرب أهلية جديدة في لبنان،
وبوش الابن بين فكي رحي فمع أنه يتمنى
سقوط نظام الأسد الذي لا يزال على قائمة
الإرهاب ولكن ذلك يؤدي إلى عدم استقرار
المنطقة، خاصة من الدول التي على أبواب
العراق.

الشرق الأوسط:

سياسة شارون الخاصة بضربت أحلام
بوش وبليزر في خطة «الحل في وجود
دولتين» وقام شارون بحله الشخصي
متضمناً سلسلة تصفية المقاومة وبناء
الجدار العنصري العازل محتقراً كل
القوانين والأعراف الدولية وما هو يكون
حزبه الجديد الذي إذا كتب له النجاح في
الانتخابات سيدخل القدس الشرقية
ومناطق من الضفة الغربية ضمن حدود
جديدة وجدار جديد، ونكاية في بوش
فالحركات الإسلامية مثل «حماس» يتوقع
لها النجاح في انتخابات البرلمان الفلسطيني
الشهر القادم.
أمريكا:

موقف أمريكا وشعبيتها وشعبية بوش
في الحضيض (الآن ٣٧٪) وظهر الآن أن
بوش بادر بالحرب رغم تحذير المخابرات له
 وإهماله لتقريرها عن حقيقة التهديد الذي
قد يأتي من العراق. والاستبانات الدولية
تظهر أن الشعور بالمناهض لأمريكا ازداد في



أوروبا وآسيا
والشرق الأوسط
نتيجة حرب
العراق، وأن
الغالبية العظمى
في الدول
الإسلامية لا تكن
سوى الكراهية
والبغضاء لأمريكا.
الأسلحة:

أطلقت حرب
العراق صفارة
البداية لسباق
التسلح النووي.
فالعراق احتل لعلم
الأمريكان أنه لا

يملك سلاحاً نووياً رادعاً، وكوريا الشمالية
لم تُهاجم لأنها تملك السلاح، وهذا دفع
لإيران وغيرها لمحاولة امتلاك السلاح حتى
لا يكون مصيرها مصير العراق، وهو عكس
ما قيل إن الحرب قامت من أجله!

بين السنة والشيعية: من ناحية أخرى
في استبانة لعينة من أهل العراق (١٧٠٠
فرد من أماكن مختلفة) أظهرت النتائج التي
أعلنتها يوم ١٢ ديسمبر مؤسسة أبحاث

أكسفورد الدولية، بالاشتراك مع ABC
News و Time و BBC و Japanese
Network والمجلة الألمانية Der Spiegel
تحت عنوان: IRAQ-WHERE THINGS STAND
أن هناك انقساماً واضحاً بين السنة والشيعية في العراق، سواء
في رؤيتهم لأحوالهم وأحوال وطنهم، أو فيما
يتعلق بالانتخابات النيابية ومستقبل العراق.
وكما يظهر في الرسم البياني (١) فإن

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



كشف الحساب!

٢٠٤٠ مليارات دولار: تكاليف الحرب على أمريكا... فاتورة بريطانيا حتى مارس كانت ٣,١ مليار جنيه استرليني.
٢,٢٤١ جندي أمريكي قتل و٩٨ جندياً بريطانياً.

١٥,٩٥٥ جندي أمريكي أصيب.
٣٠,٠٠٠ مدني عراقي قُتل (لأول مرة يعترف بوش بذلك)

٨٪ من أطفال العراق يمانون قلة التغذية الحادة.

٣٦ مليار دولار: تقديرات البنك الدولي لتكاليف الأعمار!

٥٣,٤٧٠ مقاتل مقاوم عراقي قُتل.
٦٧٪ نسبة العراقيين الذين يشعرون بعدم الأمان نتيجة الاحتلال.

٣٤٣ دولاراً هي متوسط المرتب (الدخل) للجندي العراقي.

٤,١٦٠ دولار متوسط المرتب الشهري للجندي الأمريكي.

٦٦ عدد الصحفيين الذين لاقوا حتفهم (في فيتنام كان العدد الإجمالي ٦٣ صحفياً).

٥ عدد المختطفين من المدنيين كل شهر.

٤٧٪ نسبة العراقيين الذين ليس لديهم كهرباء كافية.

٢٠ عدد الضحايا كل شهر نتيجة الألغام التي لم تتفجر.

٢٥-٤٠٪ نسبة العاطلين عن العمل (نوفمبر ٢٠٠٥).

٢٥١ من الأجانب خطفوا.

٧٠٪ من العراقيين ليس لديهم صرف صحي!

١٨٣ ألفاً عدد الجنود الأمريكيين والبريطانيين وغيرهم الذين مازالوا يحاربون في العراق (١٦٢,٠٠٠ أمريكي، ٨,٠٠٠ بريطانيا، ١٣,٠٠٠ من جنسيات أخرى).

٩٠ عدد الهجمات اليومية للمقاومة.

٨٢٪ نسبة العراقيين الذين يرفضون ويعارضون بقوة وجود الاحتلال ■

كثير من أهل العراق هجر البلاد أو هاجر ولا يرى في بغداد أي أثر للتعمير

نسبة الشيعة هي ضعف السنة فيما يتعلق بجودة الحياة الشخصية، أما بالنسبة للوطن فإن أكثر من ٥٠٪ من الشيعة يرون أن الأمور إلى تحسن! في حين لا يتفق معهم في ذلك إلا ٩٪ من أهل السنة.

ونفس الأمر بالنسبة لغزو أمريكا للعراق، فلا يوافق على هذه الجريمة إلا ٧٪ من السنة، في حين يؤيدها ٥٩٪ من الشيعة. أما الشعور بالأمان فكان استغرابي أن ٨٠٪ من الشيعة يقولون بذلك في حين لا يؤيد الشعور هذا إلا ١١٪ من السنة، وقد يوحى ذلك باستهداف القوات الأمريكية لمناطق السنة بالتدمير والقتل.

أما الدستور فيقره فقط ٢٧٪ من السنة ولكنه يتمتع بتأييد غالبية الشيعة ٨٢٪. أما الثقة في جيش العراق فلا تتعدى

٣٧٪ من السنة، ولكن معظم الشيعة ٨٧٪ يثقون فيه.

ونظرة للحاضر والمستقبل السياسي تجدها في الرسم البياني (٢)، حيث يطمع الشيعة في مكاسب كبيرة وينعكس ذلك على ثقتهم الكبيرة في الانتخابات ٨٠٪، في حين هي فقط ٤٨٪ عند السنة.

أما مستقبل العراق السياسي فالغالبية العظمى من السنة ٨٨٪ يريدون عراقاً موحداً، في حين لا يرى ذلك إلا ٥٦٪ من الشيعة.

ولكن أمام العراق الكثير والكثير حتى تصل إلى استقرار كامل، فالموقف المتفجر الذي ما زال قائماً فيها لا نعرف متى ينتهي مما يجعل المنطقة كاملة تعيش في عدم استقرار وقلق، وهذا ما يطمح إليه المحتل! ■

A la recherche de la vérité
Publication Française



Préface de
Michel Dolo

DANIEL LACOMPTE



أحداث فرنسا الأخيرة كشفت للفرنسيين أولاً وللعالم ثانياً المآزق السياسي والأيديولوجي الذي تعيشه الجمهورية الخامسة في رهانها بأن تكون قوة أوروبية ومجمعة شاملاً لـ ديمقراطية علمانية، تعتبرها منافساً قوياً لـ الديمقراطية الامبريالية، التي تقودها الولايات الأمريكية في العالم.. بهذا الشكل يكون أمام العالم حالات من « الديمقراطية » والتي لا تعكس في نظرنا الطموح الكامل للشعوب، ولأنها كذلك فهي لا تطبق المفهوم المنطقي لعنى الديمقراطية نفسها كحق الشعب في القيادة لأنه في كل الأحوال تستأثر القيادات « الأحادية » بالحكم الانفرادي للدول حتى وهي تتكلم عن صناديق الاقتراع، وعن الفوز بنسب « الخيار الشعبي »!

بقلم: دانيال لacompte (٥)

كاتب فرنسي مسلم، يعد واحداً من أهم الأقلام الفكرية التي تناولت موضوع الصراع الحضاري الدولي والحرب على الإسلام. المقال مأخوذ عن مجلة " Confluences Méditerranée الفرنسية.

التطرف الغربي الجديد إزاء مصطلح الحضارة الغربية الجديدة

«مسيحية يهودية» مشتركة وجديدة .. للقضاء على الإسلام والمسلمين

بعنوان: التطرف القاتل، وكتاب «دان هازر» المعنون «الإرهاب القادم» والذي تناول بشكل عجيب فكرة أن يستعيد المسلمون قوتهم وعافيتهم ويحتلوا العالم! وحذر «دان هازر» من المسلمين الطامعين في السيطرة على العالم و«رمي اليهود» في البحر! وهي الصيغة التي - من باب الصدفة! - تبناها العديد من «القداسيين» التابعين للبيت الأبيض وأولهم «بول ولفويتز» الذي يسميه المقربين منه «محور الفكر» والذي كان له التأثير المباشر سياسياً وتخطيطياً «على جورج بوش الابن» الرؤية العقائدية للأمريكيين تمحورت في إطار قناعة دينية قديمة تم إحيائها من جديد والتي تعتبر المسيحية جزءاً لا يتجزأ من اليهودية، وتحديداً من الصهيونية المتطرفة التي ظهرت في القرن الثامن عشر بشكل دموي كان لها التأثير السلبي على سلوك حتى المسيحيين المعتدلين، ولعلنا نعطي مثلاً لذلك في «حرب الكنيسة» التي قادها «أبراهام شمرتز» اليهودي المتطرف... هذا كلام نقوله للتاريخ كي لا يتهمنا القارئ بأننا «نتناول» على الأمريكيين واليهود، بل نقول ما قاله وما حفظه التاريخ منذ عصور، واليوم نعي أن

الكاسب الحقيقي؟ دعونا نبدأ بالخاسر الأكبر.

التخلف والارقي!

الخاسر الذي جهزته مكاتب الاستخبارات ليكون «العدو» الجديد. علينا أن نفرق ما بين الاستعلامات والاستخبارات، وعلينا أن نفهم أيضاً أن الاستخباريين هم أولئك الذين أطلقوا على أنفسهم بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لقباً مشتركاً «قداس الله» وهي العبارة الغربية التي صدمت الكثير من الأمريكيين وصدمتنا في أوروبا لأنها تعني النموذج السياسي الذي تكلم عنه «هنتجتون» قبل ذلك الحين، ووصف الصراع الحضاري المقبل بأنه صراع ديانات، وأن الديانة المسيحية هي التي يجب أن تنتصر لأجل الحضارة الغربية ضد الحضارات «التابعة» وبالأخص ضد الحضارة الإسلامية التي يتهمها بالعنف والتخلف والارقي!!

العدو الجاهز كان هو الذي حذر منه «فلاسفة» البيت الأبيض قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١، في مقال «مايكل شترت

تعترف شخصيات كبيرة في الولايات الأمريكية نفسها بأن الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠ كانت مزورة، وأن وصول جورج دبليو بوش إلى الحكم وقتها لم يكن شرعياً لأن الأصوات تعرضت للتزوير وبالتالي تم إلغاء أصوات منطقة كاملها كي لا يفوز شخص آخر غير جورج بوش الابن بالحكم!.. تلك هي الشرعية الشعبية التي تحاول اليوم أن تهزم شعوب العالم الثالث قائلة لهم: أنتم متخلفون وتعاملون مع الأحداث بمنطق العالم الثالث والرابع، بينما العالم الديمقراطي يتقدم أكثر فأكثر نحو مكاسب كبيرة ومهمة وملموسة! مكاسب الغرب اليوم يمكن لمسها فعلياً عبر جملة من الحقائق التي في اعتقادنا بدأت بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وهي مستمرة إلى ما لا يعرف أحد. فأحداث سبتمبر سمحت للغرب بأن ينتقم من «الآخرين» أشد انتقام، كما سمحت للأمريكيين بالانتقام من الغرب أشد انتقام أيضاً.. ومهما يكن فمن الخاسر الأكبر ومن

(٥) ترجمة: ياسمينه صالح

أمريكا في شخص صقور البيت الأبيض جاءوا إلى السلطة ليس لنشر الديمقراطية في العالم ولا لنشر العدالة والتسامح للذين دعا إليهما الرب، بل لنشر العداوة والضغينة ورسم صور الأعداء الذين يتحتم على «القداسيين» أن يقضوا عليهم لأجل سلامة البشرية! أليست هذه هي الجملة بحذافيرها التي قالها جورج دابليو بوش شهراً بعد أحداث سبتمبر؟ لقد استعمل الرئيس الأمريكي عبارة «القداسيين» واستعمل عبارة «لأجل سلامة البشر» للحديث عن الإسلام الذي وصفه كعدو رقم واحد ضد البشرية وضد التقدم! هذا هو الغرب الذي في شكله الأول مرتبط بالولايات الأمريكية وفي شكله الثاني مرتبط بأوروبا التي سنحكي عنها الآن.

مصالح الغرب!

أوروبا التيار العلماني الذي تبنى من البداية مبدأ معارضة الولايات الأمريكية المتحدة، فعلت ذلك لأجل مطامعها أيضاً، لأنها أيضاً (أي أوروبا) تتفق في بعض المعطيات مع الولايات الأمريكية: في أن الإسلام يشكل خطراً عليها حتى لو لم تعلن بذلك جهراً! ألمانيا التي شكلت قطباً مناهضاً للأمريكيين إبان الحرب الأمريكية على العراق، لم تتورع عن المشاركة في الحملة الأمريكية ضد ما أسمته «مناهضة الإرهاب» حتى وهي تفتح قواعدها للطائرات الأمريكية سرا للتزود بما تشاء من معدات، فرنسا لم ترفض الحرب إلا لأنها كانت الخاسرة الإستراتيجية فيها من

خلال خطة الأمريكيين في عملية النهب. وروسيا اعتبرت المعارضة شكلاً من أشكال الانتقام من الدور الأمريكي في زعزعة مناطق كثيرة من القوقاز، والتهديد الأمريكي لزعزعة أمن روسيا نفسها.. مصالح الغرب لم تتفق في المكاسب، لكنها لم تكن مختلفة تماماً في تحديد نوعية العدو الذي كانوا يتفقون على أن يجعلوه إسلامياً لأن الصراع الحضاري يتوجب القضاء على حضارة لأجل نصر حضارة يعتبرها الغرب الأقوى، أي الحضارة الغربية،

وعليه فإن الوجود اليوم على هذا الخط المتغير ظاهرياً والمتقارب باطنياً جعل الضغط على الجاليات الإسلامية في أوروبا هو نفسه ما يحدث في أمريكا، حتى في الدول التي ادعت أنها «حيادية» إزاء الحرب الأمريكية على الإسلام لم تتورع عن مهاجمة الإسلام وشن حملة ضد المسلمين كما كان الأمر في السويد والدانمرك. هذه صورة واضحة عن نوع الحرب المشتركة التي يخوضها الغرب ويسعى إلى توريث الشعوب فيها أيضاً: الحرب على الإسلام! الحقيقة أن هذه الحرب أخذت شكل الصدام المباشر، والاستفزاز العلني الذي مس كل المسلمين في العالم. فكيف يمكن وضع الرؤية الغربية بهذا الشكل الذي قلناه؟ إنه إسقاط جديد يحاول بلورة ثقافة الصراع وفق ما تريده القوى العظمى في العالم والذي يشترك في نفس الخاصية في الأخير: حماية أمن إسرائيل!

لقد شكلت الانتفاضة الفلسطينية الأولى منعطفاً حاسماً بالنسبة للفلسطينيين وللمنطقة كلها، الفلسطينيون بدؤوا لأول مرة إستراتيجية الحرب الجديدة حرب النضال الأعزل من السلاح ضد البداية المدرعة، حرب الحصار المظلوم ضد المجتمع الدولي الظالم. حرب الصورة التي هزت العالم أيضاً، لمجرد أن رأى موت الأطفال الفلسطينيين واستشهاد الشباب اليافعين لأجل نفس النقطة التي منها يقف الغرب اليوم متواطئاً مع إسرائيل ضدّهم!

ليست إسرائيل دولة قائمة وفق شرعية

دولية، فهي ترفض رسم الحدود منذ ١٩٤٨، أي منذ قيامها، لأنها ترفض تحديد الحدود إلا على الأراضي العربية. لأن التيار الإسرائيلي الحاكم يعتبر إلى الآن الأردن (العقبة) وجزء من مصر (سيناء) أرضاً يهودية يجب الوصول إليها.. أرييل شارون نفسه لم يخف ذلك حين خطب في الجمعية اليهودية في واشنطن عام ١٩٨٠ قائلاً إن إسرائيل أكبر من هذا، وأن أرض إسرائيل لم تستعد بعد.. كان وقتها «بول ولفويتز» جالساً في مقدمة القاعة متحمساً لذلك الخطاب الذي أيده فيما بعد بشكل مباشر بمعية «ريتشارد باييس»!

لقد جعلت إسرائيل الغرب يصدق أنها قائمة في المنطقة للقضاء على «الإرهاب الإسلامي»، واليوم تحديداً يصدق الغرب هذه المقولة التي قيلت قبل خمسين سنة. كل الغرب يسارع إلى إرضاء اليهود، ويعتذرون لهم نيابة عن دول أخرى قد تكون أخطأت عن غير قصد في حقهم. ألمانيا تعتذر رسمياً مرة في العام لليهود على ما اقترفه الرايخ الثالث ضدهم، وتعد إسرائيل بمساعدات رهيبة ودعم لوجستيكي غير مسبوق كي لا يتذكر هؤلاء المحرقة النازية، بينما المحارق اليهودية ضد المسلمين وضد الفلسطينيين لا تعد ولا تحصى ولا أحد يتذكرها، أويتوقف عندها حتى «أرييل شارون» نفسه الذي يعرف الصغير قبل الكبير تورطه في عمليات القتل والتشريد يُعامل اليوم كزعيم قومي محترم، ويتكلم الغرب عنه «كرجل سلام» لأنه انسحب من غزة التي تركها خراباً ودماراً لسنوات طويلة قادمة!

فلماذا يحمي الغرب الوجود اليهودي الراديكالي المتطرف في العالم؟ لأن التطرف الديني لدى الغرب حقيقة ملموسة، بحيث إن الكلام اليوم عن «الرب» صار يعني «مسيحية يهودية مشتركة وجديدة» لتخليص العالم من كل شروره. أي مسيحية تتفق لأول مرة مع اليهودية لتصنع منهجاً مشتركاً في المصالح التي تبدأ وتنتهي إلى القضاء على المسلمين وعلى الإسلام ككل.. وهي المفارقة العجيبة التي أسمىناها في هذا المقال: التطرف الغربي الجديد إزاء مصطلح «الحضارة الغربية الجديدة»!

الحرب على الإسلام.. حماية لأمن «إسرائيل»! التطرف الديني لدى الغرب حقيقة ملموسة





ماذا بعد دخول الإخوان بهذا العدد الكبير مجلس الشعب؟ هل سيكون هؤلاء النواب مازقاً جديداً للحزب الوطني رغم حصوله على أغلبية الثلثين المريحة كما يطلق قياداته، خاصة وأن الإخوان بدأوا المعركة مبكراً عندما رشحوا النائب علي فتح الباب لوكالة المجلس عن العمال، وهو ما اعتبره البعض أمراً قد يؤدي إلى حل المجلس مبكراً؟ أسئلة كثيرة أخرى عن شكل أداء الإخوان القادم وهل سيكون هناك تنسيق أم صدام مع قوى المعارضة والمستقلين؟

تحقيق: رضا عبد الودود

قادة كتلة الإخوان البرلمانية - المجتمع :

مصالح الشعب والإصلاح ومواجهة الفساد أولى الأولويات

المصري وسرقة وتهريب الآثار المصرية وبيعها في معارض أوروبا وتراجع الاستثمارات في صناعة الدواجن وسط الإشاعات (انتشار أنفلونزا الطيور في مصر) وفي هذا الإطار التقينا ممثلي الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين مستوضحين خطط عملهم المستقبلية وأجندة اهتمامات كتلة الإخوان بالمجلس وعلاقاتهم مع القوى السياسية الأخرى.

من جهته قال الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان: إن الكتلة البرلمانية للإخوان تحرص على رفعة الوطن وأمنه وسلامته، والارتقاء بهذا المجلس في المجالين التشريعي والرقابي؛ حيث إن السلطة التشريعية والرقابية جزء من منظومة العمل الرقابي والقضاء المستقل وأساس من أسسه بما يسمح بالرأي والرأي الآخر، مضيفاً أن برنامج النواب الجدد يحتوي على قضايا الإصلاح السياسي والدستوري، ومتضمناً استصدار التشريعات وحرية تكوين الأحزاب والصحف والتعديل الدستوري بما يلائم طموح هذا الشعب وإلغاء قانون الطوارئ وكافة القوانين المقيدة

استقلال السلطة القضائية الذي تم تعطيله ١٥ عاماً، والذي أعده نادي القضاة. كما طالب فضيلة المرشد الإخوان بالانحياز للفقراء وتخفيف الأعباء عنهم وتحميلها للأغنياء وربط الأجور بالأسعار وتوفير الخدمات الصحية المجانية للفقراء وتحقيق الكفالة الاجتماعية للعاجزين والعاطلين، وكذا الرقابة الدقيقة على أعمال الحكومة والتصدي للإسراف والتبذير ومكافحة الفساد ومطاردة المفسدين حتى يتم تقديمهم للعدالة وتشديد العقوبات عليهم.

وقد بدأت الدورة البرلمانية ساخنة حيث تقدم نواب الإخوان في البرلمان بعدد من طلبات الإحاطة حول تزايد نسبة الدين العام

إثارة الشبهات والتخوفات من الإخوان.. وراءها أصحاب المصالح الذين لا يريدون التنازل عن مصالحهم

بدأ نواب الإخوان المسلمين نشاطهم البرلماني بعد انتخابات شابها الكثير من الضغوط والتزوير، واضعين نصب أعينهم خطاب المرشد العام الأستاذ مهدي عاكف الذي يعتبر خطة عمل للنواب الـ ٨٨ طالب فيها النواب ببذل المزيد من الجهد من أجل تعديل الدستور، على أن يكون التعديل نابعاً من إرادة الشعب، معبراً عن نبضه وآماله والعمل على إزالة التناقضات بين نصوصه والحفاظ على المقومات الأساسية للمجتمع، والعمل على تقييد السلطات المطلقة الممنوحة لرئيس الدولة، وأن يكون انتخابه حراً مباشراً بين العديد من المرشحين، وأن تكون ولايته لمرتين فقط كل منها أربعة أعوام، والفصل بين السلطات وتفعيل وتقوية دور المجلس في مواجهة السلطة التنفيذية وأن يكون تداول السلطة سلمياً عن طريق صناديق الاقتراع. مؤكداً على أن جماهير الشعب المصري التي اختارت نواب الإخوان تنتظر إقرار قوانين عادلة تتفق مع الشريعة وتطلق الحريات وتحقق الأمن وتقيم العدل وتطلق الطاقات. وعلى صعيد آخر طالب المرشد الإخوان الجدد بالبرلمان بالعمل على إصدار قانون

عن غيرهم بتبنيهم قضايا سياسية وتشريعية وكذلك في مجال الصحة والتعليم، في الوقت الذي اقتصر دور غيرهم على مجرد لقاءات تليفزيونية وقصص متناثرة هنا وهناك.

كما أكد **حسين محمد إبراهيم - نائب رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان -** أن نواب الكتلة لا يريدون صداماً مع أحد، بل إنهم حريصون على أن يكون دورهم الرقابي التشريعي قوياً ومشرفاً حتى يكونوا عند حسن ظن الشعب الذي ضحى بأرواحه من أجل أن يعطيهم صوته، وأشار إلى أن الإخوان لن يفرطوا في حق الشعب لأحد مهما كان، وإذا من أحد مصالحه وحاول الإضرار به فسيكون للإخوان منه موقف رادع.

وعن علاقة الإخوان بأحزاب المعارضة داخل المجلس استبعد حسين حدوث أي صدام مع المعارضة، خاصة وأن هناك برنامجاً موحداً وهو برنامج الإصلاح السياسي والديمقراطي، والذي تبناه الإخوان، وأضاف أن أي نجاح للإخوان تحت القبة هو نجاح للمعارضة جميعاً، واستبعد أن توقع بين الإخوان والأحزاب الأخرى لما يتمتع به كل طرف من حكمة سياسية طوال فترة تعاملهم مع النظام.

وعن شكل أداء الإخوان البرلماني في المرحلة المقبلة أكد **حسين محمد أن أداء الإخوان لا يمكن أن يوصف بأنه «مشيخياً ومسجدياً» كما يتهمه البعض خاصة بعد إسقاط الرموز السياسية القوية أمثال الدكتور محمد مرسي، موضحاً أن أداءهم في البرلمانات السابقة كان نموذجياً ومشرفاً لولا التعتيم الإعلامي؛**

العام، وعلى رأس بنوده الإصلاح السياسي في مصر وما يتضمنه من تعديل للدستور وإفساح المجال للحريات السياسية واحترام حقوق الإنسان بجانب مواجهة مشكلات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية، بما يخدم عموم الشعب المصري الذي سيكون في النهاية المستفيد الأكبر من وجود معارضة قوية تعبر عن طموحاته وتتنزع حقوقه المهضومة.

من جانبه أشار **د. محمد البلتاجي** إلى أن نواب الإخوان سيضيفون للحياة السياسية كما فعل خلفهم، والإخوان في المجالس السابقة بدايةً من ٨٤ و٨٧ ونهاية بـ ٢٠٠٠؛ حيث وصف أداؤهم بالرائع، وأنهم اختلفوا

للحريات وإصلاح التعليم في جميع مراحلها والاهتمام بالبحث العلمي، علاوة على إيجاد الحلول الجذرية لمشكلات المجتمع اليومية كالبطالة وتدهور المرافق وغيرها كمقاومة الفساد والاحتكار ومحاربه بكافة الوسائل.

وأكد الكتاتني أن قضايا الإصلاح السياسي تعد من أبرز الموضوعات التي ستستمر كتلة الإخوان في تناولها، وخاصة أن هناك عدداً كبيراً من القوانين البارزة التي من المنتظر أن يناقشها البرلمان الجديد، وسيكون لها تأثير واضح على شكل الحياة السياسية كقانون حرية الصحافة والنقابات المهنية وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، إضافة إلى القوانين الاقتصادية كقانون تنظيم العلاقة

بين المالك والمستأجر وغيره من القوانين الاقتصادية.

الصراع في البرلمان

وحول العلاقة المتوترة بين دور نواب الإخوان في التعبير عن رأي الجماعة ومطالب الشعب قال الدكتور الكتاتني إن نواب الإخوان الجدد سيكونون نواباً لكل الشعب المصري مع حالة التنوع الكبيرة القائمة في الخريطة الجغرافية والبشرية لنواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري الجديد؛ حيث من بينهم عدد كبير من الأطباء والمهندسين والمربين الأفاضل مما يؤهلهم لتحمل المسؤولية الوطنية الجديدة التي سيقومون بها بإذن الله تعالى. وأن نواب الإخوان الجدد يعتزمون تنفيذ برامجهم الانتخابية بحذافيرها وبرنامج الجماعة الانتخابي

بعد زيارته لنجيب محفوظ

د. أبو الفتوح: جماعة الإخوان ليست ضد الإبداع الذي يرتقي بالذوق ويعمق الفكر



بالذوق وبيت الآداب العامة ويحافظ عليها، مشدداً على أن ما نراه من عري وسوء خلق وفجور ليس فناً على الإطلاق. وأشار إلى أن الإخوان المسلمين كانت لهم في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي فرق تمثيلية ومسرحية تقدم فناً راقياً. وأكد أنه إذا وجد الفن الراقي المحترم فسوف يُلفظ - بشكل طبيعي - الفن الهابط. وعن الحوار مع الفصائل الإسلامية الأخرى قال د. أبو الفتوح: إن للإخوان علاقات طيبة مع جميع التيارات الإسلامية وقد وقف كثير من الإسلاميين معنا في المعركة الانتخابية الأخيرة، وإن التعددية في الفكر والآراء والأساليب لاتمنع من تعاون الإسلاميين؛ حيث إن الله سبحانه وتعالى أمرنا بذلك فقال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

ونحن كفصائل إسلامية مادمن متفقين على العمل الإسلامي وتغيير المجتمع سلمياً، وجب علينا التعاون فيما بيننا لتحقيق ذلك الهدف، وهذا ما قاله الإمام البنا تحت قاعدة «تعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

أكد الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين وأمين اتحاد الأطباء العرب: أن زيارته الأخيرة للأديب نجيب محفوظ كانت تهدف إلى توجيه رسالة للمثقفين والمبدعين بأن الإخوان المسلمين ليسوا ضد الإبداع أو الثقافة التي ترقى بالذوق وتعمق الفكر.

وقال في تصريحات خاصة لـ «الرياض»: إن مواجهة الفكر تكون بالحوار، أو اللجوء للقضاء إذا رُئي أن هذا الفكر يصادم الآداب العامة للمجتمع، وأن القضاء هو الجهة الوحيدة التي يناط بها مصادرة الإنتاج الأدبي من عدمه.. وأن الإخوان ضد المواجهة الإدارية للفكر أياً كان.

واستغرب أبو الفتوح مزاعم بعض الصحف المصرية من أنه طالب خلال لقائه بنجيب محفوظ بإعادة طباعة رواية «أولاد حارتنا» المثيرة للجدل منذ الستينيات وقال: كيف أطلب ذلك إذا كان صاحب الرواية لم يطالب به خلال اللقاء؟

وأوضح أبو الفتوح أنه أكد خلال الزيارة أن تعميم تصرفات بعض المتشددین الإسلاميين على الجميع بما فيهم الإخوان المسلمين ليس صحيحاً، مشيراً إلى أن الجماعة ليست ضد الفن بشرط أن يرقى

٥٠٠ مليون جنيه خلال أقل من شهر، وطلب إحاطة آخر حول مافيا سرقة الآثار المصرية ... ألا يدل ذلك على اهتمام نواب الإخوان بقضايا الشعب المصري؟

مخاوف الأقباط: أما إثارة مخاوف الأقباط فأمر غير واقعي حيث يعلم الأقباط رؤية الإخوان لهم بأنهم إخوة في الوطن، لهم مالنا وعليهم ما علينا، وتعاملنا مع المجتمع بوجه عام لا يخرج عن مبدأ المواطنة، وليس أقل أو أكثر من ذلك، فالأقباط لهم حق

المواطنة الكاملة حسب الدستور والقانون، كما تجرى الآن حوارات بين الإخوان والأقباط لتقريب الرؤى وتفعيل المشاركة، كما يتبنى نواب الإخوان قضايا الأقباط في البرلمان. وعلى صعيد متواصل شن المتحدث الإعلامي لنواب الإخوان هجوماً حاداً على مثيري تلك التخوفات والشبهات، مؤكداً أن تلك الشبهات التي تدور حول وجود الإخوان وتمثيلهم القوي في مؤسسات المجتمع وفي البرلمان يعود لأصحاب المصالح والمنافع الخاصة الذين لا يريدون التنازل عن مصالحهم أو الخروج من اللعبة السياسية وأن يفقدوا سيطرتهم على مقاعد البرلمان، حيث إن الإخوان منذ وقت طويل في البرلمان وفي النقابات المهنية وفي كافة مؤسسات المجتمع، ولم يكن هناك أي رفض أو اعتراض سابق على هذا الوجود، مؤكداً أن كل تلك الحملات تمثل (فزاعة) فاشلة من النظام لإرهاب الشعب من تأييد وحب الإخوان ومنهجهم الإصلاحية، لحماية المصالح والفساد المتراكم.

وفي النهاية أكد المتحدث الإعلامي أن نواب الإخوان جاءوا بطريقة ديمقراطية لأبد أن تحترم وقال: «إننا نؤمن بتداول السلطة لأنها تعني الديمقراطية وحرية الرأي واحترام الآخر.. وأن الإخوان ليسوا طلاب سلطة».

وحول الفن وما يثار حول محاربة الإخوان له وقتل الإبداع أكد الكتاتني أن الفنون كلها والإبداع مادامت لم تخدش حياة المجتمع وقيم الإسلام فلا حرج فيها، وهذا ليس رأي الإخوان فقط وإنما هو رأي الأمة الإسلامية. ■



حسين إبراهيم



حمدي حسن



الكتاتني

الأقباط شركاء لنا ونتحاور معهم لإزالة الشبهات التي يروجها الفاسدون الذين يضرهم وجود الإخوان في البرلمان

حضارياً لبناء المجتمع المصري من جديد نقلنا تخوفات البعض إلى **المتحدث الإعلامي د. حمدي حسن** وعلى رأسها اهتمام نواب الإخوان بقضايا الثقافة والإعلام وتطبيق الشريعة الإسلامية على حساب قضايا المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، وكذا ملف مخاوف الأقباط من الصعود الكبير للإخوان في الانتخابات النيابية فجاءت ردود المتحدث الإعلامي مقتضية لكنها معبرة تماماً حيث أشار مبدئياً إلى تقدم نواب الإخوان بأكثر من ٥ طلبات إحاطة وأسئلة برلمانية خلال الأسبوع الماضي حول مناقشة قانون المحاكم الاقتصادية المختصة بالنزاعات التجارية لدفع عجلة الاستثمار في المجتمع المصري التي يقتلها الروتين والبيروقراطية، وكذلك عن الكثافة العددية في المدارس الحكومية والتي وصلت لأكثر من ٥٠ تلميذاً في الفصل بالتعليم الابتدائي، وطلب إحاطة حول انفلونزا الطيور والسلبية الحكومية إزاء المخاوف المثارة في وسائل الإعلام المختلفة بما أدى إلى خسارة قطاع الدواجن أكثر من

الإخوان قدموا ١٥٪ من استجابات المجلس السابق وتقدموا بـ ٧٠٠ أداة رقابية رغم أن عددهم كان ٣٪ من المجلس لكن التعتيم الإعلامي حجب ذلك

فالإخوان ناقشوا ١٥٪ من استجابات مجلس الشعب في السنوات الخمس السابقة بالرغم من أن نسبتهم كانت ٣٪ فقط، كما تقدم الإخوان بما يقرب من ٧٠٠ أداة رقابية في المجلس، وهذا يعكس قدرتهم ونجاحهم على الأداء السياسي القوي، حيث إنهم أخرجوا الحكومة في قضايا كثيرة.

وحول الاتهامات المثارة بأن نواب الإخوان الجدد غير محترفي سياسة قال د. البلتاجي إن أي نائب لا يولد نائباً، ضارباً المثل بالدكتور عصام العريان في برلمان

١٩٨٧ الذي برع بصورة كبيرة بجوار المستشار مأمون الهضيبي ومحفوظ حلمي والشيخ صلاح أبوإسماعيل، مؤكداً التنوع الوظيفي والمهني للنواب ٨٨، وأشاد سكرتير الكتلة بكفاءة النواب الجدد وبمدى حرصهم على أن يكونوا عند حسن ظن الشعب بهم وفاء لواجب الأمانة التي يحملونها، وأضاف أن الإصلاحات الدستورية والسياسية ستكون في مقدمة أولويات أعضاء الجماعة في المجلس الجديد، وسيتم التنسيق في هذا التوجيه مع التيارات المعارضة الأخرى، خاصة جبهة التغيير التي تضم عدداً من قوى المعارضة والقوى السياسية المختلفة.

الحوار مع الغرب

وعلى صعيد آخر نفى الدكتور محمد سعد الكتاتني - رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - ما نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) الأمريكية عن إجراء حوار بين نواب الكتلة وبين أحد نواب الكونجرس الأمريكي أو الإدارة الأمريكية، مؤكداً أن الكتلة لم تتلق اتصالاً من أحد، كما أنها لم تجر اتصالاً بأحد. مشيراً إلى أن الكتلة ليس لديها مانع من إجراء أي حوار مع أعضاء الكونجرس أو غيرهم باعتبارهم نواباً مثله؛ وهو ما يطلق عليه الدبلوماسية الشعبية. أما إجراء أي اتصال مع الحكومة الأمريكية أو دول الاتحاد الأوروبي أو أي حكومة أخرى أو حتى مع شخصيات رسمية فإن الجماعة ترفضه مادام لم يتم تحت رعاية الحكومة والخارجية المصرية. وإزاء هذه الرؤى التي تحمل مشروعا

في سياق الحملة الأمريكية لتلميع صورة أمريكا يزعم مكتب الشؤون التعليمية والثقافية في وزارة الخارجية إطلاق برنامج «مورو للصحافة» الذي وصفته بعض المصادر الإعلامية العربية بأنه «مشروع مرشال» للصحافيين العرب والمسلمين.

ويهدف البرنامج إلى استضافة قوافل من الإعلاميين العرب والمسلمين وغيرهم لصناعة قيادات ثقافية متعاطفة مع الولايات المتحدة، والبرنامج الذي سينطلق في أبريل من العام المقبل يأتي في حزمة الإجراءات التي تقوم بها

الدبلوماسية الشعبية التي تديرها كارين هيوز وكيلة وزارة الخارجية لشؤون الدبلوماسية العامة.. فلماذا هذه الغطرسة الثقافية؟

الشخصية الحضارية

المنتبع للممارسات السياسية الأمريكية بالمنطقة كترجمة ميدانية، وما يصدر من تقارير من المراكز البحثية المنتفذة لدى الإدارة الأمريكية حول المشرق العربي والإسلامي يصل إلى قناعة بأن الاستراتيجية الأمريكية في مضمونها المستبطن تستهدف أنظمة القيم وما يدور في فلكها من نظام أفكار يخص الشخصية الحضارية للمنطقة، بغية خلق نطاق جيوسياسي جديد مانع الهوية بهدف شرعنة وجود ولايتها الشرق أوسطية «إسرائيل».

السياسة الأمريكية في سابق عهدها، كانت في ميدان المواجهة مع المنطقة تفرق بين الإسلام، وبين ما تسميه الإسلام السياسي. في استراتيجية تبتغي من ورائها عزل الإسلام الحيوي ورموزه عن الإسلام التقليدي ورجالاته، لكنها في اللحظة الراهنة تستهدف الإسلام ذاته تحت ستار ما تسميه مكافحة الإرهاب، بل إن الحملة الأمريكية في ذروتها تجرأت ومست النص الديني بشكل مباشر. وتمثل ذلك في وصف القرآن الكريم بأنه منافستو الإرهاب من قبل رموز مهمة في الوسطين السياسي والأكاديمي وحتى ممن هم في نطاق دائرة القرار. وحدثت تعديلات مباشرة على شخصية الرسول الكريم ﷺ، بل وصل مداها حد إعلان بعض الجهات الأمريكية عن تأليفها لقرآن جديد. وفق التفسير الأمريكي للإسلام أسمته «القرآن الجديد».

الانقلاب الاستراتيجي

ما يدرك بدهياً، أن الحملة الأمريكية ليست جديدة على المنطقة، إذ إنها في بؤرة الاهتمام الأمريكي منذ عقود عديدة، لكن الانقلاب الاستراتيجي في مضمونها هو اللافت، والمحفز في ذات الوقت لمخاوف عميقة تتسع لتشمل كل من ينظر للإسلام على أنه هويته، بمعنى أن الخطاب الأمريكي الجديد استفز حتى طيف الإسلام التقليدي وفضاءاته التي كانت محيطة.

المشهد الإمبراطوري الأمريكي المنفلت - بحسب المصطلح الذي صكه بول كينيدي - وصل حداً غير مسبوق في السياق التاريخي، إذ لم

يشهد التاريخ أية محاولة إمبراطورية لإعادة إنتاج الهوية بالقصر بحسب النموذج الأمريكي الراهن، مع أن القارق شاسع بين البنية الذهنية القديمة المبسطة قياساً مع الذهنية المعاصرة المعقدة، وبالتالي هذا يشير للطفولة السياسية وإن شئت الحضارية لمن يمارس هذا الدور، مهما بلغت قوته المجردة.

عجرفة الامبراطورية

في نفس الإطار الإمبراطوري المتعجرف يرفض العقل السياسي الأمريكي الاعتراف بأن سبب العداء لأمريكا هو خطأ السياسة الأمريكية، وبدلاً من ذلك تركز كافة الأطروحات الأمريكية التي تتضمنها توصيات المراكز البحثية المتصهينة المنتفذة على إعادة إنتاج ذهنية المنطقة لفهم السياسة الأمريكية كما هي، وكأن الخطأ هو قصور في العقل العربي والمسلم، وليس خطأ السياسة الأمريكية. مرد هذه العجرفة الإمبراطورية من قبل واشنطن ربما يكون سببه فائض القوة العسكرية وفقاً للعقيدة الداروينية السياسية التي تغلف العقل الاستراتيجي الأمريكي. وبلغت الأرقام فإن أمريكا تمتلك ٧٣٢ منشأة عسكرية في أكثر من ١٣٠ دولة، وتعاود ميزانيتها العسكرية ١٢ إلى ١٥ من الدول التي تليها في المرتبة، ويبلغ مجمل إنفاقها العسكري حوالي ٥٠٪ من الإنفاق العسكري لكافة دول العالم (١٨٩).

أطروحة القوة

مع ذلك فإن «أطروحة القوة» لا يمكنها تفسير الظاهرة الأمريكية المنفلتة، وربما نجد منظوراً آخر يقترح منها أكثر. من خلال الغوص الفلسفي في العقل الأمريكي. وفي محاولة بهذا الاتجاه يشير ميشال بوغنون موردان في كتابه «أمريكا التوتاليتارية: الولايات المتحدة والعالم إلى أين؟» مفسراً ظاهرة التعجرف الإمبراطوري الأميركي، بإرجاعها للعقيدة الكالفينية المسيطرة على الذهنية الأمريكية التي مفادها «لئن كان الله قد سمح بأن يجتمع في أرض أمريكا شعب من رجال ونساء مميزين، فذلك لأنه منح هذا الشعب رسالة حكم العالم ذات يوم».

الترجمة السياسية لهذه العقيدة أن مصلحة العالم هو ما تراه أميركا، وبالتالي هنالك تساقق بين المصلحة الأمريكية والعالية. وفرانكلين يشير إلى ذلك بوضوح إذ يقول «إن الولايات المتحدة ستكون مولدة لمجتمع عالمي، المؤسسات والعادات والمبادئ الأمريكية جاهزة للتطبيق في كل مكان». وهي نفس الأفة التي تصيب العقل الصهيوني المعتمد على مقولة الاستعلاء اليهودي «شعب الله المختار».

بريجنسكي بعقليته الاستراتيجية الاستشرافية يدرك خطأ هذا المسار الأمريكي المؤدي كما يقول إلى ذهنية وحالة الحصار. ويشير بذلك إلى تقدم التواصل العالمي عبر التقنية المعاصرة التي بأدواتها يمكن استهداف قلب الإمبراطورية، وبالتالي ستضطر إلى العيش في مناخ مشحون بانعدام الأمن كعالة مزمنة.

إن أمريكا بسلوكها الإمبراطوري الفج - عسكرياً وثقافياً - وخاصة في المشرق العربي والإسلامي، المتمثل بالتعدي المباشر على المقدس كما حصل في جوانتانامو والمحاولات الاعتباطية لإعادة إنتاج الهوية، والسماح لاستخباراتها بالتعدي على أعراض المسلمين في أقبية أبو غريب، إنما تقوم بشحن للبطارية الدينية للجسم الإسلامي وتدفعه لمواجهة هذا العبث الإمبراطوري المنفلت، ولن يجد في موازاة هذه السياسة العدائية كل أدوات الدبلوماسية الشعبية التي تسوق لها «كارين هيوز».



بعد الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة استبشر الصيادون الفلسطينيون خيراً كغيرهم من أبناء غزة واعتقدوا أن البحر أصبح آمناً وأن بمقدورهم مزاولة مهنتهم بحرية أكبر، غير أن رصاص الزوارق الحربية الصهيونية استوقفهم ليلفهم رسالة دامية من الاحتلال تفيد أن الحصار لا يزال سارياً براً وبحراً وجواً وأن القطاع لا يزال محتلاً.

غزة: رامي خريس

ما زالت تعيش تحت الحصار البري والبحري والجوي

الصهاينة يحرمون الفلسطينيين من أسماك بحر غزة

الطرادات تطلق النيران على الصيادين حتى وهم على الشاطئ

مباشر حيث تطلق الطرادات الصهيونية النيران على الصيادين حتى وهم على الشاطئ إضافة إلى عمليات الاعتقال المستمرة التي يتعرضون لها ويضطرون بسببها إلى دفع غرامات ضخمة وعمليات مصادرة القوارب أيضاً تكلف الصيادين كثيراً خاصة أنها وسيلتهم الوحيدة للرزق الأمر الذي خلق واقعاً تيسراً لا يحتمل.

وقال العامودي إن أكثر من ٤٠٠٠ أسرة صياد في منطقة الشاطئ تعيش أوضاعاً مأساوية بسبب ضيق الحال وانعدام العمل، ولا يكاد الصياد يجد ما يقدمه من طعام لأولاده خاصة وأن الأبواب مغلقة تماماً في وجهه. فهو من ناحية يواجه الموت عند النزول للبحر بسبب الطرادات الصهيونية ونيرانها وملاحقتها فهو من الناحية الأخرى يجد أمامه كساداً قاتماً في السوق بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها مجتمعنا نتيجة العدوان الإسرائيلي، فيضطر لبيع الكمية القليلة التي يحوزته بخسارة تصل إلى ٨٠٪.

مطاردة واعتقال

وبالرغم من انسحاب قوات الاحتلال عن قطاع غزة فإنها لاتزال تلاحق الصيادين

ولكن الحال لم يستمر على هذا المنوال فقد بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني بوضع العوائق أمام أصحاب هذه المهنة، حيث تم تحديد المسافة المسموح بها للصيد وهي ٨٢ كم، وبذلك تم تحجيم هذه المهنة وإضعاف إمكانات زيادة كمية الصيد. وبعد اتفاقية أوسلو بين الكيان الصهيوني والسلطة عام ١٩٩٣، تم تخفيض هذه المسافة إلى ٢٥ كم على طول البحر وبعمق ٢٠ كم فقط، وبالتالي فإن كمية الصيد أخذت في التناقص.

تخويف الصيادين

وفي هذا الصدد يقول الصياد حسين العامودي (٤٩ عاماً) من مخيم الشاطئ إن عمليات تخويف الصيادين مستمرة ولا تنقطع ليلاً أو نهاراً وتحدث دون أي مبرر وبشكل

فقد اعترضت القوارب الحربية الصهيونية الصياد رجب أبو ريانة (١٧ عاماً) الذي كان يصطاد قبالة شاطئ دير البلح - وسط قطاع غزة - وأطلقت رصاص رشاشاتها باتجاه قاربه الصغير فأصابه عيار ناري في الصدر حيث نقل إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح لتلقي العلاج، ووصفت إصابته بالخطيرة. ولم يطرأ أي تحسن أو تغير بالنسبة للصيادين بعد الانسحاب من غزة. فكما أن المعابر البرية ما زالت مغلقة فإن البحر أيضاً محكم الإغلاق رغم طول ساحله.

مهنة الصيد

لقد اعتُبرت الفترة ما بين عامي (١٩٦٧-١٩٨٠) الفترة الذهبية لصيد الأسماك في قطاع غزة، ويرجع ذلك إلى المساحة التي سمح للصيادين بأن يمارسوا فيها مهنة الصيد والتي وصلت آنذاك إلى ١٨٠ كم من شاطئ بحر غزة إلى بحيرة البردويل جنوباً بالقرب من مدينة العريش، وأحياناً كان الصيادون الفلسطينيون يصلون إلى منطقة بورسعيد المصرية. ونتيجة لذلك فقد وصلت كمية السمك الذي تم اصطياده في تلك الفترة إلى ٦٠ طناً يومياً.

أكثر من ٤٠٠٠ أسرة صياد في منطقة الشاطئ تعيش أوضاعاً مأساوية بسبب ضيق الحال وانعدام العمل

ماذا يُحاك لحماس؟!

بقلم: د. بدر الدين غازي (*)

التصفية النهائية للقضية الفلسطينية على يد شارون، كما أن اعتراضها على الممارسة الديمقراطية في فلسطين، وحرمان حماس على وجه التحديد سوف يؤديان بالضرورة إلى مزيد من التدهور لسمعتها في العالم العربي والإسلامي أكثر مما هي عليه، خاصة وأنها في سبيل احتواء التدهور السريع لسمعتها ما فتئت تتحدث عن الديمقراطية، وتحت أصدقاؤها للمزيد من الانفتاح والشفافية والاحتكام إلى صندوق الانتخابات، كما أن أمريكا والكيان الصهيوني لا يرغبان في أن يتكرر مع حماس في انتخاب فلسطين عام ٢٠٠٥م ما حدث مع جبهة الإنقاذ في انتخابات الجزائر عام ١٩٩١ لعدة أسباب أسطها أن الحرب الضروس التي أعقبت الانقلاب على نتيجة انتخابات الجزائر عام ١٩٩١ كانت من أطراف جزائرية «رغم كثرة الأيدي الخفية» أما في فلسطين فإن أطراف المعركة معروفون بوضوح.

وفي ضوء ذلك يبدو المخرج أمام أمريكا وإسرائيل أن يكثُر خطف أو قتل الأجانب «وبخاصة الأوروبيون» وتزداد وتيرة الخروج على القانون والفلتان الأمني إلى الحد الذي يقال فيه إن الأوضاع الأمنية لا تسمح بإجراء انتخابات «نزيفة» ومن ثم يتم تأجيل الانتخابات «طبقاً للقانون» حتى تسمح الظروف بذلك، على أمل أن يكون ذلك في المستقبل البعيد غير المنظور، وبذلك يتم الانقلاب على نتيجة الانتخابات في فلسطين قبل إجرائها، ترى هل لذلك علاقة بما أعلنته «كتائب أبو الريش» التابعة لحركة فتح من أنها سوف تعارض وتحارب وتمنع إجراء الانتخابات التشريعية، إذا لم تتم داخل القدس؟ الله أعلم ■

خلال الأيام القليلة الماضية، تناقلت الفضائيات أخباراً تفيد بأنه تم اختطاف بعض الأجانب في غزة، وأنه قد تم الإفراج عن رجل إيطالي يوم الأحد ٢٠٠٦/١/١م، وأن وراء ذلك جماعة تسمى «كتائب شهداء الأقصى للسنة» وأن تلك الجماعة قد أصدرت بياناً بذلك وطالبت فيه بالتحقيق في وفاة الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات، الذي توفي منذ عدة أشهر. ولا شك في أن ذلك أمر غير مألوف بالمرّة، في ساحة المقاومة الفلسطينية، فمن يأتى فعل ذلك، وأضاف كلمة «السنة» إلى العنوان الذي استعاره؟ وما غايته من ذلك؟

لاستشراف مدلول تلك الأحداث ينبغي النظر إلى نتيجة الانتخابات البلدية التي جرت مؤخراً في فلسطين، وكذلك إلى الانتخابات التشريعية المرتقبة، وإلى تصريحات أمريكا، والكيان الصهيوني حول عدم السماح لمن يحمل السلاح «وحماس على وجه التحديد» بالمشاركة في العملية السياسية، والحديث عن الفلتان الأمني... إلخ.

لقد أعلن منذ أيام قليلة أن حكومة شارون شكلت لجنة وزارية لوضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة فوز حماس المرتقب في الانتخابات التشريعية القادمة، وهو ما يضع أمريكا وإسرائيل أمام خيارين أحلاهما مر.

إن أمريكا التي طالما تحدثت عن تصدير الديمقراطية ترى في فوز حماس في الانتخابات التشريعية ومشاركتها في الحكومة الفلسطينية المقبلة، تحدياً ديمقراطياً أصيلاً لمشروعها الاستعماري في المنطقة، وكذلك للمشروع الصهيوني لإتمام

الفلسطينيين الذين يقومون بتجاوز المنع والحواجز البحرية وتعتدي عليهم وتصادر شباكهم ومراكبهم، علاوة على ذلك تقوم قوات الاحتلال البحرية بعمليات مطاردة يومية للصيادين الفلسطينيين، واعتقالهم على بعد عشرات الأمتار من ميناء الصيادين في مدينة غزة والتوجه بهم إلى جهات غير معلومة. كذلك تقوم قوات الاحتلال البحرية باعتقال الصيادين والاعتداء عليهم بالضرب سواء في عرض البحر أو بالقرب من شواطئ غزة وخان يونس ورفح.

ويشتكي الصيادون من تعرضهم المستمر للمطاردة ولعمليات إطلاق النار والاعتداءات من قبل القوات البحرية الصهيونية التي تنتشر في عرض بحر غزة حيث تم اعتقال العديد منهم كما تم تدمير عدداً كبيراً من قوارب صيدهم خلال السنوات الأخيرة خاصة في منطقة المواصي التي أغلقت في وجه الصيادين لعدة سنوات. ويعتمد حوالي ٢٥ ألف نسمة في التجمعات الساحلية ومحيطها في قطاع غزة على صيد الأسماك، من بينهم ٢٥٠٠ صيادا و٢٥٠٠ من الحرفيين المساندين وأسرهـم.

إحراق القوارب

ويؤكد المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن الصيادين يخضعون لمراقبة مشددة من جانب قوات الاحتلال الصهيوني منذ السماح لهم بالعودة لممارسة الصيد. وتستخدم هذه القوات الطائرات المروحية الهجومية والقوارب الحربية في عمليات المراقبة، وفي مناسبات عدة فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها باتجاه الصيادين المدنيين لإجبارهم على البقاء ضمن المسافة المحددة للصيد و البالغة تسعة أميال بحرية.

ويشار إلى أن المستوطنين حاولوا إحراق كافة القوارب والمعدات الخاصة بالصيادين قبيل انسحاب قوات الاحتلال من غزة وفق خطة الانفصال أحادية الجانب.

لم يتبق لمواطني غزة برا ولا بحرا ولا جوا بعدما تحول القطاع إلى سجن كبير يسلب فيه الإنسان أبسط حقوقه الآدمية وهي حريته في الحركة والتنقل...هأى جدوى لانسحاب يرسخ سياسات الاحتلال العدوانية على الأرض وفي المعابر والجو أكثر من ذي قبل؟ ■

(*) الرئيس السابق لنادي هيئة التدريس بجامعة القاهرة



أعرب الرئيس البوسني سليمان تيهيتش عن رغبة بلاده في أن تصبح عضواً فعالاً في منظمة المؤتمر الإسلامي عما قريب. وأشار إلى وجود توجه دولي يهدف لإصلاح أخطاء اتفاقية «دايتون» التي أنهت الحرب في البوسنة في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥ وأكد في حوار مع المجتمع أن البوسنة سيصبح لها رئيس واحد بدلاً من المجلس الرئاسي المكون من ثلاثة أعضاء. وكان الرئيس سليمان تيهيتش قد حضر الاجتماع الطارئ لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد مؤخراً في مكة المكرمة وألقى فيه كلمة مطولة..

سراييفو: عبد الباقي خليفة

الرئيس البوسني سليمان تيهيتش في حوار مع المجتمع :

البوسنة تشق طريقها نحو الاستقرار...

نريد «دولة» مواطنين.. لا «دولة» طوائف

« هذا ما نقوله لشركائنا في الوطن، وللجهات الدولية الأخرى، انضمامنا لمنظمة المؤتمر الإسلامي، سيعود بالفائدة على الجميع كما ذكرت، فالأعضاء كاملو العضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي يحصلون على امتيازات كبيرة، واعتقد أن من مصلحة جميع الأطراف في البوسنة الموافقة على عضوية البوسنة في منظمة المؤتمر الإسلامي، فهذا يخدم جميع الأطراف. »

• كيف تقيمون انضمام البوسنة المستقبلية إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي مقارنة بمنظمة المؤتمر الإسلامي؟

« هناك فرق بين الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وهو أن المنظمة تدعونا للانضمام إليها بدون شروط، في حين ليس من السهل الانضمام للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، فالانضمام للشراكة الأوروبية الأطلسية تتطلب استراتيجية مهمة للسياسة الخارجية البوسنية، ولكن علينا قبل ذلك تحقيق المعايير التي تضم ٢١ شرطاً. وهذا يتطلب منا ما بين ٦ و ١٢ سنة من العمل والتطوير على جميع الأصعدة وفي كل المجالات، وهذا طريق لا مفر من السير فيه للأسباب التي ذكرتها آنفاً. وفي نفس الوقت لا يمكننا الاستغناء عن منظمة المؤتمر الإسلامي. »

• لو عدنا للوضع الداخلي في البوسنة، ومفاوضات تغيير الدستور، كيف تسيرون؟

تجنب الوضع الحالي... ما رأيكم؟

« بالفعل كان ذلك ممكناً سنة ١٩٩٤، في زمن الراحل علي عزت بيغوفيتش - يرحمه الله - ولكننا في ذلك الوقت كنا نتم بمحاولة إقامة دولة إسلامية في قلب أوروبا، وهو ما جعلنا نؤجل اتخاذ تلك الخطوة، وأنتم تعلمون أن الحرب كانت قائمة في ذلك الوقت، وبإمكان الدعاية السوداء أن تستغل ذلك، الآن الوضع تغير حيث يتحتم علينا أن نحصل على موافقة جميع الأطراف الموجودة في البوسنة وأعني الصرب والكروات. »

• لكن الانضمام لمنظمة المؤتمر الإسلامي سيعود بالفائدة على الجميع بمن فيهم الصرب والكروات لا سيما في المجال الاقتصادي.

نسعى لإجراء تغيير جوهري على شكل الحكم بينما يصر الصرب على أن يكون التغيير شكلياً وهناك توجه دولي لإصلاح أخطاء «دايتون»

• مضى أكثر من ١٠ سنوات على اتفاقية «دايتون»، وما زالت هناك مساعي لإصلاح الاتفاقية وبناء المؤسسات المركزية لدولة البوسنة والهرسك، هل هناك أمل في تحقيق ذلك؟

« بدون شك هناك أمل كبير، وتلمس ذلك من خلال مواقف الأطراف الدولية، التي ترى في استقرار البوسنة استقراراً للمنطقة وأوروبا والعالم. »

• ماذا عن انضمام البوسنة للاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي؟

« الانضمام للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي يتطلب استكمال الشروط، وتحقيق المعايير الموضوعية من قبل هاتين المنطقتين الدوليتين، والمتمثلة في الإصلاحات العسكرية والأمنية والاقتصادية، والجمارك والضرائب وغير ذلك، أما بالنسبة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، فنحن نسعى للانضمام إليها لنصبح عضواً كاملاً، حيث نحظى حالياً بصفة مراقب فحسب، وقد أعربت المنظمة عن ترحيبها بضم البوسنة إلى عضويتها، ولكن للأسف، لا يوجد أي توافق بيننا وبين شركائنا في الوطن حول ذلك حتى الآن. »

• كانت هناك فرصة سانحة للبوسنة لأن تصبح عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي أثناء الحرب، وكان بإمكانكم

الأمر، لا سيما أن الأحداث أجلت إلى ٣ يناير القادم؟ وهل طالبت بإزالة الحكم الإداري الذي يهيمن عليه صرب البوسنة؟

- دعني أبدأ من آخر السؤال، لأنه مهم جداً بالنسبة لنا، فقد تمكنا من إزالة الصفة الصربية عن عدد من المدن والبلدات والجهات والضواحي، وأنت تعلم أنه كان هناك ما يسمى «صربسكي جوراجدة» وغيرها، وهي الآن غير موجودة بعد صدور حكم قضائي يمنع ذلك، وتم تغيير تلك الأسماء وعادت الأسماء الحقيقية لتلك المواقع. أما اسم «ريبيلكا صربسكا» فنحن لا نزال نطالب بإزالته، رغم أننا لم نتطرق إليه في المباحثات التي أشرت إليها والتي أجلت إلى مستهل العام القادم بالفعل، وأعتقد أن ذلك سيتم بعد الانتخابات سنة ٢٠٠٦ والسبب في ذلك هو أننا مشغولون حالياً بما نراه أهم وهو تغيير الدستور، لئلا نتمكن من انتخاب رئيس واحد وإقامة حكومة مركزية وبرلمان مركزي قوي.

• كيف ترى الوضع الآن، بعد عودة السياسة الأميركية لتلعب دوراً في المنطقة بعد أن هجرتها في ولاية بوش الأولى؟

- أعتقد أن هناك تغييراً كبيراً في الموقف الدولي، وأدرك الجميع - كما يبدو - أن أمن واستقرار البوسنة، شرط لأمن المنطقة وأوروبا والعالم، وليس هذا منحصراً في موقف مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية نيكولاس بيرنس، وإنما الاتحاد الأوروبي وخاصة مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي أولي رين، والرسالة واضحة ومحددة، رئيس واحد، ورئيس وزراء واحد، وبرلمان مركزي، وهو موافق عليه من قبل الأطراف الثلاثة في البوسنة، من حيث المبدأ ونحن ندرس التفاصيل حالياً.

• هل هناك خطوات أخرى ستعقب، عملية تغيير الدستور، التي وصفها البعض بالراديكالية؟

- أعتقد أن هناك خطوات أخرى، مثل إزالة الكيان الإداري الذي يهيمن عليه صرب البوسنة، فلا يمكن أن يكون هناك دولة داخل الدولة. ولا يمكن وصف التغييرات الحالية بالراديكالية، لأنها لم تتضمن إزالة الحكم الإداري في هذه المرحلة. وأعتقد أن المجتمع الدولي سيتفهم هذا الموقف لاحقاً، ففي البوسنة يوجد بوشناق وصرب وكروات، ولا يمكن أن تطلق صفة أو شعار طائفي على أي من مؤسسات الدولة، فضلاً عن الأقليات، والمدن والمقاطعات. وقد قلت في مناسبة سابقة، إن على البوشناق والصرب والكروات أن يكونوا بوسنيين، وهذا ما يجب ترسيخه لمصلحة الدولة، فنحن نريد دولة

إزالة الكيان الصربي قد تكون بعد الانتخابات المقبلة تغيير الدستور.. وانتخاب رئيس واحد.. وإقامة حكومة مركزية.. مطالبنا

مواطنين لا دولة طوائف.

• كيف سيتم انتخاب الرئيس القادم للبوسنة والهرسك؟

- سيتم انتخاب الرئيس من قبل البرلمان، وسيكون له نائبان، وسيكون الرئيس من طائفة، ورئيس الوزراء من طائفة أخرى ورئيس البرلمان من طائفة ثالثة، ولن يكون في المستقبل وجود لاسم مجلس الرئاسة، أو رئيس مجلس الرئاسة، وإنما الرئيس البوسني. وعلى كل حال المفاوضات لا تزال جارية، ولا يمكن استباق الأحداث.

• اجتمعت مؤخراً أقوى ثمانية أحزاب بوسنية في واشنطن، وتطرق لمسألة انتخاب رئيس واحد بدل المجلس الرئاسي، بكل مشكلاته المعروفة، وكانت هناك خلافات بين الأطراف المشاركة، فما طبيعة هذه الخلافات؟

- هذا صحيح، الخلافات كانت حول مدة ولاية الرئيس، فنحن طالبنا بأن تكون ٤ سنوات، بينما الصرب يريدون أن تكون ١٦ شهراً، ونحن أردنا أن يكون الرئيس رئيساً للدولة، وهم يريدون أن يكون رئيساً لمجلس الرئاسة، وهو مخالف لروح التغيير المطلوب، نحن نريد تغييراً جوهرياً وهم يريدون تغييراً شكلياً، وهذا ما رفضناه، وسيكون لرئيس الدولة نائبان من الطائفتين الأخريين.

• البعض قال إن الرئيس سيكون بوشناقياً ورئيس الوزراء من الصرب ورئيس البرلمان كرواتياً، وهناك من يرى أن صلاحيات رئيس الوزراء ستكون أكبر من الرئيس والتي ستكون مهمته بروتوكولية، ما تعليقكم؟

- لم نبعث هذه التفاصيل، ولا أريد الخوض فيها الآن، دع الأمور تطبخ على نار هادئة، ولا تستبق الأحداث.

• البعض ذكر أنك طالبت في واشنطن، بإزالة الكيانتين في البوسنة، ما رأيك؟

- لم أطلب بذلك في واشنطن، وإن كنت دعوت إليه في السابق، وهذا موقف لن أحيده عنه. صحيح أن الكروات طالبوا بذلك في

واشنطن، وأنا أعلنت دعمي لهذه المطالب. ولكني كنت أعلم أن ذلك غير ممكن في الوقت الحالي، لأن الأمور تحتاج للتدرج، ولا يمكن تغيير كل شيء في لحظة واحدة.

• هل سيكون ذلك بعد الانتخابات؟

- أمل ذلك.

• ماذا تنتظرون في سنة ٢٠٠٦؟

- ننتظر الكثير لا سيما وأن العام القادم سيكون حافلاً بالتطورات، حيث سنحصل على جيش وطني واحد، وستجرى الانتخابات، ونوقع اتفاقية الاستقرار والتقارب مع الاتحاد الأوروبي، ويتم تغيير الدستور، وعودة أغلب المهاجرين لديارهم بعون الله.

• مضت ١٠ سنوات على انتهاء الحرب، ولا يزال المتهمون بارتكاب جرائم حرب قارين؟

- هذا أحد التحديات التي تواجهنا، وتواجه المجتمع الدولي، لا بد للعدالة أن تأخذ مجراها، وبدون اعتقال رادوفان كراجييتش، والجنرال راتكو ملاديتش، لا يمكن بحال من الأحوال، أن تسير الأمور على ما يرام. العدالة شرط للاستقرار بمفهومه الفردي، والجمعي، والدولي. بلادنا في حاجة للتعايش والمصالحة، والعدالة وحدها من يقدر على فعل ذلك.

• تتعرض البوسنة لهجمة، تحاول أن تغطي على مساعي الإصلاح، بالتركيز على الجريمة المنظمة، والفساد، وإعطاء انطباع سيئ عما يجري في البوسنة بعد ١٠ سنوات من انتهاء القتال.

- للأسف البعض لا ينظر للبوسنة، بالعين المجردة، بل بمنظار خاص به، ونحن كدولة قامت من بين أنقاض الحرب، لدينا نقائص كثيرة، أما ما يقال فلا يمكننا منع الناس من ذلك، وإنما نطالبهم بالنزاهة، وأخذ المعلومات من مصادرها. فجميع الدول فيها مشكلات مختلفة، ولكن نظامنا الأمني والقضائي أثبت كفاءته. فهناك من يحاول أن يعطي صورة سلبية عن البوسنة، وهؤلاء لهم أغراضهم الخبيثة تجاه البوسنة.

• كيف تقيمون الجبهة الداخلية؟

- نحن حزب تحكمه لوائح، ونظم، نسير عليها جميعاً، وبالتالي لا يمكن للخلافات أن تتطور إلى ما لا يحمد عقباه كما هو الحال في أحزاب أخرى انقسمت على نفسها، وتبقى الاجتهادات والآراء ووجهات النظر الشخصية، لها مكانتها سواء تم الأخذ بها، أو رجحت كفة أخرى وفق المعايير المتفق عليها بين الجميع. حزبنا قوي، وأثبت جدارته القيادية، وسنواصل الدرب الذي خطه زعيمنا الراحل علي عزت بيجوفيتش - رحمه الله ■



أرست فرنسا منذ أن وطئت قدمها أراضى ما يعرف بممالك وسط إفريقيا الإسلامية قاعدة (الانحياز إلى القبيلة المنتصرة، منطق القوة!) وخاصة بعد سيطرتها الكاملة على ما يعرف اليوم بدولة تشاد عام ١٩٠٠م. وبدأت بتحويل هذا المجتمع المسلم من مجتمع منفتح على جيرانه من الممالك الإسلامية في القارة (مملكة كانم الإسلامية، ومملكة بقرمي الإسلامية، ومملكة وادي الإسلامية).

محمد البشير أحمد موسى (*)

هل ستكون إفريقيا الهدف التالي بعد العراق ؟

خلافات السودان وتشاد.. تصدير للأزمة أم حرب بالوكالة!

٢٠٠٥م من الجيش والانضمام إلى الحركات المسلحة في الشمال والشرق والغرب، أو تكوين حركات مسلحة جديدة. ولكونها كذلك لم تضم باقي الفصائل المعارضة!

وتعد هذه العوامل الداخلية بالإضافة إلى عامل رئيس وهو أزمة دارفور الحالية ونتائجها الوخيمة على المنطقة بأسرها، فكان لابد من وصول العلاقات إلى هذا المستوى حتى وصلت إلى مستوى أكبر من هذا إبان البدايات الأولى لأحداث دارفور. ولكن لحكمة أهل الرأي في القيادتين التشادية والسودانية استطاعت أن تخفف تلك الوتيرة، إلا أن هذه المرة، كاد أن يبلغ السيل الزبي ويطفح الكيل، لولا التراجع الأخير في تلك اللهجات المتشددة من الطرفين، لأن هناك مصالح فرنسية في كلا الدولتين، وهذه المصالح الفرنسية هي التي تحول دون أن يزداد التوتر بين الجارتين، بالإضافة إلى عوامل محلية رئيسة لا تساعد في اندلاع الحرب بينهما.

إن الأحداث الجارية في تشاد نتيجة لعوامل عدة كما قلنا سابقاً، على رأسها الفساد الإداري في الحكومة، حيث صُنِّفت في ذيل القائمة باعتبارها أكثر دولة فساداً في العالم.

السودان وعلاقته بالأحداث: للسودان علاقة وثيقة بالأحداث بحكم أن القبائل الموجودة في الدولتين وخاصة في إقليمي كردفان ودارفور هي نفس القبائل التي في تشاد، فأحداث دارفور جعلت الحكومة السودانية في بادئ الأمر تتقارب

تلاشي الأمل: لقد كانت اتفاقية السلام الأخيرة مع حركة «العدالة والديمقراطية الشمالية» التشادية - والتي تقاتل منذ عام ١٩٩٩م - وأبرمت في يوم (الخميس ١٣ رجب ١٤٢٦هـ الموافق ١٨ أغسطس ٢٠٠٥م) خطوة في إيجاد الاستقرار والأمن في هذا البلد، ولكنه أمل تلاشى كغيره من الاتفاقات السابقة، ومما ورد في بنود هذه الاتفاقية:

- وقف الأعمال الحربية والحرب الدعائية.
- دمج المتمردين السابقين في الجيش خلال ثلاثة أشهر.
- ضم بعض أعضاء الحركة في الحكومة وفي المناصب العليا في الدولة.
- جعل الاتفاق مفتوحاً لفترة ثلاثة أشهر لأي حركة سياسية عسكرية متحالفة مع الحركة بالانضمام إلى الاتفاق.

فالوصاية الخارجية تلعب دوراً كبيراً في تغيير موازين القوى في تشاد، مما يجعل أحد الطرفين يتراجع سريعاً عن ما تم الاتفاق عليه، وهذا ما جعل هذا الاتفاق في مهب الريح، نتيجة للأحداث الداخلية الأخيرة من خلافات داخلية عشائرية بين أفراد الحكومة نفسها وما صاحبها من انشقاق وتمرد في صفوف الحرس الجمهوري، وأفراد كلهم من عشيرة الرئيس، بالإضافة إلى أفراد آخرين من القوات المسلحة، والمحاولات المتكررة لانقلابات فاشلة بدءاً بانقلاب ١٦ مايو ٢٠٠٤ وانتهاءً بموجة الفرار الجماعي منذ أكتوبر

لقد قامت فرنسا بتقسيم قبائلها «الممالك الإسلامية» تقسيماً عشوائياً في عدد من الدول التي تم إنشاؤها ما بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا. وصاحبت القاعدة السابقة القاعدة المشهورة «فرق تسد» فسادت حيناً من الزمن، إلى أن تم جلاؤها شكلياً في عام ١٩٦٠م وعندها بدأت سلسلة الحروب (عام ١٩٦٣) الأهلية في تشاد والتي تم نتته إلى يومنا هذا!!

ولعبت أطراف عدة في إشعال فتيل هذه الحروب التي قضت على الأخضر واليابس وراح ضحيتها آلاف الأسر التشادية، ولعل أشرسها حرب الستة أشهر ما بين الرئيسين السابقين (فوكوني عويدي وحسين هيري) والتي راح ضحيتها أكثر من عشرة آلاف شخص ما بين عسكري ومدني، وذلك في الفترة ما بين مارس إلى سبتمبر عام ١٩٨٠م، وأعقب ذلك الحرب التشادية - الليبية، هذه الحروب التي استمرت قرابة الأربعين عاماً قضت على آلاف القادة العسكريين وآلاف من الشعب المسلم المغلوب على أمره. فلم تر تشاد طفيف أمل في أمن وسلام وتطور إلا في سنين معدودة من تاريخها الحديث وهي لا تساوي شيئاً مع سنين الحروب التي أدارها الشعب التشادي وما زال يديرها بالوكالة عن الآخرين سواء المستعمر القديم أو الجديد أو لأجل مصالح الدول المجاورة.

(*) كاتب تشادي

طرف أن يعتدي على مصالحها في تشاد.
المنظمات التصيرية، أما المنظمات التصيرية، فإن مصالحها تزداد يوماً وياً وراء يوم في وسط إفريقيا بسبب الحروب والأزمات والكوارث الطبيعية فهي لم ولن تقوت مثل هذه الفرص وستذكيها عبر دوائرها المختلفة، وقد نجحت في سبيل ذلك نجاحاً أنياً بتنصير بعض الأفراد من القبائل التي تقيم في هذه المنطقة، وتسعى في زيادة هؤلاء حتى تكون لهم شوكة في المنطقة، كما يقول القس ومسؤول الكرسي البابوي في وسط إفريقيا «هنري كودري».

أما الاتحاد الإفريقي فإنه يسعى الآن في محاولات لتقريب وجهات النظر وحل الخلاف، كما يقول عضو في الوفد الذي يقوم بالصلح بين الجانبين والتحقق من الاتهامات المتبادلة: «إن الاتحاد الإفريقي يتابع باهتمام بالغ تطورات الأحداث ويعمل على احتوائها في أقرب فرصة ممكنة»، وفي حالة تقدم الثوار إلى العاصمة أنجمينا وإسقاط الحكومة فإن لها حينذاك مواقف حسب مصالح القوى الغربية، كما هو الحال في موريتانيا، بدلاً من أن يتخذ مواقف لصالح شعوب القارة، فهي ما زالت ترضخ للضغط الخارجي كغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية.

اغتيال المعارضين

وكما يقول الكاتب والمحلل الفرنسي «بيار كونيسا» في مقالة له على صفحات صحيفة لوموند دبلوماسيتك الفرنسية: «عند قيام سلطة جديدة (في تشاد) تستمد شرعيتها من انتصارها العسكري تعد البلاد بـ«المصالحة الوطنية». ومن أجل هذا يضحى التشاديون بطبيب خاطر، ثم يتهدد تدريجياً وهم الإجماع مع تآمي النزعة السلطوية عند رئيس الدولة الذي يرفض التخلي عن المكاسب التي يجنيها من السلطة، أو التي تضمن سيطرته أو سيطرة أثيقته، ويصير اغتيال المعارضين من مبادئ اللعبة السياسية... انتهى كلام الكاتب.

وهكذا فإن المنطقة مقبلة على حروب متعددة غير الحروب الحالية، كما يقول مايكل كلير مؤلف كتاب (حروب مصادر الثروة) في رده على سؤال عن الهدف الأمريكي التالي الغني بالنفط بعد العراق: «أرى أن إفريقيا ستكون هي الهدف، وستدلع الحرب هناك»، إذ فهل التوتر الحالي بين تشاد والسودان عبارة عن تصدير للأزمات الداخلية في كلتا الدولتين، لا قدر الله - أم ستشهد المنطقة لأول مرة في تاريخها حرباً بين تشاد والسودان؟ وتفتح المنطقة لكل القوى الغربية وتجار الأسلحة والمنظمات التصيرية للتدفق مرة أخرى عليها. ■

إن وقعت الحرب. لا قدر الله. فستفتح المنطقة على مصراعيها لمزيد من تدفق القوى الغربية وتجار الأسلحة والمنظمات التصيرية

النظام العالمي الجديد أمريكا، فمصالحها تبعاً لمصالح أمريكا، لذا كان مضمون التصريح الصادر من وزارة الخارجية الفرنسية والذي جاء فيه: «إن فرنسا تذكر بأنها ترفض أي محاولة للاستيلاء على السلطة بالطرق غير الديمقراطية لا سيما باستخدام القوة»، نفس مضامين التصاريح السابقة، تقول ما لا تفعل، فمعظم المعارضة السياسية تقيم على أراضيها، وتجد المعارضة العسكرية دعماً معنوياً من أولئك المقيمين فيها، ومع أنها تربطها بتشاد معاهدة تعاون عسكري في حالة تعرض حكومة «أنجمينا» لأي تمرد داخلي أو خارجي فإنها تساعد وفقاً لنصوص الاتفاقية، إلا أن فرنسا لا تطبق هذه النصوص إلا إذا كانت مصالحها هي المعرضة للخطر، كما حدث في ساحل العاج.

أما الطرف الآخر وهو أمريكا واللاعب الأقوى في الساحة الإفريقية، فإنها بعد المحاولات الانقلابية الفاشلة وحالات التمرد والسخط العام، بدأت في تجهيز وإعداد كوادرها الذي سيتسلمون زمام الأمور في تشاد، لذا فإنها لا تبالي كثيراً بما يحدث خارج إنجمينا، لأن الذي سيأتي إلى إنجمينا كائناً من كان سيطبق سياستها وبمعاونة عملائها في الداخل! فأمريكا هي التي تهيمن على أنابيب النفط ومناجم الذهب، ولا تسمح لأي

**أمريكا لا تبالي كثيراً
 بما يجري.. ويكفيها
 تأمين سيطرتها
 على منابع النفط
 ومناجم الذهب
 والمصالح الفرنسية هي
 التي تحوّل
 دون اشتعال
 التوتر بين الجارتين**

مع الحكومة التشادية أكثر من تقاربها مع المعارضة التشادية التي تقيم على أراضيها، مع أنها استغفرت المعارضة التشادية وجمعتها في السودان وسعت إلى توحيدها إلا أن تهديدات «أنجمينا» لها بأن هذا الاتجاه لا يصب في مصلحة البلدين وأنها قد تستخدم بعض الأوراق التي تضر السودان تراجعت الحكومة السودانية قليلاً عن تلك المبادرات في ذلك الوقت، واحتفظت بالمعارضة على أراضيها.

وهذا ما جعل المعارض السوداني الدكتور خليل إبراهيم يتهم الحكومة التشادية بالتواطؤ مع الحكومة السودانية للقضاء على جبهته على حساب الجبهة الثانية (التشادية) للمعارضة الدارفورية فصيل مناوي أركوري، بل إن الدكتور خليل ذهب إلى أكثر من ذلك حين قال: «إن الحكومة التشادية عدوة لحركته، ولذا فإنها لا ترغب في وسطاء تشاديين في المفاوضات التي تجرى في أبوجا». وسعت حركة الدكتور خليل كذلك إلى محاولة للتقارب مع المعارضة التشادية الشمالية «حركة العدالة» ومحاولة دعمها، والتسيق معها، حيث ترى أن تحرير تشاد من الحكومة الحالية خطوة أولية في سبيل تحرير دارفور، مما جعل شريكه الآخر في أزمة دارفور في موقف معاد لحركته، مما أدى إلى القتال فيما بينهما لتضارب المصالح.

فالتوجه السوداني الأخير وخاصة التصريحات الصادرة من بعض المسؤولين تضر أكثر مما تنفع.

وفي المقابل فالحكومة التشادية قد تسعى إلى الأطراف الدولية المناوئة للحكومة السودانية في سبيل الحفاظ على كرسياها، فهي من أجل الحفاظ على هذا الكرسي سعت إلى التقارب مع الكيان الصهيوني، وكذلك لإرضاء أمريكا وطلب الحماية منها، وسعت أيضاً لذلك بتطبيق مدونة للأحوال الشخصية المخالفة للإسلام والقيم التي تربي عليها الشعب التشادي، وتخوفاً من ردود الفعل العكسية والقوية من المجتمع المسلم تراجعت في تطبيقها إلى حين، حتى لا تكون سبباً في إطاحة حكومتها!

الأزمة والأطراف الدولية

ونقصد بها الاتحاد الإفريقي وفرنسا وأمريكا والمنظمات التصيرية، فال موقف الفرنسي كما ذكرنا واضح جداً، فهي مع القبيلة أو الطرف المنتصر والأقوى، خاصة أن لها مصالح إستراتيجية في السودان، لذا دعمت - بكل ما أوتيت من قوة - حركة «إدريس دبي» ضد الرئيس السابق حسين هبري وأوصلته إلى سدة الحكم، وهي الآن كذلك تدرك جيداً ماذا تريد من الأزمة الحالية، وإن تقيدت ببعض القيود التي تفرضها عليها صاحبة

أعرب رئيس مجلس الشورى الشعبي الإندونيسي الدكتور محمد هداية نور وحيد عن رفضه القاطع للمضايقات الجديدة ضد المعاهد الإسلامية المتمثلة في قيام رجال الأمن الإندونيسي بأخذ بصمات الطلبة في إطار مكافحة الإرهاب في إندونيسيا! وقال إن تلك السياسة ستؤدي حتماً إلى تلطيخ سمعة الطلبة وسمعة المعاهد في نفس الوقت؛ مناشداً كافة الأطراف المعنية في البلاد بأن تساهم في تقوية دور المعاهد الإسلامية بدلاً من الوقوف ضدها، ومؤكداً الدور المؤثر الذي تلعبه هذه المؤسسات والمدارس الإسلامية منذ تاريخها القديم!

نائب الرئيس يقود حملة أخذ البصمات . . والرئيس ينفي ويرفع يديه عن الأمور الدينية!

محاولة اغتيال المعاهد الدينية في إندونيسيا!

قضية البصمات التي هي مجرد التعريف عن الشخصية؟

ويقول الخبراء إن حساسية المعاهد منطقية جداً خاصة أن تخوف المعاهد من فرار الناس منها أمر معقول، وأن ظواهره ملموسة على الساحة الإندونيسية الأخيرة كعدم قبول بعض خريجي المعاهد الإسلامية في العمل لكونهم طلاب معاهد، وستصبح أنظار العالم عليهم. ويتساءلون: إذا كان البصمات ليست إلا من أجل التعريف عن الشخصية، لماذا خصت الحملة الأخيرة طلاب المعاهد الإسلامية فقط وليس كل طلبة إندونيسيا!

وإذا كان الأمر كذلك، فيجدر بنا أن نطرح سؤالاً لدى نائب الرئيس: ما ذنب المعاهد الإسلامية في تلك الأعمال الإرهابية؟ علماً بأن المتورطين في أعمال الإرهاب في إندونيسيا كلهم

المستجدة إثر دعوة نائب رئيس الجمهورية يوسف كالا لمديري المعاهد الإسلامية بضرورة المشاركة في القضاء على الأصول الإسلامية التي يرى أنها مصدر أساسي في تضريح بعض الإرهابيين المتورطين في عمليات الإرهاب الأخيرة في البلاد، خاصة بعد عرض شهادة الإرهابيين في القرص المدمج الذي عثر عليه عند الهجوم على مخبأ الدكتور أظهري، المألزي الجنسية في منتصف شهر نوفمبر ٢٠٠٥ الذي سبب قتله، وكرر نائب الرئيس طلبه عند حضوره الندوة الدولية التي عقدت بعنوان «الأصولية الإسلامية: قضايا الأمن والأنشطة التجارية في إندونيسيا» في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٥ لدى مسؤولي المعاهد وطلب السماح بتسجيل بصمات الطلبة، معللاً أن هذا الأمر اعتادت عليه دول كثيرة في العالم متسائلاً: لماذا أصبحت المعاهد حساسة في

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري (*)

جاء موقف هداية الراض والقاطع هذا بعد تلقيه شكاوى عديدة من بعض مديري المعاهد الإسلامية بأن رجال الأمن جاءوا إليهم بأوامر مجحفة من القيادات العليا لأخذ بصمات الطلبة المشتبه فيهم، حيث اعتبر أن هذا التحرك السلبي ضد المعاهد الإسلامية قد لا يشجع الإندونيسيين في المستقبل على اعتبار المعاهد مكاناً مناسباً لتثنية أبنائهم، بل قد يصل الأمر إلى سحب أولياء الأمور أبنائهم منها خوفاً من شبح التورط في الإرهاب.

قضية حساسة، وجاءت هذه الضجة

(*) محاضر في كلية الاقتصاد والعلوم الإنسانية - جاكرتا

نقوم بالمبادرة للتعرف على طلبة المعاهد ومدرسيها». كما رفض رئيس جمعية نهضة العلماء هاشم مزادي (أحد خريجي معهد كلية المعلمين الإسلامية كونتور جاوى الشرقية) خطة الحكومة في أخذ بصمات الطلبة؛ مشيراً أن جمعيته ترفض الأمر رفضاً باتاً، ولن تسمح لأي شرطي بالتجسس للقيام بذلك التحرك لدى المعاهد الإسلامية التي تستظل تحت راية الجمعية.

ويرى هاشم أن وجود طلاب المعاهد هم طاقة لا بد أن تستغل من أجل القضاء على الإرهاب وليس توجيه أصابع الاتهام لهم.

في الوقت نفسه يرى رئيس مجلس الشورى الشعبي أن القضية ستولد نتيجة عكسية في مسيرة القضاء على الإرهاب، مؤكداً أن الأمر لن يساهم في القضية الرئيسية وهي مكافحة الإرهاب، كما انتقد د. هداية كل هيئات حقوق الإنسان الصامته في هذه الأيام لأن المنتهكين هم طلاب المعاهد الإسلامية متسائلاً عن مدى جدية أولئك المناضلين في حقوق الإنسان. وقال: «هل طلاب المعاهد الإسلامية لهم نفس الحقوق التي يجب أن تدافع عنها؟»

رفض الشرطة

من جانبه أكد رئيس الشرطة الإندونيسية الجنرال سوتانتو أن سياسة أخذ البصمات هذه ليست منه ولكنها أوامر عليا؛ دون الإشارة إلى المصدر، وعلى الرغم من ذلك فقد أعرب رئيس مجلس الشورى الشعبي د. هداية عن تقديره لموقف رئيس الشرطة.

وفي السياق نفسه نادى رئيس لجنة حقوق الإنسان عبد الحكيم جارودا رئيس الشرطة الجنرال سوتانتو إلى إصدار أوامره إلى كل رؤساء الشرطة الإندونيسية بضرورة عدم الاستعجال بأخذ بصمات طلبة المعاهد معرباً عن قلقه من أن تؤدي تلك الأوامر إلى تشويه سمعة المعاهد الإسلامية بل إن الآخرين يرون أن القضية قد تؤدي إلى «اغتيال» المعاهد الإسلامية.

وبعد الصمت الطويل على صعيد الجدل حول هذه القضية أكد الرئيس سوسيلو بامبانج يودويونو موقفه المعارض لموقف نائبه حيث قال عند زيارته لتايلاند في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٥ «إنه لا يوجد هناك أي سياسة وطنية لتسجيل طلبة المعاهد (أخذ البصمات) ولا ينبغي لنا أن نقوم بشيء لا هدف له ويثير قلقاً واسعاً». وأضاف أنه ليس كل شيء يجب أن تديره الحكومة كما أن الأمور الدينية سلمتها الحكومة للعلماء ورجال الدين ■



الرئيس الإندونيسي

نائب الرئيس

أخذ بصمات الطلبة يثير المخاوف ويشوه سمعة المعاهد الإسلامية

تهميش دور المعهد، ولقد هددت المعاهد الإسلامية أن مبادرة نائب الرئيس يوسف قد تؤدي إلى عدم ثقتهم بالحكومة وشرعيتها ثم يسحبون دعمهم لها.

وعلى الرغم من حداثة عمر نائب رئيس الجمهورية إلا أن التحرك الحكومي ضد المعاهد قد افترس بعض ضحاياها في مدينة جيريبون جاوى الغربية حيث قال أنوم كوسوماجاتي مدير معهد الجوهريه إن خريجيه المتفوقين كانوا يواجهون صعوبة كبيرة في البحث عن مجال للتعليم في عدة مدن كبيرة، لعدم توافر تصريح من قبل رجال الأمن يؤكد براءتهم من الأعمال الإرهابية.

استياء وقلق

وعلى نفس الوتيرة رفض المجلس الإندونيسي للعلماء في جاوى الغربية - على لسان رئيسه حافظ عثمان - ذلك الأمر، مؤكداً أن «المجلس يرفض العمل من أجل أخذ بصمات طلبة المعاهد رفضاً صارماً». وقد جاء هذا الرفض بعد تأكيد رئيس الشرطة المحلية، بيرمادي في ١ ديسمبر ٢٠٠٥ حيث قال: «من أجل تسهيل التعامل مع شبكة الإرهاب الراهنة الذي زعم أنه جاء من قبل خريجي المعاهد،

ليسوا من خريجي المعاهد الإسلامية؛ خاصة أن بعضهم كأمثال أمرازي وعلي غفران (متورطان في تفجيرات بالي الأولى) هم أشقاء محمد خازن مدير معهد الإسلام «تيجولون لامونجان جاوى» الشرقية لكتهما ليسا من خريجي المعهد المذكور رغم أنهما تعرفا على أبو بكر بعاشير بامعلم (الرئيس الروحي للمجلس الإندونيسي للمجاهدين الذي مازال يعيش في معتقل تحت ضغوط أجنبية) بل إن المعاهد الإسلامية ساهمت مساهمة كبيرة في صناعة رجال الدولة المعتدلين في هذه الأيام أمثال د. دين شمس الدين (رئيس الجمعية المحمدية) وهاشم مزادي (رئيس جمعية نهضة العلماء) وزين المعارف (نائب رئيس البرلمان الإندونيسي) ود محمد هداية نور وحيد (رئيس مجلس شورى الشعبي) وكلهم تخرجوا من معهد كلية المعلمين الإسلامية «كونتور دار السلام جاوى» الشرقية.

موقف موحد

وفي هذا التصدد قال كياهي الحاج عبدالمهيمن رئيس معهد نور الأمهات مدينة يوكياكارتا جاوى الوسطى في: «أرى أن ثمة محاولات واضحة في استعادة منهج المعهد القديم (عهد سوهارتو) في الضغط على المعهد الذي لا يمكن السيطرة عليه؛ مشيراً إلى أن «هذه الخطوة في منتهى الخطورة؛ مع إغفال نائب الرئيس للدور الفعال الذي كانت تلعبه المعاهد الإسلامية منذ القدم قبل ولادة (يوسف كالا) بعقود متصرفة بل قبل نشأة هذه الجمهورية». وقد تحالف عبد المهيمن مع ٥٠ رئيساً للمعاهد الإسلامية في جاوى الوسطى في منتدى المعاهد في بداية شهر ديسمبر ٢٠٠٥ لرفض تحرك نائب الرئيس ورجال أمنه، وصمم رؤساء المعاهد على طرد رجال الأمن إذا أصروا على أخذ بصمات الطلبة.

ورأى مدير معهد المؤمن (معهد أبو بكر) نجروكي سوكوهارجو أن تحرك يوسف كالا تجاه المعاهد الإسلامية فيه نوع من المبالغة في الاشتباه، بل إنه سعى إلى تهميش دور المعاهد الإسلامية التي هي أعمدة لقيام هذه الجمهورية.

وعلى الصعيد نفسه قال مدير معهد ليريبوي التابع لجمعية نهضة العلماء، إدريس مارزوقي: «أنا أضمن أنه لا يوجد معهد يدرس فيه الإرهاب» إذ يتساءل عن المبدأ الشرعي للحكومة في التحرك لأخذ مئات الآلاف من طلبة المعاهد في إندونيسيا التي لا تقل عن ١٧ ألف معهد إسلامي وأضاف:

«أنا لا أرضى بهذا الأمر، لوضوح هدفه في

**طلاب المعاهد الدينية
طاقة لم تستثمر من أجل
القضاء على الإرهاب بدلاً
من توجيه أصابع الاتهام
لهم بأنهم إرهابيون**

قراءة جديدة لواقع

الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى

(٢ من ٦)



هناك ثلاث حركات إسلامية أثرت في التطور السياسي لمنطقة آسيا الوسطى، ارتبطت بظروفها الإقليمية وأثرت في علاقاتها الدولية. وهي حركات. رغم تشابهها في الهدف والمسمى - تختلف في مشاريعها ومنايع تغذيتها، وكذلك في المصير الذي آلت إليه، هذه الحركات هي حزب النهضة الإسلامي، والحركة الإسلامية الأوزبكية، وحزب التحرير الإسلامي.

د. عاطف عبد الحميد (*)

انهيار مشروع حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان

حالات من الصدام بين الملاي الشبان ورجال الدين الرسميين، كان أكثرها حدة ما وقع للسيطرة على المساجد الرئيسية بطاجيكستان (١).

ورغم موت الهندستاني في أحد سجون سيبيريا (عقاباً لنشاطه الإسلامي) إلا أن أفكاره قد حملها أحد تلامذته من بعده ويدعى عبد الله سيدوف (والشهيد بسيد عبد الله نوري) في نشاط سري حتى عام ١٩٨٧ حينما قاد تظاهرة لدعم المجاهدين الأفغان في مقاومتهم للغزو السوفييتي. أودع الرجل السجن أيضاً، وبعد خروجه في نهاية الثمانينيات أسس مع محمد همت زاده فرعاً لحزب النهضة الذي كان قد تشكل للتو في روسيا (٢).

وكانت أفكار حزب النهضة في بداياتها الأولى قريبة من أفكار جماعة الإخوان المسلمين. وعرف لدى المراقبين الروس كحركة سلفية، وإن كان قادة الحزب في القوقاز اعتبروا أنفسهم مصلحين دينيين مهتدين بأفكار السلف. وبدأ حزب النهضة في طاجيكستان بنقض العادات الاجتماعية المرهقة للمسلم، كالمهور المغالي فيها، وحفلات الزواج الباهظة النفقة التي تهرق الشباب، وإن كان الأمر قد تطور بهم إلى مطالبة العائلات بمنع عزف الموسيقى في

وقرغيزيا. وكان هدف الحزب إعادة الروح الإسلامية إلى مسلمي الاتحاد السوفييتي بعد عقود طويلة من «السفينة» التي شوهدت فيها التقاليد والمبادئ الإسلامية، ومن هنا جاء اسم النهضة. وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي في ديسمبر ١٩٩١ أعلنت الفروع استقلالها.

الصحة الإسلامية

وعلى الرغم من شهرة الحزب في النصف الأول من التسعينيات في آسيا الوسطى إلا أن كثيراً من الدراسات يعود بجذور الحزب إلى السبعينيات فينسبها للشيخ محمد رستموف الهندستاني الذي درس في مدارس ديوباندي الهندية وجمع من هناك أفكاراً إسلامية عربية وباكستانية. وبعد عودته افتتح مدرسة دينية لنشر أفكار الصحة الإسلامية ضمت مجموعة من الشباب أطلقوا على أنفسهم اسم «الملاي الشبان».

وكانت أفكار الهندستاني وأتباعه أكثر نزوعاً تجاه الفكر الإصلاحية التجديدي منه إلى الفكر الأصولي. وكانت أبرز سلوكياتهم انتقاد رجال الدين الموالين للدولة. ومن ثم حاولوا السيطرة على بعض المساجد التابعة لهؤلاء الموظفين في الدولة، وهو ما أدى إلى

ظهور حزب النهضة الإسلامي Islamic Renaissance Party (IRP) في مطلع التسعينيات متخذاً أبعاداً جذرية في المنطقة، ومتنوعاً في أطرافه الفكرية ومشاركته السياسية واعتدال رؤيته. وهو ما جعله يبدو في بداية ظهوره مختلفاً عن بقية أطراف الحركات الإسلامية التي تنتهج القوة وسيلة لتحقيق أهدافها. وحينما ظهرت البدايات الأولى لتكوين الحزب قبيل انهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينيات، كان المشاركون في الحزب من أطراف متعددة من شيوخ مستقلين، وعلماء دين تابعين لإشراف الدولة ومنسجمين مع أهدافها، ومنتمين للحركات الصوفية، بل ومتحمسين قوميين، ولقد جمع الحزب كل هذه الأطراف في دلالة على الرغبة في صياغة استقلال الدولة من منظور الإحياء الإسلامي، مؤكداً على التفاهم بين المسلمين السوفييت وتعاونهم مع النظام السياسي في الدولة.

وينتمي حزب النهضة في آسيا الوسطى إلى الحزب الأب الذي كان قد أعلن عن تشكيله في أستراخان بجنوبي روسيا (على حدود شمال القوقاز) في يونيو ١٩٩٠، وأقام فروعاً له في كل من داغستان وطاجيكستان وأوزبكستان

(*) باحث في شؤون الأقليات الإسلامية



شمال العاصمة دوشانبيه. وكان رد الحزب عنيفاً بالمثل على القوات الحكومية. وبدأت عديد من المناطق تعمل على الانفصال عن جسد الدولة الطاجيكية حديثة الاستقلال. واضطر ناييف إلى الاستقالة في سبتمبر من نفس العام. وسقط بعد ستة أشهر من الحرب ٤٠ ألف قتيل. وفي أكتوبر تم اختيار إمام على رحمانوف رئيساً للبلاد (٦) وما يزال حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

فر كثير من أتباع حزب النهضة إلى باكستان وروسيا وأفغانستان. وفي النهاية أقاموا قواعد في قندز وطالوقان في شمال شرق البلاد بسماع من الحكومة الأفغانية، بزعامة القادة الأفغان الطاجيك أمثال الرئيس برهان الدين رباني ووزير دفاعه أحمد شاه مسعود. وتواصل قادة الحزب مع باقي أطراف المعارضة خلال الحرب الأهلية.

غير أن الصورة تغيرت مع استيلاء طالبان على العاصمة كابول وطردت منها الحكومة الأفغانية ذات الأصل الطاجيكي. حينذاك بدأ للحكومة الطاجيكية وتكتل المعارضة الذي يشارك فيه حزب النهضة أن طالبان هي الخطر الإقليمي الأكبر. ومع انهيار الاقتصاد في الدولة، والتوردي الأمني والاجتماعي، بدأت الأطراف في التفاوض لإيقاف الحرب الأهلية في طاجيكستان (٧).

انتقادات لاذعة

وهكذا تم تشكيل حكومة ائتلافية وأدمج جزء كبير من الجناح العسكري لحزب النهضة ضمن الجيش الحكومي، وإن لم يجر الأمر دون انتكاسة فتشّب في عام ١٩٩٩م قتال بين الجيش الحكومي وقوات الحزب أعيدت فيه عمليات الاغتيال والخطف. ثم أجريت انتخابات في فبراير ٢٠٠٠ حصل فيها حزب النهضة على ٧,٥ ٪ بعد أن تعرض لانقسامات بين صفوفه أفضت به إلى التشتت وانحلال بعض عناصره إلى صورة عصابات، وانضمام البعض إلى الحركة الإسلامية الأزيكية وفرار البعض إلى أفغانستان. كما انفصل الحزب عن زعيمه السابق القاضي تورغان زاده رغم فضل الأخير الكبير على الحزب. ولقد أحسن الرئيس رحمانوف استغلال هذه الانقسامات لصالحه (٨).

وفي كثير من الأحيان كان الرئيس

كان هدف الحزب إعادة الروح الإسلامية إلى مسلمي الاتحاد السوفييتي بعد عقود طويلة من «السفينة» التي شوهدت فيها التقاليد والمبادئ الإسلامية

اختيار البرلمان لرحمن ناييف رئيساً للبلاد وهو ما أجبر الحكومة على الخضوع بالتفاوض معه. وبدأ للناس في طاجيكستان - ولأول مرة منذ عقود - أن حركة سياسية ذات شعار ديني قادرة على التأثير على مجريات الأمور السياسية في الدولة، فانضم ٢٠ ألفاً كأعضاء جدد للحزب في بضعة أيام من ديسمبر ١٩٩١ (٥).

ومع إعادة الانتخابات الرئاسية أمام الضغط الشعبي على الرئيس ناييف، فاز الأخير بفارق ضئيل على مرشح المعارضة. وهو ما زاد من شكوك حركات المعارضة من إمكانية وقوع تزيف في النتائج. فقام حزب النهضة الإسلامي مع حركات المعارضة القومية والليبرالية بمظاهرات شاملة في مارس ١٩٩٢ قابلتها الحكومة بقمع شديد وهو ما أسقط كثيراً من القتلى: فكانت الشرارة الأولى للقتال البيني الذي بدأ في العاصمة دوشانبيه بقوضى عارمة اختلعت فيها عمليات الخطف والاغتيال والقتل العشوائي.

وكان لحزب النهضة الدور البارز في القتال مستعيناً بخلفيته القبلية في شرقي البلاد، وتعرض أنصار الحزب لقتل واعتقال من قبل الجيش الحكومي في منطقة قوليب وتافيلدارا

كثير من الدراسات يعود بجذور الحزب إلى السبعينيات من القرن الماضي وتنسبه إلى الشيخ محمد رستموف الهندستاني صاحب الفكر الإصلاحي التجديدي

حفلات الزواج وهو ما كان من السهل على رجال الدين الرسميين نعتة بالتعصب والتشدد (٣).

وينفس القدر لم تكن الأفكار الأولى للحزب ذات نزعة انفصالية، ويؤكد «ماليشنكو» أن زعماء الحزب منذ البداية قد تجنبوا الصدام مع النظم الحاكمة وفضلوا في المقابل الحديث عن إعادة إحياء الإسلام في المجالات الثقافية والروسية والتعليم الإسلامي، وإن أكدوا في نفس الوقت على الترابط المباشر بين الإسلام والسياسة.

جناح راديكالي

وحينما قام الحزب في يونيو ١٩٩٠ بالإعلان عن نفسه، سعى في المقام الأول إلى توحيد مسلمي الاتحاد السوفييتي تحت مظلته باعتباره «حزب الاتحاد» مع المناهضة بالمحافظة على كيان الاتحاد السوفييتي ورفض تفكيكه. ولكن هذا لم يمنع من ظهور جناح راديكالي داعمي إلى إقامة دولة الشريعة الإسلامية. ووقعت تناقضات مشابهة داخل قيادة الحزب بين أصحاب النزعة التنرية الذين يقودون الحزب وأصحاب الرؤية «فوق القومية» التي لا ترى الحزب مرتبطاً بتتر أو ترك أو غيرهم. بل هو حزب كل المسلمين. ومن ثم بدأت انشقاقات في الحزب بعد فترة قصيرة من ظهوره (٤).

ورغم أن الحكومة الشيوعية الطاجيكية قد حظرت حزب النهضة (رغم قبوله كحزب سياسي في روسيا) إلا أن نشاطاً للحزب قد تم دفعه من خلال تمويل قبلي في منطقة وادي فخش Vakhsh حيث اختير همت زاده رئيساً للحزب واتفق على إصدار صحيفة للحزب واختير لأعضائه رداء مميز وعلم، كما أعلنت دعوة الحزب الساعية لنشر أفكار الإحياء الإسلامي، ودعم الاستقلال السياسي والاقتصادي لطاجيكستان.

وأكد همت زاده أن الحزب يسعى إلى دعم إقامة دولة قانون ديمقراطية أكثر منها دولة إسلامية. وهكذا زواج الحزب في مظاهراته بين المطالبة ببناء مزيد من المساجد وتحريم بيع لحم الخنزير والخمور، وبين المطالبات القومية: كان تعاد تسمية الشوارع الطاجيكية بأسماء وطنية بدلا من أسماء روسية.

ثم كانت النقطة النوعية حينما قاد الحزب الثورة الشعبية في نهاية ١٩٩١ اعتراضاً على

Central Asia , early eighteenth to late twentieth centuries. Kegan Paul, New York.

(2) The journal of Turkish weekly (2005) Islam in Tajikistan, Interview with Abdullo Hakim Rahnamo. 10/02/2005

(3) Mullojonov.P op cit p 229

(4) Malashenko.A (1995) Does Islam fundamentalism exist in Russia. in Roy.Y(ed) Muslim Eurasia: Conflicting legacies. Frank Cass. London

(5) Rashid.A(2002) Jihad: The Rise of Militant Islam in Central Asia. Orient Longman; India

(٦) راجع في ذلك:

Mirahmadi.H (1999) The Islamic Renaissance of Uzbekistan. "The Muslim" ? 1& 2 Winter/ Spring 1999

(7) Rashid.A. op cit

(8) Rashid.A ibid.

(٩) راجع في ذلك ما نشرته جريدة برافدا الروسية بتاريخ ٢٠٠٢/٧/١٣
(10) Radio Free Europe (2004) Tajikistan: Islamic Renaissance Party Leader Sentenced To 16 Years In Prison.

(11) The Jamestown Foundation(2005) Terrorist strikes on Tajikistan. Volume 2, Issue 3. February 03, 2005.

(١٢) راجع في ذلك حوارا أجرته شبكة اوراسيا. نت مع سيد عبد الله نوري بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٣ وموقع الحوار على الإنترنت: www.eurasianet.org/departments/qanda/articles/cav021302.shtml

(١٣) الحزب محظور في باقي دول آسيا الوسطى رغم وجوده القوي في دولة مثل أوزبكستان. راجع في ذلك تقرير مؤسسة بيت الحرية عن حظر الحزب وغيره من المجموعات الدينية الأخرى في تقرير المؤسسة لمراقبة الحرية الديمقراطية في آسيا الوسطى في:

www.freedomhouse.org/research/freeworld/2002/countryratings/uzbekistan.htm

(14) Roy.O (2000) The Foreign Policy of the Central Asian Islamic Renaissance Party, council on foreign relations. New York.

(15) The journal of Turkish weekly, Op cit.



الانخراط في الحرب الأهلية وخطط الأوراق في المنطقة بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان أوقع الحزب تحت طائلة الاتهام بالإرهاب

لطاجيكستان وخاصة في فترة الحرب الأهلية (١٩٩٢-١٩٩٧) تلك الحرب التي يراها البعض حرباً قاتل فيها الإسلاميون أمام العلمانيين، بينما يرى فيها آخرون حرباً طائفية قبلية سياسية دينية. تختلط فيها كل الأوراق (١٥) غير أن خبرة من تابعوا الحرب الأهلية في طاجيكستان عن قرب تخلص بأن أهم نتيجة تركها الصراع في طاجيكستان هو تلاشي مشروع حزب النهضة وتشتت جهوده وتمزقه إلى فصائل غير مترابطة لم يعد لها تأثير اليوم في طاجيكستان أو في المنطقة بشكل أوسع. وتكاد تكون الصورة قد عادت أدرجها إلى ما قبل الاستقلال حينما كان هناك تعاطف مع الدين، لكن لا حماسة للشورى من أجله، فقد أكلت الحرب الأهلية كل ما تبقى ولم يعد هناك من مستقبل لحزب النهضة على المستوى المحلي أو الإقليمي في ظل الأوضاع الراهنه وميراث السنوات الماضية منذ الاستقلال ■

المراجع

(1)Mullojonov.P (2001) The Islamic clergy in Tajikstan since the end of Soviet period, In Dudoignon.S & Hisao.K (eds) Islam in politics in Russia and

رحمانوف يوجه في خطبه انتقادات لاذعة لحزب النهضة، مشدداً على الدور الذي تقوم به الحكومة في نشر المساجد والتعاليم الإسلامية بطريقة سلمية آمنة عكس الصورة العنيفة التي ينتهجها الحزب (٩). ثم اتخذت الدولة أحدث مواقفها (بتاريخ ١٣ يناير ٢٠٠٤) تجاه زعماء الحزب فحكمت بالسجن على زعيمه خلال الحرب الأهلية شمس الدين شمس الدينوف بالسجن ١٦ سنة بتهمة قيادة جماعات إجرامية (١٠). ومع وقوع تفجيرات مفخخة في فبراير ٢٠٠٥ في العاصمة دوشانبيه عادت أصابع الاتهام مرة أخرى إلى الفصائل المنشقة عن الحزب (١١).

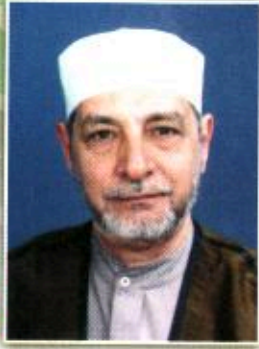
وهكذا، فإن الانخراط في الحرب الأهلية في طاجيكستان، وخطط الأوراق في المنطقة بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان، قد أوقع حزب النهضة الإسلامي تحت طائلة الاتهام بالإرهاب، بل واتهم زعيمه سيد عبد الله نوري

بالارتباط بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن (١٢)، على الرغم من أن الحزب ما زال الوحيد الباقي كحزب ديني في آسيا الوسطى (١٣) وله اليوم تمثيل في البرلمان الطاجيكي.

وعلى مستوى العلاقات الدولية، فإن إشارات قد صدرت في السنوات الأولى لظهور الحزب إبان استقلال طاجيكستان تعبر عن تأييد الحزب لأفكار ومناهج الثورة الإسلامية الإيرانية. ورغم سيادة اللغة الفارسية في طاجيكستان إلا أن الدور الإيراني في التواصل مع الحزب قد أعاقه الاختلاف المذهبي بين سنية حزب النهضة واقتراجه أكثر من مفاهيم الحركات السنية العالمية. وأيديولوجية المذهب الشيعي الذي لا توجد له جذور عميقة في التربة الطاجيكية. وفي المقابل فقد وجدت إشارات للتضامن مع جبهة الإنقاذ الجزائرية. واعتبر البعض أن هناك تطابقاً في التركيب الأيديولوجي للحزب مع نظيره لدى حركة «الإخوان المسلمين» المصرية والجماعة الإسلامية الباكستانية، وخاصة في استقطاب الفئات الشابة المتعلمة والمتقنة (١٤).

وفي النهاية فإن المحللين مختلفون حول دور حزب النهضة في التطور السياسي

شجاعة الجبناء!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

وكانت قوات الأمن قد اقتحمت حديقة عامة بمنطقة المهندسين يقيم فيها نحو ٣٥٠٠ سوداني أمضوا ثلاثة أشهر للمطالبة بإعادة توطينهم في بلد ثالث.

وقال شهود، إن الشرطة ضربت اللاجئين بالهراوات واستخدمت مدافع المياه لإخراجهم من الحديقة.

وقال ستورك، الدم لم يجف من على الأرصفة، فيما بدأت الحكومة بالفعل تلوم المهاجرين السودانيين. وفي ضوء السجل الرهيب لوحشية الشرطة في مصر، ينبغي تشكيل لجنة مستقلة وتحديد المسؤولية ومعاينة المسؤولين.

وكانت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين - التي تتخذ من سويسرا مقراً لها - عبرت عن أسفها الشديد لمقتل طالبي اللجوء، مؤكدة عدم وجود أي مبرر للعنف في التعامل مع المحتجين.

كما أعربت الولايات المتحدة عن «حزنها» للحدث. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية آدم إيرلي، «نشعر بالحزن على مقتل سودانيين في القاهرة، ونقدم تعازينا إلى عائلات الضحايا، ونعرب عن تعاطفنا مع المصابين».

وأضاف المتحدث أن السفارة الأمريكية بالقاهرة اتصلت بالسلطات المصرية والوكالات الأخرى المعنية لجمع المعلومات حول ملابسات الموضوع.

ومن جهته أعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان عن أسفه الشديد لمقتل اللاجئين السودانيين، وبينهم أطفال، على أيدي قوات الأمن المصرية. وقال في بيان له: «إن موتهم يشكل مأساة فظيعة لا يمكن تبريرها».

وشجب الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان حافظ أبو سعدة، تعامل السلطات المصرية مع اللاجئين، وطالب بتحقيق دولي في الموضوع. كما طالب بعدم ترحيل اللاجئين وتوفير مساكن لهم تتحمل مسؤولية اللاجئين تكاليفها. كما قدم نواب الإخوان المسلمين استجابات وطلبات إحاطة عن هذه الجريمة البشعة.

ولكن يبقى السؤال المطروح، إلى متى هذا الامتهان وهذه الشجاعة الفارغة ضد الشعوب، وإلى متى تظل الشعوب تقتل بغير محاسبة للجناة؟ ■

يرى من الدماء المسكوبة والإنسانية الممتلئة.

ولقد أظهرت «قواتنا المصرية» شجاعة منقطعة النظير أمام السودانيين العزل، لم تستطع أن تظهر مثلاً حين قتل العدو الإسرائيلي أبناء الشعب المصري عند معبر رفح منذ نحو عام، فقد هبطت عليها في حينه حكمة التأني والتمهل ثم هبطت عليها نعمة النسيان!

إن أشنع المذابح التي تعرض لها الشعب المصري في تاريخه الحديث لا تصل لبشاعة المذبحة الأخيرة، وما زال الشعب المصري يذكر حتى الآن، في كتبه وفي ضميره وبألم بالغ، مذبحة دنشواي عام ١٩٠٦ باعتبارها دليلاً على البربرية. وذلك حين أعدم الإنجليز ستة من فلاحي قرية دنشواي في ٢٨ يونيو ١٩٠٦، وظل ذلك الحكم في ضمير الحركة الوطنية باعتباره عملاً وحشياً، الآن قتل خمسة وعشرون مواطناً سودانياً أعزل ومن دون سبب على الإطلاق، فكيف تسمى هذه المذبحة؟ ما زالت مصر تذكر مذبحة الإسماعيلية في ١٦ أكتوبر ١٩٥١ حين أطلقت المدرعات البريطانية النار على متظاهرين فقتلت منهم سبعة أفراد!! وظلت تلك المذبحة في ضمير المصريين وتاريخهم باعتبارها هي الأخرى عملاً بربرياً لا ينسى. فكيف الحال مع قتل وسحل خمسة وعشرين مواطناً سودانياً فيهم أطفال صغار؟ هل تفارق هذه المذبحة ذاكرة مصر أو السودان أو العالم كله؟ وهل ينسى الناس أسماء القتلة والسفاحين؟

لقد دعت منظمة «هيومان رايتس ووتش» لمراقبة حقوق الإنسان، إلى إجراء تحقيق مستقل في وفاة ٢٥ لاجئاً سودانياً أثناء فض الشرطة لاعتصامهم في القاهرة صباح الجمعة ٢٠٠٥/١٢/٣٠ م.

وقالت المنظمة الدولية ومقرها نيويورك في بيان يوم السبت (اليوم التالي للمذبحة): «ينبغي أن يشكل الرئيس حسني مبارك - على وجه السرعة - لجنة مستقلة للتحقيق في استخدام قوات الشرطة القوة ضد المهاجرين السودانيين».

وقال جو ستورك نائب مدير فرع المنظمة بالشرق الأوسط، «عدد الضحايا الكبير يشير إلى أن الشرطة تصرفت بوحشية مفرطة، لم تكن قوة شرطة تتصرف بمسؤولية لتسمح بوقوع مثل هذه المأساة».

الشجاعة عمل عظيم، وخصلة مبهرة، وتضحية مقدرة إذا وقعت في مكانها، ووقتها، وفي ميادين تحتاجها لنصرة مظلوم، أو دفع بلاء، أو منازلة عدو. الشجاعة عزمة جسورة، ويطولة ميمونة، وفعل مشكور، وفضيلة مقدرة في المواقف النبيلة، والأعمال السديدة، والأفعال المحمودة، الشجاعة تضحية في سبيل الغير، وإقدام للدفاع عن مبدأ أو عقيدة أو إقرار معروف، وزرع خير، وطلب لثواب يحصله الإنسان في دنياه وأخراه. أما أن تصبح الشجاعة عملاً فاضحاً، أو فعلاً شائناً أو ظلاماً بيناً، أو منكراً ظاهراً، أو إقداماً خسيساً، أو بغياً على الحق وتأبيداً للباطل، فإن ذلك شيء لا يمت إلى الشجاعة بصلة، ولا يتصل بها بسند، ويكون خصلة مفضوحة، وصفة ذميمة، وطبعاً لحيان، وعملاً لسفيه يلفه ويطارده، إن السفاهة طبع في شمانلكم

لا يبارك الله في القوم الملاءين ولقد بليت الأمة هذه الأزمان بخفافيش جبانة تستأسد في الباطل وتستنوق في المكرمات،

خفافيش أعيائها النهار بضوئه ولاء - مها قطع من الليل مظلم كما نحست الأمة بجرذان لا استقواء لهم إلا على بني جلدتهم، ولا شجاعة لهم إلا على أقوامهم وأهلهم، وهذا شأن كل جبان لا يستقوي على عدو أو مغير أو ظالم، ولا يجرب نفسه في المكرمات والفضائل أو رد عدوان ودفع صائل، وهي الهيجا ما جريت نفسي

ولكن في الهزيمة كالفزال والأمة اليوم تحتاج إلى رجال وتفترق إلى شجاعات، لا إلى ملاعين جبنا، ولا إلى أقزام خبنا، لقد دخل العدو إلى قلب الأمة، واحتل فلسطين في أجواء الاستسلام، واستنار بغاث اليهود، ووصفت «إسرائيل» بالمزعومة، من جبنا في ميادين القتال، ولكنهم أسود على شعوبهم، وتعلمقت «إسرائيل» وصبرنا نحن المزعومين، وارتقى الجبنا تحت أقدام اليهود لحماية عروشهم، وجاءت أمريكا واحتلت قطراً آخر وسار في ركبتها الجبنا، وارتقوا تحت أقدامها، واستمر الاستنساد على الشعوب العزل المساكين، حتى ضج لأجلنا العالم لما

البقر المقدس.. مرة أخرى (٣ من ٣)

الكتاب الأخضر..!

الوعظ.

فقاطعته فوراً وقلت: هذا غير صحيح.
القاضي شطراوس: هذا رأيه وسيأتي دورك.
فقلت للقاضي: ولكن هذا غير صحيح وما قاله يخالف القرآن.

فهدمان: وما علاقة الدعوة بحماس؟
كوبير فاسر: حماس أقامت المدارس والروضات والعيادات كأسلوب من أساليب الدعوة.

فهدمان: وهل هي أول من قام بذلك؟
كوبير فاسر: لقد سبقهم بذلك الإخوان المسلمون.
فقاطعته وقلت له: هذا غير صحيح فإن الرسول محمد ﷺ هو من قام بمهمة الدعوة.
كوبير فاسر: نعم أنا أوافق، لقد بدأ بها محمد.

فقاطعته وقلت له: أرجو أن تهذب كلامك
لقد بدأ بها الرسول محمد ﷺ وليس محمد.
وخلال هذا الحوار كان كوبير فاسر قد وضع كتاباً على طاولته وكان كلما سئل سؤالاً نظر في الكتاب ثم أجاب، فقال المحامي رياض أنيس معلقاً وساخراً: يبدو أن هذا الكتاب هو مثل الكتاب الأخضر، فهو يجيب عن كل شيء!!
فذهب هذا الاسم (الكتاب الأخضر) مذهب التعريف بكتاب كوبير فاسر فكان القضية وطاقم المحامين إذا أرادوا أن يشيروا إلى هذا الكتاب كانوا يشيرون إليه بهذا الاسم (الكتاب الأخضر)!!

ثم تابع كوبير فاسر تقديم شهادته يوم الأحد ١٩ سبتمبر ٢٠٠٤م، وكانت هذه المقاطع من الحوار:

المحامي حسين أبو حسين: هل تؤيد تقديم مساعدة لليتيم ابن الشهيد؟
كوبير فاسر: حسب رأبي لا يجوز

لقد أكد خلال هذا التقرير أن لجان الزكاة هي جزء لا يتجزأ من حماس في الضفة والقطاع، ولذلك فقد توقعنا حواراً ساخناً بينه وبين طاقم محامينا، وهنا سامر على بعض هذه المشاهد من الحوار التي توترت فيها أجواء المحكمة لأكثر من مرة:

المحامي فهدمان: هل أعددت تقريرك بناء على مواد سرية وعلنية؟
كوبير فاسر: نعم.
فهدمان: هل هناك وثيقة واحدة علنية تبين أن لجان الزكاة في الضفة مربوطة مع حماس؟

كوبير فاسر: هناك وثيقة عامة منذ عام ١٩٩٣ وقد وجدت في بيت عبد الحليم الأشقر في أمريكا وقد ضبطتها قوات الأمن الأمريكية!.

فهدمان: هل معك دليل يبين أنها تابعة للأشقر؟

كوبير فاسر: لا يوجد دليل... فقط وجدت في بيته. وخلال الحوار مرت كلمة (إسلاميين) فأثار هذا الحوار القاضي شطراوس وقال: ما معنى كلمة إسلاميين؟

كوبير فاسر: معناها الإخوان المسلمون.
وعندها طلبت من القاضي الحديث وقلت: إن القول إن معنى كلمة (إسلاميين) هو الإخوان المسلمون غباء، وتضليل، لأن كلمة (إسلامي) في اللغة العربية تفيد الاختصاص وذلك يعني أن كل من يتبنى الإسلام فهو (إسلامي) سواء كان من الإخوان المسلمين أو غيرهم، ثم وجهت حديثي إلى كوبير فاسر وقلت له: إذا كنت خبيراً

فأرجو أن تحترم الدرجة التي

تحملها!
الدعوة والوعظ!

ثم دار هذا الحوار عندما مرت كلمة (دعوة):

فهدمان: ما معنى كلمة دعوة؟
كوبير فاسر:

خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «١٣»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

استؤنفت المحاكمة يوم الثلاثاء ١٤ سبتمبر ٢٠٠٤م ودخلنا إلى قاعة المحكمة في حيفا، وكنا نعلم سلفاً أن الشاهد في هذه الجلسة هو المدعو (كوبير فاسر) وهو من العاملين في سلك المخابرات (أمان) ويعتبر صاحب مركز مرموق في هذا الجهاز، حيث إنه أقل منزلة من (فركش) رئيس (أمان) بقليل، وهو ممن يؤخذ رأيه في القضايا العسكرية المهمة!! وكنا نعلم سلفاً أنه قدم تقريراً حول جهاز الدعوة وكيف يصب في تعزيز قوة «حماس» في الضفة والقطاع!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

إعطاؤه.

حسين أبو حسين: هل نترك اليتيم حتى يموت؟

كوبير فاسر: (وقد أدرك أنه خبص في جوابه): أقترح أن تقوم السلطة الفلسطينية بمساعدة هؤلاء الأيتام.

حسين أبو حسين: ما الفرق بين الصدقة والزكاة؟

كوبير فاسر: لا أعلم.

حسين أبو حسين: على من تجب الزكاة في الإسلام؟

كوبير فاسر: لا أعلم.

حسين أبو حسين: ما نسبة الزكاة من رأس المال؟

كوبير فاسر: لا أعلم.

حسين أبو حسين: على من تصرف الزكاة؟

كوبير فاسر: لا أعلم.

المعسكر الصيفي

ومع هذا الجهل المطبق في أبجديات الزكاة فقد أعطى نفسه لقب خبير في عمل لجان الزكاة في داخل الضفة والقطاع وخارجها، ثم تابع كوبير فاسر تقديم شهادته يوم الأحد ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٤م، وكانت هذه الحوارات الساخنة:

حسين أبو حسين: إذا كنت تدعي أن العاملين في مؤسسة الأقصى في كل من هولندا والبنمرك من حماس فكيف يسمح لهم دخول الضفة والقطاع عن طريق مطار اللد؟

كوبير فاسر: لا أملك إلا أن أظهر أسفي.

وهنا ضحك القاضي علانية وكان ينظر إلينا.

حسين أبو حسين: ما معنى معسكر صيفي؟

كوبير فاسر: أي مخيم صيفي عسكري لأن كلمة معسكر مأخوذة من كلمة عسكر أي جيش.

حسين أبو حسين: عندما نقول معسكر تدريب لفريق كرة قدم هل هذا يعني عمل عسكري؟

كوبير فاسر: لا.

حسين أبو حسين: إذن لماذا حددت أن المعسكر له مدلول عسكري فقط؟

(وهنا لاذ كوبير فاسر بالصمت بلا جواب). ثم تابع كوبير فاسر تقديم شهادته يوم الأحد ١٧ أكتوبر ٢٠٠٤م وكانت هذه الحوارات النادرة:

الحامي رياض أنيس: أطلب منك قراءة هذه الرسالة باللغة العربية؟

كوبير فاسر: (خلال القراءة): شكوككم.

قلت للمحقق: كل من يتهم الإسلام بأنه دين دم وإرهاب فهو تحت حدائي.. وقلت للنياحة وطاقم المخابرات: إن الضاحك هو الذي يضحك في النهاية

رياض أنيس: هذا خطأ بل الصواب نشكركم.

كوبير فاسر: (وقد تابع القراءة): فكر الحصار.

رياض أنيس: هذا خطأ، والصواب فك الحصار.

المفاجأة القبيحة

ثم قام المحامي رياض أنيس بعرض مجموعة مطويات تعريفية لمجموعة مؤسسات إسلامية عالمية، ووضع هذه المطويات بين يدي كوبير فاسر، وطلب منه أن يبين له هل يوجد فيها شعار شاذ يدعو إلى الإرهاب!! وكانت المفاجأة القبيحة أن أشار كوبير فاسر إلى صورة واحدة فقط موجودة في إحدى المطويات وهي صورة رجل من العاملين في الإغاثة يعطي طرداً إغاثياً لأسرة فلسطينية، وقد كتب على جدار بيت هذه الأسرة ما هو مكتوب إلى الآن على آلاف الجدران في الضفة والقطاع (معاً على شرف الاستشهاد)، فاعتبر كوبير فاسر أن هذه الجملة تمثل سياسة هذه المؤسسة الإغاثية وهي بذلك تدعو إلى الإرهاب!! ثم تابع كوبير فاسر تقديم شهادته يوم الإثنين ٢١ أكتوبر ٢٠٠٤م. وكانت هذه الحوارات:

كوبير فاسر: هذه صورة لمشهد توزيع إغاثة، وفي الصورة ها هو بيت مكتوب عليه: ﴿وَلَا تَحْسِنُ الَّذِينَ قَتَلُوا...﴾ ولم تظهر بقية

أحد رجال المخابرات فسر آية (ولا تحسن الذين قتلوا...) وفق فهمه المريض.. أنها تدعو إلى الإرهاب!! ثم قال علانية: إن كل من يردد هذه الآية فهو يدعو إلى الإرهاب!!

الآية في هذه الصورة إلا أن كوبير فاسر وفق فهمه المريض اعتبر أن هذه الآية القرآنية تدعو إلى الإرهاب!! ثم قال علانية: إن كل من يردد هذه الآية فهو يدعو إلى الإرهاب!! عندها وقفت فوراً وقلت غاضباً للقضاة والحضور: إن كوبير فاسر قد قال بصراحة إن كل من يردد هذه الآية فهو يدعو إلى الإرهاب، وبما أن هذه الآية من القرآن الكريم وليست مجرد جملة من هآرتس ولا ידיעות ولا معاريض، فهذا يعني وفق قوله أن القرآن كتاب إرهاب!! ولذلك أنا أطلب من كوبير فاسر أن يعتذر، لأن قوله هو حرب على القرآن وحرب على الإسلام!! ثم قلت لكوبير فاسر: من أنت أصلاً حتى تحارب الإسلام؟ فقال القاضي شيطراوس هذا تفسيره!! فقلت له: ومن هو حتى يفسر القرآن؟ فأنا شخصياً لم أقرأ في التاريخ عن شخص اسمه الشيخ كوبير فاسر!!

ثم ماذا؟

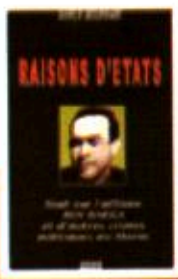
الخبراء المضللون

بعدها راح كوبير فاسر يدعي أن معنى كلمة (شهيد) هو الذي يقوم بعمليات عسكرية فقلت له ساخراً: وهل الشهيدة إيمان الهمص التي أطلقت عليها عشرين رصاصة قامت بعمليات عسكرية؟ وهل الشهيدة الطالبة غدير التي قتلت في صفها قامت بعمليات عسكرية؟ أم أنهما ليستا شهيدتين؟

وعلى ضوء أقوال هذه النوعية من الخبراء الشهود التي يجمعها وصف البقر المقدس ممن يدعون لأنفسهم أنهم خبراء في شؤون الإسلام أو الحركات الإسلامية أو القضية الفلسطينية، حول أقوالهم وتخبيصاتهم وسفاهاتهم فقد وجدنا البعض ممن حضر هذه الجلسات يقول: الآن عرفنا لماذا بقيت إسرائيل في الجنوب اللبناني عشرين عاماً، فإن أمثال هؤلاء الخبراء المضللين هم الذين وضعوا هذه السياسات!! ووجدنا البعض يقول: تصوروا كم من الفلسطينيين قد تم تصفيتهم على ضوء تقارير هؤلاء الخبراء المضللين!! ووجدنا البعض يقول: تصوروا كم هناك من مئات السجناء الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم ثم الحكم عليهم بأحكام عالية على ضوء تقارير هؤلاء الخبراء المضللين!!

ومن أجمل التعليقات التي سمعتها ما قاله عضو بلدية حيفا أمين عودة، بعد أن أنهى الشاهد (أودي) الإدلاء بشهادته حيث قال أيمن عودة مباشرة لكل الحضور في المحكمة وباللغة العبرية: (إني أشم رائحة فاشلة!!)

يتبع...



المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»
الحلقة (٨)

المهدي بن بركة وقع على وثيقة موته دون أن يدري!

أسابيع قبل وقوع تلك الأحداث وكان بمقدوره الحيلولة دون وقوعها من خلال تأجيل تنفيذ تلك الدورية المخجلة أو إلغائها أصلاً، ولكنه بعدم كفاءته واغتراره بنفسه قتل من المخاطر المحتملة وردود الفعل إزاء تلك الدورية. وعشية وقوع الأحداث أعطى أوفقيير أوامر لنشر قوات التدخل السريع أمام جميع المدارس والثانوي والإعدادي صبيحة يوم ٢٣ مارس تاريخ بداية سريان مفعول الدورية الوزارية من أجل إخافة التلاميذ والحيلولة دون تظاهرتهم، حدث ذلك ولكن وقوف رجال الأمن بزيهم العسكري أمام التلاميذ أدى إلى رد عكسي!

في انتظار أحداث خطيرة

في صبيحة يوم ٢٣ مارس انتشر العشرات من عملاء الكاب قرب المدارس والثانوي في الدار البيضاء والرباط وبعض المدن الأخرى بأوامر من العسعاشي، وقد أشار هؤلاء العملاء السريون المدربون جيداً في الساعة التاسعة صباحاً إلى أنه يجب انتظار أحداث خطيرة، وقد حاول العسعاشي الاتصال في ساعة مبكرة من ذلك اليوم بأوفقيير في القنيطرة لإطلاعه على الوضع الميداني، ولكن الجنرال لم يكن جاهزاً، فأرسل أحد العملاء في الكاب هو أحمد ادجين لإيقاظه من سكره لأنه كان قد قضى ليلة ماجنة في ضيعته بالفوارات، قريباً من القنيطرة. وحاول ادجين بكل طاقته أن يجعل الجنرال يستيقظ ويسترد وعيه قبل منتصف النهار على الساعة الثانية عشرة أو الواحدة لكي يكون في الرباط في الثانية بعد الزوال، وعندما حضر في تلك الساعة المتأخرة، أخذ معه الكرواني وريان وهما اثنان من أبرع رماة الرصاص وتوجه إلى الدار البيضاء

كانت تلك الأحداث يمكنها أن تغير النظام في المغرب: فه المارك، غير المتكافئة في التوسائل والإمكانات والدماء التي سالت في الشوارع والجثث التي غطت الأرض كانت في الحقيقة تعيد إلى الأذهان تلك الصور ظهرت في فيلم البؤساء المأخوذ عن الرواية الشهيرة لفكتور هوجو ويطله «جافروش» وقد كان هناك الآلاف من «جافروش» في الدار البيضاء!

من أجل إعطاء القارئ فكرة واضحة عما حدث في تلك الفترة سأقدم بعض الإشارات والتفاصيل التي لم تكن معروفة حتى يومنا هذا سواء لدى الرأي العام الوطني أو الدولي مما نعرفه نحن الذين كنا قريبين من الدائرة المقربة من رئيس مصلحة مكافحة الشعب في «الكاب» محمد العسعاشي:

في تلك الفترة كان العسعاشي معتاداً على وضع تقرير تحليلي شهري يشرح فيه الأوضاع بالداخل كما بالخارج على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وكانت تلك التقارير توجه إلى القصر الملكي وأوفقيير والديلمي. وفي تقرير فبراير ١٩٦٥ كتب العسعاشي بأن تطبيق دورية وزير التربية الوطنية من شأنه أن يؤدي إلى ردود فعل سلبية لدى جميع تلاميذ وشباب المدارس والثانوي في عموم البلاد، والعديد من مصادر المعلومات التابعة للكاب في المكاتب السياسية للأحزاب الذين كانت غالبيتهم من رجال التعليم بلغوا عملاء الكاب «مباحث أمن الدولة» مرات عدة بأن تطبيق الدورية الوزارية

سوف يؤدي إلى ثورة حقيقية!

لقد كان الخطر كبيراً وكان الجنرال أوفقيير يعرف كل هذه الأشياء ثلاثة

أراد الملك القضاء
المسؤولية على أكتاف
الأحزاب السياسية
والنقابات في تلك
الأحداث التي تحدث عنها
الإعلام في الخارج كثيراً
وخاصة في فرنسا وذلك
في حوار له مع الصحفي
الفرنسي إريك رولو مراسل
صحيفة «لوموند»
بالرباط.

تعريب: إدريس الكنوري

بعد أحداث ٢٣ مارس الدامية عاش
المغرب أوضاعاً صعبة لدرجة أن
الدول التي تحمي النظام كانت
تعتقد أنه في مراحل الأخيرة





كاسترو



أوفير



العشعاشي

لم يكن مسموحاً بمعارضة النظام إلا وفق مسافة معينة لا ينبغي أن تتجاوزها ومن يحاول «حشر» أنفه في الحكم فإن الصاعقة تنزل عليه

السياسية والملاحقات الأمنية للحيلولة دون أي تقاسم للسلطة السياسية. لم يكن مسموحاً بمعارضة النظام إلا وفق مسافة معينة لا تتجاوزها وفي أحسن الأحوال كان يسمح لها بأن تكون «مظهراً ذكياً» ولكن عندما تحاول أن تحشر أنفها في قضايا الحكم فإن الصاعقة تنزل عليها. وكانت قواعد اللعبة معروفة جيداً ومحددة، أما أولئك الذين كانوا يرفضون تلك القواعد أو يتبرمون منها فلم يكن أمامهم سوى خيار واحد أخير: اللجوء إلى التآمر، ولكن التآمر هو الآخر كان يقدم خدمة للنظام لأنه يوفر له مبرراً قوياً لسحق المعارضة كلها وبالرغم من ذلك ظل بن بركة، وحتى لحظة مماته مقتنعاً بأنه يمكن التوصل إلى تفاهم مع النظام المغربي.

في ٢٥ أبريل ١٩٦٥ سافر زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية إلى ألمانيا، فالتقى هناك في بيت أخيه عبدالقادر الأمير مولاي علي ابن عم وصهر الحسن الثاني الذي كان سفيراً للمغرب في باريس، حيث جاء إلى ألمانيا مبعوثاً من الملك إلى بن بركة لمفاحته في موضوع العودة إلى المغرب في أقرب الأجل، وكرد على الاقتراح ألقى بن بركة على الأمير سؤالاً ظل يؤرقه كثيراً: «هل يمكن أن تقبل القوات المسلحة الملكية انفتاحاً للنظام على اليسار؟» ورد عليه الأمير مولاي علي قاتلاً إن الجيش «لا يشكل مشكلة حقيقية».

لقد كان بن بركة في العمق مستعداً لتحمل كامل مسؤولياته، فاقترح على مبعوث الحسن الثاني تشكيل حكومة من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بمشاركة شخصيات مستقلة يعينها الحسن الثاني نفسه لمدة سنتين وبرنامج إصلاحات عميقة تشمل جميع القطاعات وخصوصاً الإصلاح الزراعي، أما فيما يتعلق بعودته إلى المغرب فقد وعد بن

قريباً مع جميع الأحزاب السياسية بما فيها «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية».

شخصية مهمة دولياً

بعد فترة قليلة وتحديداً في ٨ يونيو ١٩٦٥ قرر رئيس الدولة حل البرلمان الذي أفرزته انتخابات ١٩٦٣ المزورة وأعلن حالة الاستثناء، الأمر الذي مكّنه من تركيز جميع السلطات بين يديه لمدة طويلة وصلت إلى خمس سنوات.

كان الحسن الثاني يتابع جيداً أخبار المهدي بن بركة في المنفى، وقد فهم سريعاً وأكثر من أي شخص آخر كيف أصبح زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية شخصية سياسية مهمة على الصعيد الدولي وفي زمن قصير جداً، وقرر أن يتفاوض معه بطريقة غير مباشرة من أجل إقناعه بالعودة إلى البلاد وإشراك حزبه في حكومة وحدة وطنية.

لكن المهدي بن بركة كان يدرك أن المغرب في أزمة حقيقية وأن المظاهر الخارجية تخفي الكثير من الحقائق، وما يسمى به التعددية وكذا صحافة الأحزاب المعارضة ليس سوى واجهة ديمقراطية جميلة تعطي صورة ناصعة للمغرب في البلدان الأوروبية، أما في الداخل فكان هناك التزوير الانتخابي والمساومات

كان الخلاف بين روسيا والصين كبيراً وكان ينبغي البحث عن رجل يمثل ذكاء بن بركة وقدرته على الإقناع للحيلولة دون اندلاع أزمة بين البلدين يمكنها أن تعيق عقد قمة هافانا

حيث وقع حمام الدم الذي ذكرناه في الحلقة السابقة!

الفصل التاسع

شخصية بن بركة عام ١٩٦٥

في العام ١٩٦٥ كان بن بركة يستقر رسمياً في سويسرا التي منحت له اللجوء السياسي. بينما كانت أسرته تعيش في القاهرة وقد أصبح زعيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية شخصية سياسية من الدرجة الأولى على الصعيد الدولي. فقد كان يهيمن على جميع تيارات اليسار الموحد وأصبح نجماً في المغرب العربي والعالم العربي وإفريقيا وآسيا بل حتى في أمريكا اللاتينية. ونسج علاقات قوية مع عدة رؤساء دول في العالم كله، كانوا يتعاملون معه على أساس أنه واحد منهم بكل الاحترام الذي يليق بالرؤساء.

وفي هذه السنة اتخذ زعماء بلدان العالم الثالث قراراً بتنظيم قمة القارات الثلاث بهافانا عاصمة كوبا في يناير ١٩٦٦، بعد قمة باندونج الشهيرة التي أظهرت العالم الثالث في الواجهة مع كبار زعمائه كعبداناصر ونهرو وسوكارنو وتيتو. وكانت قمة كوبا ستشهد ظهور الحزب الأقوى في العالم الثالث مع فيديل كاسترو الكوبي وبن بركة الجزائري ونكروما الغاني وآخرين، وجميع هؤلاء الزعماء اختاروا بالإجماع بن بركة كرئيس للجنة التحضيرية لذلك المؤتمر. هذه المسؤولية استغرقت كامل وقت المعارض المغربي، وفي ذلك الوقت كان الخلاف بين روسيا والصين كبيراً وكان ينبغي البحث عن رجل يمثل ذكاء بن بركة وقدرته على الإقناع للحيلولة دون اندلاع أزمة بين البلدين يمكنها أن تعيق عقد قمة هافانا.

كان المغرب في هذه الفترة يعيش أوضاعاً صعبة، خصوصاً بعد أحداث ٢٣ مارس الدامية في الدار البيضاء حتى الدول التي كانت توفر الحماية للنظام مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية كانت تعتقد أن النظام في طوره الأخير. وبالنسبة للنظام كانت تلك الأوضاع تجعله مقتنعاً بأنه ينبغي «فعل شيء ما» من أجل تفهيم الاختناق الداخلي وهذا الشيء جاء بعد أيام قليلة من تلك الأحداث عندما قرر الحسن الثاني بمناسبة عيد الأضحى إصدار عفو شامل على جميع المعتقلين السياسيين، بمن فيهم الذين كانوا محكومين بالإعدام مثل الفقيه البصري وعمر بنجلون ومومن الديوري، وفي نفس الاتجاه ويهدف امتصاص الاحتقان الداخلي، وعبر عن أمله بوضع «حكومة وحدة وطنية» وقال إن المشاورات بشأنها سوف تبدأ

الشخصيات بعضها للبعض والتعريف بها، فهو مثلاً الذي قدم لبن بركة الفرنسيين الأربعة الذين كانوا يقيمون بالرباط والمحمدية حيث كانوا يديرون بيوتاً مغلقة: جورج بوشيش وجولييان لينتي وجون باليس وبيير دوبابل، بصفتهم ممثلين عن «المجموعة الممولة للفيلم السينمائي»، كما قدم إليه أيضاً الفرنسي جورج فيجون والكاتبة الفرنسية مارجريت دوراس بوصفهما كاتبتي السيناريو، والمخرج الفرنسي المعروف في الأوساط السينمائية الفرنسية جورج فرانجو بوصفه مخرج الفيلم، كما تم تقديم أنطوان لوبيز، العميل المزدوج لكل من «مكتب التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس» الفرنسي و«الكاب» وصديق بن بركة منذ الخمسينيات عندما كان يعمل لقائدة شركة فرنسا للطيران بمطار طنجة. بوصفه «منسق المشروع» أما بيرني فقد كان يقدم نفسه بوصفه «مستشار مشروع فيلم كفى والمكلف بالإعلام».

تعقيد القضية

كان بن بركة في تلك الفترة كثير الطواف في العالم من أجل التحضير لقمة القارات الثلاث التي كانت مرشحة في يناير ١٩٦٦ بكوبا، لذلك كان برنامجه مليئاً بالمواعيد واللقاءات والأسفار، ولأنه كان بحاجة للمال فقد خصص ساعات في الشهر لدراسة مشروع الفيلم واللقاء مع فيليب بيرني وأصدقائه، بانتظار التوقيع على العقد في أكتوبر ١٩٦٥ وبداية تنفيذ المشروع في ديسمبر من نفس العام، وكلف ثلاثة من أصدقائه في «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» و«الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» بجمع كل ما يتعلق بالاستعمار الفرنسي من أرشيف الجمهورية الفرنسية، والثلاثة هم: مهدي العلوي الذي كان برفقة بن بركة في حادثة سير ١٨ نوفمبر ١٩٦٢، والتهامي الزموري وشخص آخر يدعى برادة.

في يوليو ١٩٦٥ عاد شقيق بن بركة عبد القادر بن بركة إلى الرباط من أجل إيجاد شقة لأسرة شقيقه التي كانت تعيش حتى ذلك الوقت في القاهرة، لأن المهدي كان من المفترض أن يعود إلى المغرب خلال الفترة ما بين يناير وفبراير من ذلك العام بعد انتهاء قمة القارات الثلاث، حسبما تسرب من اللقاء الشهير بينه وبين الأمير مولاي علي قبل ذلك في ٢٥ أبريل، ولكن أحمد الدليمي كان يفكر في شيء آخر، محاولاً تعقيد القضية أكثر، ولذلك وضع العراقي أمام



يستغرقها تصوير المشاهد، هذا دون احتساب تغطية جميع مصاريف النقل بالطائرة والنقل المختلف والإقامة في أي مكان في العالم يتم التصوير فيه، وأضاف بيرني لبن بركة أنه سيتسلم مقدماً ١٠ ملايين فرنك فرنسي بعد توقيعه على الاتفاق، وشيكاً بقيمة ١٠ ملايين أخرى مقابل أول جلسة تصوير.

وافق المعارض المغربي سريعاً وبدون شروط، فالمبلغ المقترح يوازي ما تقدمه له الدولة الجزائرية في عشر سنوات، وفوق ذلك كانت علاقته جيدة ببيرني وكان يحترمه. وودعه هذا الأخير على أمل أن يحدد معه مواعيد خلال الأسابيع والشهور القادمة، من أجل تقديمه إلى منتجي ومخرجي الفيلم المسمى «كفى» (باسطاً)، ورغم برنامجه المليء بالمواعيد والمهام نجح بن بركة في أن يعطي مواعيد للصحافي الفرنسي والمنتجين والمخرجين، وكانت أمكنة تلك المواعيد تختلف بحسب رغبات بن بركة والأخرين بين جنيف والقاهرة والجزائر وباريس، وكان بيرني في كل تلك اللقاءات يتكلف بمهمة تقديم

الحسن الثاني كان يتابع جيداً أخبار بن بركة في المنفى وقد فهم سريعاً كيف أصبح المعارض شخصية سياسية مهمة على الصعيد الدولي وفي زمن قصير جداً فقرر أن يتفاوض معه بطريق غير مباشر من أجل إقناعه بالعودة إلى البلاد

بركة بأنه سيفعل ذلك «بشوق كبير حالما يفرغ من التزاماته الدولية» في إشارة إلى قمة القارات الثلاث في كوبا.

مشروع مهم

خلال هذا الوقت كانت المشاورات بين الملك الحسن الثاني والقياديين البارزين للاتحاد الوطني للقوات الشعبية تجري بوتيرة بطيئة قبل أن تتوقف نهائياً. استقبل الملك عبد الرحيم بوعبيد وعبد الرحمن اليوسفي فأبلغاه أن بن بركة مستعد للعودة إلى البلاد ولكن على أساس اتفاق مكتوب فاجأ الشرط الذي وضعه بن بركة الملك وصدمه، فهو لم يكن يتوقع شيئاً كهذا، خاصة بعد نجاح مهمة ابن عمه مولاي علي في ألمانيا.

وفي نهاية شهر أبريل ١٩٦٥ اتصل بين بركة شخص يدعى فيليب بيرني وهو صحافي كان معروفاً في وسائل الإعلام الفرنسية واليسار الفرنسي، وعمل صحافياً في الخمسينيات بإذاعة المغرب في الرباط، وقد أصبح صديقاً لبن بركة منذ فترة طويلة خلال مرحلة المنفى. أعلن بيرني أنه يريد الحديث مع بن بركة بخصوص «مشروع مهم» واقترح عليه بكل بساطة المشاركة في فيلم سينمائي كمستشار تاريخي، وقال إن الفيلم ستتجه شركات إنتاج تابعة لليسار الفرنسي، أما عن موضوعه فهو يدور حول مشاكل الاستعمار الذي هو موضوع الساعة، في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط والمغرب العربي والعالم العربي والإسلامي، وكان اقتراح بيرني علاوة على أهميته يتضمن تعويضات سخية: فبن بركة سيتسلم مبلغ ٢٠ مليون فرنك فرنسي مقابل خدماته في الفيلم، إضافة إلى نسبة ١٢٪ من أرباح الفيلم بعد تسويقه، وتعويضاً يومياً طيلة الفترة التي



الرئيس هواري بومدين والملك الحسن الثاني

بن بركة أبدى استعداده للعودة إلى البلاد ولكن على أساس اتفاق مكتوب .. صدم الملك بهذا الشرط فلم يكن يتوقع شيئاً كهذا خاصة بعد نجاح مهمة ابن عمه مولاي علي في ألمانيا

اليوم.

مر هذا الحوار الصحافي الطويل من غير تعليقات وقد كان آخر حوار لبن بركة. فقد كشف الحقيقة المحزنة لما يجري بالمغرب وما يدور حول الحسن الثاني الذي كان محاطاً بالمشات من الضباط العسكريين الذين كانوا متعاونين مع الجيش الفرنسي وفي أدنى السلم، ثم قذف بهم إلى المواقع الحساسة للدولة وأصبحوا يعيشون في كل مكان، في الديوان الملكي والإقامة الملكية والقصور المختلفة والجيش والأمن والداخلية والدفاع والوزارات المختلفة والمخابرات والكاب والعمالات والأقاليم. إلخ.

لقد وقع المهدي بن بركة على وثيقة موته من غير أن يدري، لأن أوفقيير والديلمي ضابطي الصف السابقين في الجيش الفرنسي اللذين كانا ينتظرانه في منعطف الطريق منذ أعوام، واللذين أقصما أن يحصلوا على جلد، لن يفوتا هذه الفرصة الآن للتخلص منه، كانت المناسبة سانحة لأن بن بركة لم يكن على علاقة جيدة مع جميع مكونات الساحة السياسية المغربية، وهي المناسبة التي كان الرجلان ينتظرانها منذ دخولهما إلى الكاب

عام ١٩٦٠ ■

العربي، وقال بن بركة الكلمات الفظيعة التالية: «إنني أشعر اليوم بالخطر أكثر من أي وقت، لقد مددنا يدنا للحسن الثاني وهو أيضاً مد يده إلينا من أجل التعاون فيما بيننا بعد قطيعة دامت سنوات» واعتبر أن الجيش الملكي الذي خدموا فيه طيلة مساهمهم المهني، يشكل خطراً على الملكية وعلى الشعب المغربي، ومن أجل تجنب هذا الخطر ينبغي تحقيق هذا التعاون: «إنهم يعتقدون أن تعاوننا مع الملك قد بدأ أو أنه على وشك أن يبدأ، وهم يريدون أن يتحركوا قبل أن يفقدوا مواقعهم، فإما أنهم سوف يمارسون على الملك ضغوطاً قوية وإما أنهم سوف يشنون في صفوفنا حملة تصفيات بجميع الوسائل، إنني لا أعرف ماذا سيحدث غداً، لكن الشعور بالخطر لم يكن قوياً كما هو

كاسترو وأبلغ بن بركة بأن الحسن الثاني ضغط عليه بشكل كبير من أجل حرمانه من المشاركة في قمة القارات الثلاث وأنه هدد بوقف استيراد السكر الكوبي

عبد القادر بن بركة لدفعه إلى مغادرة المغرب.. وعلى صعيد آخر كان الحسن الثاني معتاداً على أن يرى رغباته وأوامره تطبق في الحال دون أي تردد أو انتظار لأسابيع أو أشهر، وكان المقربون منه مطلعين على قلقه من بن بركة وغضبه عليه لأنه لم يعد إلى المغرب في أبريل ١٩٦٥ مباشرة بعد لقائه بالأمير مولاي علي.

وفي ٢٠ أغسطس ١٩٦٥ - أربعة أشهر بعد اللقاء بين المهدي ومولاي علي - وفي يوم عطلة تزامنت مع ذكرى نفي الملك محمد الخامس وعائلته في ٢٠ أغسطس ١٩٥٢ إلى جزيرة مدغشقر ألقى الحسن الثاني خطاباً تضمن ما يشير إلى أنه قد استثنى المهدي بن بركة من العفو حيث قال: «إذا كان هناك بعض الأشخاص لديهم نوايا سيئة أعطوا لمبادرتنا تفسيراً مفضلاً وتعادوا في الخطأ واستمروا في الإساءة إلى وطنهم ومواطنيهم. فإن الأمة قد تيرات منهم ولقظتهم الجماعة».

كان ذلك الخطاب يقصد بن بركة بشكل صريح، ولكن هذا الأخير بقي متشبهاً بتفاوته ومصرراً على العودة إلى المغرب متعباً من حياة المنفى. وكان يعرف أن الملك الحسن الثاني غاضب منه بسبب تأخره في العودة، غير أنه كان محافظاً على الأمل في أن يتم ترتيب كل شيء بسرعة لكنه كان عنيداً ومصرراً فيما يتعلق بموضوع أوفقيير، وكان يقول للمقربين إليه: «إما أنا وإما هو».

وفي سبتمبر ١٩٦٥ نزل بن بركة في مطار هافانا في زيارة عمل لبعض الساعات، فروى له «فيديل كاسترو» كيف أن الحسن الثاني ضغط عليه بشكل كبير من أجل حرمانه من المشاركة في قمة القارات الثلاث، وتابع كاسترو قائلاً أن الملك هدد بأن يوقف استيراد السكر الكوبي، مضيفاً أن عدداً من رؤساء بلدان العالم الثلاث المؤثرين قد تم الاتصال بهم لنفس الغرض بشكل أو بآخر لإقناعهم بإبعاد بن بركة من الأمانة العامة للقمة، هذا المنصب المهم الذي من شأنه أن يسمح لزعيم «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية» بأن يصبح أمين عام المؤتمر الثلاثي لسنوات عدة، الأمر الذي سيجعل منه شخصية بارزة على المستوى العالمي، لأن ذلك المنصب أكثر أهمية من منصب الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية.

حوار الأهرام

في بداية شهر أكتوبر ١٩٦٥ أعطى المهدي بن بركة بالقاهرة حواراً صحافياً ساخناً لمحمد حسنين هيكل رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» الأكثر انتشاراً في العالم



بقلم: المشار
سالم البهنساوي

العنف لدى الجماعات الإسلامية شبهات ومغالطات

لهذا، فإن ما تقوم به أمريكا من إضفاء الشرعية على جرائم الكيان الصهيوني ومن وصم مقاومة الاحتلال بالإرهاب هو من أكبر الأدلة على انتهاك الشرعية الدولية.

السمة الغالبة للجماعات الإسلامية

والإدارة الأمريكية لا تجهل أن السمة الغالبة للجماعات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي هي الدعوة إلى الإسلام والقيم الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، ومع هذا، تساند الإدارة الأمريكية الكثير من الأنظمة العربية والإسلامية لقمع هذه الجماعات، والصاق التهم الكاذبة بها، وفتح السجون والمعتقلات باستمرار لها، الأمر الذي أدى إلى ظهور بعض الجماعات القليلة العدد لتمارس العنف في مواجهة هذه الاعتداءات مما خلق عداً بينها وبين الكثير من الأنظمة والسلطات، تجاوز فيه بعض الأنظمة القوانين وقواعد العدالة، كما تجاوزت فيه بعض هذه الجماعات قواعد الإسلام، فاعتدت على المسلمين والمذنبين.

وقد استغلت الإدارة الأمريكية هذا في مساندة كل من يعتدي على الجماعات الإسلامية المسالمة. وللأسف الشديد، فإن بعض الشيوعيين الذين كانوا يملأون الدنيا صياحاً ضد الإمبريالية الأمريكية، أصبحوا أبواً لخدمة أهداف الإدارة الأمريكية ضد التيار الإسلامي، فوصموا التيار المعتدل. والذي يمثل الغالبية الساحقة من الجماعات الإسلامية. بالعنف والإرهاب.

وليس أدل على كذب هؤلاء من أن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام نشر تقريراً عن الحالة الدينية في مصر سنة ١٩٩٥م ورد به أن تيار العنف ليس له أي علاقة بالجماعات الإسلامية المعتدلة. وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين، وحصر التقرير

تحاول الإدارة الأمريكية الحالية برئاسة جورج بوش، الصاق صفة العنف والإرهاب بالمنظمات الإسلامية، فاللجان الفرعية في مجلس الشيوخ الأمريكي في تقاريرها للمجلس تزعم أن المنظمات الإسلامية أو الأصوليين الإسلاميين لهم شبكة ضخمة من النشاط عبر الدول، تمتد من القاهرة والخرطوم حتى بروكلين، ومن غزة إلى واشنطن، كما أعلن إمرسون في المجلة الشهرية، وول ستريت جورنال، أن الأصوليين الإسلاميين يستخدمون مساجدهم وزعماءهم ليكونوا نواة للإرهاب.

ولقد اتخذت الإدارة الأمريكية لها حلفاء من العرب والمسلمين يساندونها فيما تسميه الحرب على الإرهاب، وهي حرب تصنف المقاومة للاحتلال الأمريكي والصهيوني ضمن المنظمات الإرهابية. رغم أن قرار الأمم المتحدة رقم ٣٣١٤ لعام ١٩٧٤م، اعتبر احتلال الأقاليم عملاً عدوانياً، ومن ثم فإن مقاومة ذلك من الأعمال المشروعة وليست إرهاباً، بل إن قرار الأمم المتحدة ٣٠٣٤ لسنة ١٩٧٢م نص في البند الثالث على حق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال في النضال للتحرر من هذا الاحتلال.

**فترة الاحتلال الإنجليزي
لمصر حفلت بالغليان
الوطني ضد الاستعمار
وأعوانه فتشكلت جمعيات
سرية لقتل الإنجليز
وأعوانهم وأنشأ كل من جمال
عبد الناصر وأنور السادات
جمعية لهذا الغرض**

لقد قيل ذلك فور الإعلان عن الانفجار المروع يوم ٢٠/٤/١٩٩٩م في مبنى أو كلاهما سييتي، وربطوا بين الانفجار وبين الإسلام نفسه، وأعلنوا ذلك في الصحف ومحطات التلفاز، ولكن شرطي المرور تشارلز هانفر أثناء دوريته على الطريق السريع الممتد إلى شمال منطقة الانفجار أوقف سائناً اسمه ماك فاي، فلم يجد لديه رخصة قيادة، واكتشف سلاحاً مخبأ في سيارته، وكانت هذه هي الخطوة الأولى لاكتشاف الجاني الحقيقي للتفجيرات، وبراءة المسلمين من ذلك، وقد نشرت ذلك صحيفة «القبس» الكويتية يوم ٨/٩/٢٠٠١م.

وبعد الاعتداءات التي وقعت في منهاتن يوم ١١/٩/٢٠٠١م، واتهمت فيها الإدارة الأمريكية تنظيم القاعدة برئاسة أسامة بن لادن، قامت هذه الإدارة بالتخطيط لإعادة تنظيم خريطة البلاد العربية والإسلامية، بما يضمن الهيمنة الأمريكية والصهيونية، فاحتلت أفغانستان وأنشأت فيها قواعد عسكرية، ثم احتلت بعد ذلك العراق، وهي تبني فيه حتى اليوم قواعد عسكرية تمهيداً لأن تتولى الحكم حكومة عراقية تابعة لهذه الإدارة، وتكون مستعدة لتوقيع اتفاقية تعطي أمريكا الحق في استمرار هذه القواعد وفي الحصول على البترول بالثمن الذي تريده.

العنف في أفراد في الجماعة الإسلامية الذي أرجع تاريخ نشأتها لعام ١٩٥٨م بمعرفة نبيل البرعي، الذي انضم إليه أيمن الظواهري وآخرون، كما حصرت العنف أيضاً في جماعة الجهاد.

ونظراً لأن الإسلام قد حرم الغلو والتطرف والعنف، فإنه بعد ربع قرن من هذا العنف الذي ظهر على يد هذه الفئة القليلة، عدلت الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد عن هذا العنف، وأصدروا بيانات بإدانتهم وإدانة العنف الذي ارتكبوه، ثم أصدروا أربعة كتب في يناير ٢٠٠٢م، بعنوان: «المبادرة السلمية لوقف العنف»، وهذه الكتب عن القادة التاريخيين لزعماء العنف، وقد تضمنت هذه الكتب أن أمريكا وإسرائيل المستفيد الأول من هذا العنف، وتضمنت الكتب الأدلة الشرعية على عدم جواز العنف.

ولقد شذَّ الدكتور أيمن الظواهري عن جماعته، ورفض مبادرتهم هذه، ومازال يحبذ استخدام القوة المسلحة داخل المجتمعات العربية والإسلامية، لكن القاصي والداني والصغير والكبير من المسلمين يعلم أن هذا فكر شاذ ولن يكون له بقاء في المستقبل.

إزالة شبهات ومغالطات

لا يجادل منصف في أن الجماعات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي لم تستخدم العنف إلا في مواجهة الاحتلال الأجنبي الذي مارسه الدول الغربية.

وقد انضردت الحركة الوطنية في مصر بتصفية أعوان هذا الاحتلال، لكن خصوم الحركة الإسلامية يغالطون ويستدلون على هذا بنسبة العنف إلى التيار المعتدل، فزعم البعض أن جماعات العنف خرجت من عباءة الإخوان المسلمين.

وهو قول بعض الشيوعيين، وقد كذب ذلك الخبراء والوزراء المختصون في مصر، فعلى سبيل المثال:

١. تقرير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام المنشور عام ١٩٩٥م، ورد به في ص ١٨٢ - ١٨٤ أن جماعات العنف وهم جماعة الجهاد، والجماعة الإسلامية يرجع تكوينهم إلى عام ١٩٥٨م، وكان الإخوان المسلمون بالسجون ومنهم سيد قطب، الذي لم يكن قد وضع كتابه «معالم على الطريق» الذي نشر سنة ١٩٦٤م.

٢. نشرت صحيفة «الأهرام» يوم

النقراشي أذعن للإنجليز واليهود ووقع اتفاقية رودس التي أنقذت اليهود واعتقل مجاهدي الإخوان في فلسطين

١٤/٨/١٩٩٥م، حديث وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي، وجاء فيه: أنه لا توجد صلة بين الإخوان المسلمين وجماعات العنف، والإخوان لا يستخدمون العنف ولا يلجؤون إليه.

٣. نشرت صحيفة «الأنباء» الكويتية يوم ١٤/١٢/١٩٩٥م، تحقيقاً صحفياً عن العنف الديني، وجاء به قول وزير الداخلية الأسبق اللواء النبوي إسماعيل واللواء حسن أبوباشا، أن الإخوان المسلمين يمثلون الجناح المعتدل في الجماعات الإسلامية، وأن تشكيل الجناح العسكري قبل الثورة كان بسبب الاحتلال البريطاني، وهذا ليس خاصاً بالإخوان المسلمين وحدهم، فالأحزاب كان لها منظمات عسكرية، فحزب الوفد شكل «القمصان الزرق»، وحزب مصر الفتاة شكل «القمصان الأخضر».

٤. كتب الدكتور سعد الدين إبراهيم في مجلة «المنار الجديد» عدد أكتوبر ٢٠٠٢ أن الاغتيالات السياسية لحكام ومسؤولين في تلك الفترة بمثابة حكم وطني.

وقد دلل على ذلك باعتراف الشيخ محمد عبده الوارد في كتابه «تاريخ عربي» ص ٣٥٤، حيث كتب أن الشيخ جمال الدين الأفغاني اقترح عليه أن يقتل حاكم مصر الخديوي إسماعيل، كما نقل عن جمال عبدالناصر في كتابه «فلسفة الثورة» ص ٣٢، ٣٥ أن الاغتيالات السياسية توهجت في خياله على أنها العمل

حسن التهامي نائب رئيس الجمهورية الأسبق: عبدالناصر دبر حادث المنشية لتخلص من الإخوان

الإيجابي لإنقاذ مستقبل الوطن، و«فكرت في اغتيال كثيرين وجدت أنهم العقبات التي تقف بين وطننا وبين مستقبله، كنا نسير بالظلام، ونرصد المسدسات بجوار القنابل، وكانت طلاقات الرصاص هي الأمل الذي نحلم به، وقمنا بمحاولات كثيرة في هذا الاتجاه، واخترنا واحداً ليزول من الطريق، ووضعنا الخطة والتفاصيل، وفي الليلة الموعودة خرجت بنفسي مع جماعات التنفيذ، وأقبل الشخص الذي يجب أن يزول، وانطلق نحوه الرصاص، وانسحبت فرقة القنص، وأدرت محرك سيارتي وانطلقت أغادر المكان الذي شهد عملنا الإيجابي».

كما استدل الدكتور سعد الدين إبراهيم بأقوال أنور السادات، في كتابه «البحث عن الذات» ص ٧٠ و ٧١ أنه قام بتكوين جمعية سرية في سبتمبر ١٩٤٥، و«تعرفت على شاب اسمه حسين توفيق، كان يمارس قتل الإنجليز، وربما كان هذا العمل مجرد تدريب، لكن المهم أن نتخلص ممن كانوا يساندون الإنجليز في ذلك الوقت، وعلى رأسهم في نظرنا - مصطفى النحاس باشا، الذي فرضه الإنجليز بقوة السلاح في ٢/٤/١٩٤٢م.

وفي يوم ٦/٩/١٩٤٥م تولت الجمعية السرية - عن طريق حسين توفيق - إلقاء قنبلة على موكب النحاس، وبعد انفجارها تبين أن سائقه كان يتفادى عربة الترام، فانهرف عن الطريق خارج منطقة الانفجار، ونجا النحاس باشا.

فما كان من هذه المجموعة إلا أن قررت التخلص من وزير المالية أمين عثمان، لأنه قد صرح للصحف أن مصر قد تزوجت بريطانيا زواجاً كاثوليكياً، وهذا يعني أبدية الاحتلال البريطاني».

لهذا فما نسب إلى بعض الأطراف في الجهاز الخاص للإخوان المسلمين والمسمى «بالتنظيم السري»، والذي كوَّنه الشيخ حسن البنا لمقاومة الاحتلال البريطاني لمصر، ومساعدة الفلسطينيين في التخلص من سيطرة اليهود، ما نسب إليهم من اغتيالات لبعض الأفراد يدخل ضمن هذا الاتجاه الوطني العام في مصر للتخلص من الاستعمار وأعوانه من المصريين، ومن هذا القبيل، اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، حيث أذعن للإنجليز واليهود، ووقع هدنة رودس التي أوقفت الحرب في فلسطين ضد اليهود، ليستعدوا بعد أن هزموا، فضلاً عن أنه أمر

بين بيع الخمر وبيع الأمم!

أستفتيك يا مفتي الديار .. فهل تفتيني؟



بينما كنت أغالب في نفسي رغبتها في عتاب مفتي الديار المصرية إزاء غيابيه وغياب أمثاله من علماء الأمة عن الإدلاء برأيهم فيما جرى من أحداث الانتخابات المصرية، جاءت فتواه الأخيرة بإباحة أن يبيع المسلم في دولة غير إسلامية الخمر لغير المسلمين .. لتقطع هذه المغالبة في رغبة العتاب، بل لتتحول رغبة العتاب إلى إحساس بمسؤولية النصح التي يابح عليها المسلمون رسول الله ﷺ حين قالوا: «ويايعناه على النصح لكل مسلم»، ومع النصح - يا فضيلة المفتي - مرارة في القلب وغصة في الحلق.

المسلمين، وكم رأينا - نحن الذين عشنا سنين في الغرب - من شباب هاجر لم يكن يلقي للدين بالأفاد بالتحدى الحضاري يدفعه إلى التعرف بل العودة الحميمية إلى دينه. فلماذا نفتح للشرب أبواباً جديدة بينما ينجح الشباب - وبدون مثل هذه الفتاوى - في مغالبة ظروفهم؟ ثم ماذا بعد أن تحل له بيع الخمر، هل سيبيعها على أبواب المساجد أم سيبيعها في أماكن الخلاعة ومحاضن الفجور؟

دعني من هذه الفتوى الآن، فما أهمني حقاً هو غياب فضيلة المفتي وشيخ الأزهر عن حياتنا كمصريين، وبينما تقف ثلة طاهرة من شباب الأمة تنافح عن هذا الدين العظيم كمشروع حضاري إصلاحي قادر - بإخبار الله عز وجل وبالممارسة التاريخية التي تمت في أيام خاليات وضيئة - على إسعاد كل من

أسماء محمد أحمد (*)

لقد عجبت أيما عجب من إسراعكم إلى مثل هذه الفتاوى وغيابكم عما جرى ويجري على أرض الوطن. ودعك من هذه الفتوى الأخيرة التي لا أرى أحداً من الأمة سيرتاح لها قلباً أو ضميراً، حتى الشباب الذين تضطربهم الظروف القهرية إليها ستظل قلوبهم مضطربة حتى يفتح الله لهم باب فرج. غير أن خطر هذه الفتوى سيبقى قائماً عند بعض النفوس حين تضعف: إنها تمنحها شيئاً من التبرير لبقائها في حالة الفساد التي تبيح له الفتوى أن يبيع بها وعلى أقل تقدير تضعف مقاومته للفساد والشر، فضلاً عن أنها تفقدنا الأمل الأبعد في أن يكون هذا الشباب في هذه الأرض رفق الدعوة ومدد الإسلام - وهو ما يمثل قطاع عريض من شباب الإسلام في الغرب بحمد الله - ثم هل أفتيتم بهذا مدركين حقيقة الواقع الذي يعيشه المسلمون هناك وهو واقع لا تغلق أبواب الرزق الحلال فيه إلى هذا الحد الذي يحوجهم إلى ولوج أبواب الفساد خاصة وأنتم تستندون في فتواكم إلى رأي قديم للحنفية بإباحة العقود الفاسدة في ديار غير

(*) ماجستير في العلوم الإسلامية، كلية دار العلوم، القاهرة

بفتح الكوبري على الطلبة، فأغرق الكثيرون منهم وأمر بالقبض على المجاهدين من الإخوان في فلسطين وترحيلهم إلى معتقل الهايكستب.

وأما حادث المنشية المنسوب إلى الإخوان لمحاولة اغتيال عبدالناصر، فإن اللواء حسن التهامي نائب رئيس الجمهورية الأسبق نشر في ١٦/٤/١٩٨٩م في «الأنباء» الكويتية والأهرام المصرية أن هذا الحادث دبره جمال عبدالناصر بالتخطيط مع المخابرات الأمريكية، للتخلص من الإخوان المسلمين.

والتاريخ الذي سجله الدكتور سعد الدين إبراهيم يمثل المفاهيم والمعتقدات التي كانت سائدة لدى الشعوب العربية لمقاومة الاحتلال الأجنبي وأعوانه من المواطنين.

وقد سجل هذا المؤرخون الأوروبيون، ففي كتاب «النزعات الأصولية» للبروفيسور كارين أرمسترونج الصادر عام ٢٠٠٥م عن دار الكلمة في سورية كتب في الصفحة ٢٤٦ «بعد أن أقال الملك فاروق - بطلب من الإنجليز - الحكومة المصرية الموالية للألمان وعين مصطفى النحاس رئيساً للوزراء ساد في القاهرة جو من اليأس والعنف، واعتقد البعض أن العنف هو السبيل الوحيد للتخلص من الاستعمار وأعوانه، فانشأ أنور السادات جمعية لقتل البريطانيين والمصريين الموالين لهم، واتبعت جماعات برلمانية منهج العنف كطريق وحيد، فنشأ تنظيم «القمصان الزرقاء» المرتبط بالوفد وتنظيم «القمصان الخضراء» المرتبط بالقصر، وكان لابد أن يكون للإخوان المسلمين تنظيم مماثل فكان النظام الخاص المسمى بـ (الجهاز السري)».

ولقد غاب عن أرمسترونج أن حزب مصر الفتاة برئاسة أحمد حسين كان له أيضاً تنظيم مسلح، وهاجم بعض الأماكن التي يرتادها الإنجليز وأعوانهم، كما هاجم بعض حانات الخمر.

وقد انتهى هذا العنف برحيل الاحتلال عن مصر والبلاد العربية، وبالتالي فمن الافتراء على الوطنيين وعلى التاريخ اعتبار هذه الفترة منهجاً دائماً للأحزاب الوطنية أو الإسلامية ■

لقد عجبت أيما عجب من فتواكم بإباحة بيع المسلم للخمر في دولة غير إسلامية.. في الوقت الذي تغيبون فيه عما يجري على أرض الوطن

يستظل بلوائه مسلماً وغير مسلم.. بينما يحدث ذلك يبحث المرء عن علماء الأمة خاصة الجالس من منهم على كراسي الإفتاء وسدة المؤسسات العلمية فلا يحس منهم من أحد أو يسمع لهم ركزاً.

لقد كنت واحدة - يا د. علي - من الكثيرين في هذا البلد العظيم الذين استبشروا بمجيئكم لهذا الكرسي الجليل، وحلمنا أن نشهد للإفتاء مجدداً جديداً يعيش آلام الأمة وآمالها، يشاركها مشورة وصلاًحاً وإصلاحاً يقدم الرأي الشرعي والأنموذج الحضاري الإسلامي لكل حادث وحديث.. يمنحنا خطة العمل المبدئية التي تسير عليها الأمة وتستهدي بهداها وتقتل من يؤثر التوتر والخلاف وسوء الفهم بين طوائف الأمة بكافة الرؤى والمذاهب.

لكن الذي حدث شيء آخر.. إن الأمة تتزف دماً وكأنكم لستم في دنياها.. ليس المهم يا سيدي أن نعرف الحق، ولكن المهم أن نقوله ونعلنه حتى لا تفسد الشريعة ويضل الناس.

أين أنتم يا دكتور وما رأيكم في المرحلة المقبلة علينا من الضياع الاجتماعي والأخلاقي الذي شهدناه من أهل السلطة ومن بعض المنتسبين زوراً إلى الفكر، والذين قبلوا أن يمتلوا منابر مجلس الشعب بأصوات منافسيهم ويتزوير إرادة الناخبين ليتكلموا بعد ذلك في سن قوانين العدل والإصلاح؟

مرجعية الدولة الإسلامية

ما رأيكم يا فضيلة المفتي في مسألة المرجعية الإسلامية للدولة المدنية؟ ما قولكم في كون القرآن الكريم حجة على الناس، ومصدراً تشريعياً يلزم المسلمين أن يتبعوه، وأن الإسلام شريعة إلهية غايتها تحقيق مصالح الناس والعدل بينهم؟

هل يخطئ الإسلاميون بل هل يخطئ المسلمون حين يؤمنون إيماناً جازماً بأن الله عز وجل الذي أوجد هذه العالم قد أوجد فيه قانون بقائه الذي هو شرعته ومنهجه القائم على جلب المصالح للناس ودرء المفسد عنهم، وهو المقصد العام للشريعة الإسلامية؟ هل يخطئون حين يؤمنون بهذا يا فضيلة المفتي؟

هل يجوز لكل صاحب رأي وضعي أو وشي أن يعلن هويته ويحرم على المسلم أن يتبنى رؤية الإسلام، ويعدها هويته ومرجعته؟

ما تعريفكم للسياسة في ضوء شرع الله؟ وأين موقفكم من صلة الدين بالدولة، وصلة الدين بالسياسة؟ وهل يصح في شرع الله الفصل بينهما؟ هل يصلح «دين» لا يهتم

كيف ستعتمدون أمام رب السموات والأرض وأنتم تسمعون وترون حقيقة الإسلام وقيمه ومبادئه تنهش نهشاً؟

بالسياسة التي هي رعاية مصالح العباد؟ وهل تصح «سياسة» لا تستهدي بقيم الحق والعدل والمساواة، التي هي قيم الإسلام؟

هل هذا الدين - الذي أنتم أولى الناس بالحديث عنه - رسالة إصلاح عالمية حقاً؟ أم تراه ينبغي أن يقبع في زوايا المساجد والغرف المظلمة فلا يقحم نفسه في حياة الناس؟

كيف ستعتمدون أمام رب السموات والأرض وأنتم تسمعون وترون كيف تنهش حقيقة الإسلام وقيمه ومبادئه، ويشكك في أهليته مرجعاً وحكماً على يد العلمانيين واليساريين، ومن لا فكر لهم؟

كيف ترون سرقة الحكم وإذلال الناس وإضاعة الحقوق، وفشو الرشا، وشراء الذمم، وقتل الناخبين، وخيانة الله ورسوله باختيار من نعلم أن في غيره الخير، ومع ذلك نختاره؟

سرقة الحكم

لماذا تتركون الذين يحملون المشروع الحضاري الإسلامي وحدهم في الميدان دون دعم فكري ومرجعي - موافق لهم أو مخالف - المهم أن يكون مؤصلاً تأصيلاً شرعياً دقيقاً؟ إن بين الاستبداد والظلم - يا سيدي - وبين غياب العلماء وتراخيهم في نصرة قضايانا نسباً قديماً، وسبباً متيناً. وإن سكوت العلماء عن الإدلاء برأي الدين فيما يجري حولهم لا

وكيف ترون سرقة الحكم وإذلال الناس وإضاعة الحقوق ونشر الرشا وشراء الذمم وقتل الناخبين؟

يقبل شراً عن بيع الأمة وسرقة إرادتها واللعب بمقداراتها وتاريخها، فالعلم هو قاعدة السياسة، أو هكذا ينبغي له أن يكون. وإن لوم هؤلاء الحكام قد يقل عندما ندرك أن هؤلاء الحكام لم يتربوا على الدين، لم يدرسوه، لم يعرفوا - ربما - حقيقة المنهج الرباني ومراد الله من خلقه على النحو الذي يعرفه العلماء، وربما لو عرفوه حقاً لسااروا في طريقه، وحملوا رايته، ويبقى العتاب الأكبر موجهاً لعلماء الأمة وقادة فكرها وسياساتها، أو هكذا ينبغي أن يكون الأمر.

لا بد أن يدرك العاملون في هذه المؤسسات الدينية المسؤولية الملقاة على عواتقهم حقاً وأن يقدروا تبعه الجلسة على هذه الكراسي التي ستزول حتماً، وستبقى كلمة الحق تصنع للرجال تاريخاً، وتضمن لهم في الجنة منزلاً.

إنها معركة واضحة لا لبس فيها بين الحق والباطل ولا يجوز فيها الحياد. وإن هذا الموقف السلبي الذي تقفونه يسيء إلى الإسلام إساءة بالغة ويطمع الدعوات الموحدة أن تمتد حيث ينكمش الإسلام. والدين - يا علماء الأمة وسادتها - ليس بضاعة تباع للناس في بطون الكتب وحسب، وليس كلاماً ننقله في حلقات الوعظ ودروس الفقه العتيق المرتبط بظروف خاصة وبيئة زمانية ومكانية مختلفة عني على بعضه الزمان، فلم يعد يثمر إلا تخمة عقلية نظرية لا أثر لها في حياة الناس.

نلزمكم الحجة

أيها العلماء - الذين لا يمكن أن يعيش على هامش الحياة، يجب أن تحدّدوا مواقفكم إزاء ما يجري، بل يجب عليكم الآن أن تفتنوا في تساؤلاتنا، وقد استفتيناكم ونلزمكم الحجة أمام حاكم السموات والأرض. وإلا تفعلوا فإنكم تكونون مضيعين لما قلدهم الله - يا د. علي - من أمر هذه الأمة ومن المسؤولية أمام الله عز وجل عن إصلاح دين الناس ودينهاهم.. ليس قد أخذ الله عليكم الميثاق لتبينه للناس ولا تكتمونه؟ إن الوقوف مكتوفي الأيدي أمام الافتتاحات المستمر على دين الله وشرعيته - كأن ما يحدث لا يدخل في الدائرة التي يختص الدين بالفتوى فيها - أمر يدعو للدهشة! وإذا لم يسمع صوت الدين الآن في مثل هذه المعارك التي تباع فيها الأمة، فمتى يسمع؟ ■



حج مبرور

من فقه الحج

أعمال يَأْتُم الحاج بتركها

تحقيق : مسعود صبري

جعل الشرع للحج مواقيت زمانية، وهي أشهر الحج، واتفق العلماء على أن أشهر الحج هي: شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة، وهناك مواقيت مكانية، جاءت في حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يَلَمْلَم، وقال: «هن لهم، ولكل أت أتى عليهم من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة» (رواه الخمسة).

ويجد بعض الناس مشقة في معرفة أعمال الحج، ويحتاجون إلى معرفة يسيرة لهذه الأعمال، وفي هذا يقول فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد من علماء السعودية:

يحرم الحاج في اليوم الثامن من ذي الحجة من مكة أو أقربها من الحرم، ويفعل عند إحرامه بالحج كما فعل عند إحرامه بالعمرة من الغسل والطيب والصلاة فينوي الإحرام بالحج ويلبي، وصفة التلبية في الحج كصفة التلبية في العمرة إلا أنه يقول هنا: لبيك حجاً بدل قوله: لبيك عمرة، وإن كان خائفاً من عائق يمنعه من إتمام حجه اشترط فقال: وإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني، وإن لم يكن خائفاً من عائق لم يشترط.

ثم يذهب إلى «منى» فيبيت بها، ويصلي بها خمس صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، فإذا طلعت الشمس من اليوم التاسع سار إلى «عرفة»، وصلى بها الظهر والعصر جمع تقديم قصراً، ثم يجتهد في الدعاء والذكر والاستغفار إلى أن تغرب الشمس، فإذا غربت سار إلى «مزدلفة»، فضلى بها المغرب والعشاء حين وصوله، ثم يبيت بها إلى أن يصلي الفجر، فيذكر الله تعالى ويدعوه إلى قبيل طلوع الشمس، ثم يسير منها إلى «منى» ليرمي جمرة العقبة، وهي الأخيرة مما يلي مكة بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى كل واحدة بقدر نواة التمر تقريباً يكبر مع كل حصاة، ثم يذبح الهدي، وهو شاة أو سبع بدنة



الشيخ جاد الحق علي المستشار فيصل مولوي

أو سبع بقرة. ثم يحلق رأسه إن كان ذكراً، وأما المرأة فحلقها التقصير دون الحلق، ويكون تقصيرها بمقدار أنملة من جميع شعرها.. ثم يذهب إلى مكة فيطوف طواف الحج، ثم يرجع إلى «منى» فيبيت فيها تلك الليالي: ليلة الحادي عشر والثاني عشر من شهر ذي الحجة، ويرمي الجمرات الثلاث بعد زوال الشمس كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات، يبدأ بالصغرى - وهي البعيدة من مكة - ثم الوسطى، ويدعو بعدهما، ثم جمرة العقبة وليس بعدها دعاء.

فإذا أتم رمي الجمار في اليوم الثاني عشر فإن شاء تعجل ونزل من منى، وإن شاء تأخر فبات بها ليلة الثالث عشر ورمى الجمار الثلاث بعد الزوال كما سبق، والتأخر أفضل، ولا يجب إلا أن تغرب الشمس من اليوم الثاني عشر وهو بمنى، فإنه يلزمه التأخر حتى يرمي الجمار الثلاث بعد الزوال، لكن لو غربت عليه الشمس بمعنى في اليوم الثاني عشر بغير اختياره مثل أن يكون قد ارتحل وركب ولكن تأخر بسبب زحام السيارات ونحوه فإنه لا يلزمه التأخر لأن تأخره إلى الغروب بغير اختياره، فإذا انتهت تلك الأيام وأراد السفر لم يسافر حتى يطوف بالبيت طواف الوداع سبعة أشواط، إلا المرأة الحائض والنفساء فلا وداع عليهما.

أنواع الإحرام: و الإحرام له ثلاثة أنواع،

هي: التمتع والإفراد والقران.

النوع الأول: التمتع، وفيه يقول الشيخ عطية صقر من كبار علماء الأزهر: «أن ينوي أداء العمرة فقط، بعد أن يلبس ملابس الإحرام وقبل أن يصل إلى الميقات، فإذا وصل مكة طاف سبعاً بالبيت، ثم سعى سبعاً بين الصفا والمروة، ثم حلق بعض شعره أو قصره.

وبهذا تمت عمرته، ويخلع ملابس الإحرام ويلبس ملابس العادية، ويتمتع بما كان محظوراً عليه أثناء الإحرام، من مثل الطيب وقص الشعر والأظفار والاتصال الجنسي.

وعليه مقابل ذلك أن يذبح شاة، لقوله تعالى: ﴿تَمَتَّعْ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (سورة البقرة: ١٩٦)، وعندما يحين الخروج إلى عرفات يحرم بالحج من المكان الذي هو فيه بعد أن يلبس ملابس الإحرام، ثم يقف بعرفة ويفيض منها إلى المزدلفة بعد المغرب، ويمكث بها مدة بعد منتصف الليل، ثم يصبح يوم العيد في منى ويرمي جمرة العقبة، وهي الكبرى، ثم يقص بعض شعره، وهنا يجوز له أن يخلع ملابس الإحرام ويلبس الملابس العادية ويمكث في منى ثلاثة أيام لرمي الجمار، أو يذهب إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة، ويسعى بين الصفا والمروة يوم العيد، ثم يعود إلى منى لبيت فيها ويرمي الجمرات وهذه الكيفية وهي تقديم العمرة على الحج في أشهره تسمى بالتمتع.

بعد طواف، سواء كان الطواف للإفاضة أو للتقدم - إن سعى قبل الطواف وجب عليه دم عند الأحناف، ولا يشترط الطهارة وإن كانت مستحبة في جميع المناسك.

ومن واجبات السعي: أن يكون سبعة أشواط يبدأ بالصفاء ويختم بالمرّة. (إن فعل العكس وجب عليه دم عند الأحناف). أن يتم في السعي المعروف - طول ٢٠م تقريباً - وذلك لفعل رسول الله (ﷺ) وقوله: «خذوا عني مناسككم». وهذه الأركان يبطل الحج بتركها عند من يقول بأنها أركان، أو تجبر بدم فيما ذهب إليه البعض بأنه واجب.

واجبات الحج:

وخلاصة ما قاله عدد من الفقهاء المعاصرين، كالشيخ جاد الحق شيخ الأزهر السابق يرحمه الله، والشيخ فيصل مولوي، والشيخ عطية صقر، واللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث وغير ذلك من مصادر الإفتاء أن واجبات الحج، هي الأمور التي يأنم الحاج بتركها، ويجب عليه ذبح شاة، وهي:

أولاً: الإحرام من الميقات: فمن لم يحرم من الميقات أثم، ولزمه الرجوع إليه والإحرام من الميقات مرة أخرى على وجه صحيح.

ثانياً: الوقوف بمزدلفة: إذا نزل الحاج من عرفة بعد غروب شمس يوم التاسع من ذي الحجة، وقف فيه مكثراً من الدعاء.

والمشعر الحرام هو مزدلفة كما بين لنا رسول الله (ﷺ). ويكفي أن يمكث الحاج زمناً يسيراً في النصف الثاني من الليل.

ثالثاً: رمي الجمرات: إذا وصل الحاج من المشعر الحرام إلى منى صبيحة اليوم العاشر من ذي الحجة، رمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات، وفي اليومين الحادي عشر والثاني عشر يرمي الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات، يبدأ بالجمرة الصغرى، ثم الجمرة الوسطى، ثم الجمرة الكبرى وفي اليوم الثالث عشر من ذي الحجة يرمي الجمرات الثلاث، إذا نام في منى هذه الليلة. ورمي الجمرات فيه.

رابعاً: الحلق أو التقصير: على الحاج أن يحلق شعر رأسه أو يقصر منه والحلق

خامساً: المبيت بمنى: فيجب أن يبيت الحاج في منى ليلة الحادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة فإن غابت شمس يوم الثاني عشر عليه - وهو في منى - وجب عليه أن يبيت ليلة الثالث عشر.

سادساً: طواف الوداع: إذا أراد السفر لبلده طاف بالبيت ■



الحج.

والوقوف بعرفة: وهو ركن الحج الأعظم بالإجماع، لقول الرسول (ﷺ): «الحج عرفة». وعرفة كلها موقف إلا بطن وادي عرنة. والوقوف هو الحضور ولو لحظات، ويبدأ وقته من زوال اليوم التاسع من ذي الحجة، أي الظهر، حتى فجر اليوم العاشر.

ويجب أن يكون بعض الوقوف بعد الغروب بحيث يجمع بين الليل والنهار في الوقوف. ومن السنة أن يجمع الحاج بين صلاتي الظهر والعصر تقديمًا في عرفة بأذان واحد وإقامتين مع الإمام، وهو الأفضل وإلا منفردًا.

والركن الثالث: طواف الإفاضة: وهو ركن الحج الثاني الذي لا خلاف عليه، ويسمى (طواف الركن) وطواف الزيارة، وهو من أعمال يوم النحر - العاشر من ذي الحجة - الأربعة (الرمي ثم الذبح ثم الحلق أو التقصير ثم الطواف) وبه يتم التحلل الأخير، ويباح للحاج كل محظورات الإحرام حتى النساء. ومن شروطه الطهارة وستر العورة، وله واجبات وستن.

والركن الرابع: السعي بين الصفا والمروة: وهو ركن من أركان الحج عند المالكية والشافعية والحنابلة في أحد قولين لهم، فمن تركه بطل حجه ولا يجبر بدم، وذهب أبو حنيفة إلى أن السعي واجب، إذا تركه وجب عليه دم ولا يبطل حجه، ومن شروطه: أن يكون

الثاني الأفراد: وفيه يقول الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث: «هو أن ينوي عند الإحرام الحج فقط ويقول: (ليبك بحج) فيدخل مكة ويطوف طواف القدوم، ويبقى محرماً إلى وقت الحج، فيؤدي مناسكه من الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة، ورمي جمره العقبة، وطواف الإفاضة والسعي بين الصفا والمروة، والمبيت في منى لرمي الجمرات أيام التشريق، حتى إذا أنهى المناسك بالتحلل الثاني خرج من مكة وأحرم مرة أخرى بنية العمرة، إن شاء، وأدى مناسكها.

والأفراد أفضل أنواع النسك عند الشافعية والمالكية: لأنه لا يجب فيه دم، ووجوب الدم إنما يكون لجبر النقص الحاصل، كما أن حجة الرسول (ﷺ) كانت عندهم بالأفراد.

القرآن: وفيه ينقل عن الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله: وهو الإحرام بالعمرة والحج معاً ولا يحل منهما الحاج إلا يوم النحر أو يحرم بالعمرة ثم يدخله عليها قبل الشروع في طوافها.

وأركان الحج أربعة كما يبينها الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وهي:

الإحرام: وهو ركن عند الجمهور، وخالفهم الأحناف فقالوا: إنه شرط لصحة



د. أكرم رضا

كيف تربح العشر الأوائل من ذي الحجة ؟ (أخيرة)

يوم العتق من النار

وَعَزَّرَهُ طَوْلُ الْأَمَلِ
الْمَوْتُ يَأْتِي بِنَفْسَةٍ
وَالْقَبْرِ صَنْدُوقُ الْعَمَلِ

كיום ولدت أمه:

إِنَّ الْحَاجَّ الَّذِي أَحْبَبْتَ أَنْ تَكُونَ مَعَهُ مَامُورٌ
بَتَرَكَ أَقْلَ الْمَعَاصِي وَمَدَاخِلَهَا: مَجْرِدٌ أَنْ يَنْوِي.
يَقُولُ تَعَالَى: ﴿ الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ
فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ
وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ
التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة).

هكذا لا رفث: وهو قول الفحش،
والتعريض بما يحدث بين الزوجين.

ولا فسوق: وهو تعبير جامع للمعاصي،
ومن معناها السباب: يقول النبي ﷺ: «سَبَابُ
المُسْلِمِ فَسُوقٌ، وَقَتَالُهُ كُفْرٌ» (رواه البخاري).

ولا جدال: قال ابن مسعود: «هو أن
تمازى صاحبك حتى تقضبه».

وقال ابن عمر: «هو السباب والمنازعة».
فهو بدايات المعاصي، ينهي عنها الله مَنْ
أراد الحج.

وكذلك مَنْ لم يحج عليه أن يتخلق بأخلاق
الحجيج، ويترك المعاصي لينال جازئته.

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفَثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ
كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (رواه البخاري).

فإياك ومعاصي العيون، إياك والنظرة
الفاسقة الخائنة في هذه العشر، وفي غيرها.

وإياك ومعاصي اللسان: من الفسوق
والجدال والغيبة والنميمة.

وإياك ومعاصي القلب: من العجب والكبر
والرياء والحمد والحق.

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة).

كما نالتهم. ألا ترى أن ترفعها وأنت تفطر بعد
صيام ذلك اليوم؟ أليس للصائم دعوة مقبولة
عند فطره؟

٣- القرآن والذكر:

يقول النبي ﷺ عن هذه العشر الأوائل من
ذي الحجة:

«إِنْ مِمَّا تَذَكَّرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحُ
وَالْتَهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ يَنْعُطْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهْنٌ
دَوِي كَدْوِي النَّحْلِ، تُذَكَّرُ بِصَاحِبِهَا. أَمَّا يَحِبُّ
أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لَا يَزَالُ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ»
(رواه ابن ماجه).

وقد تحدثنا عن الذكر من قبل. أمَّا القرآن:
فما رأيك أن تختمه ليلة العيد، فتبدئه في أول
ذي الحجة ثلاثة أجزاء كل يوم، فإن لم تقدر
فجزء كل يوم. فإن لم تقدر فما تيسر لك،
واقرا وتدبر واعمل.

٤- صلة الأرحام والتواصل:

وهي فضيلة الإسلام الغالية وركنه
الأساسي: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعْظُمُ لَكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾ (النحل).

خامسا: احذروا المعاصي.

فإنها تحرم المغفرة في مواسم الرحمة: كما
أعلنتها رسول الله ﷺ: «وَأَيُّكُمُ الْمَعْصِيَةُ فَإِنَّ
بِالْمَعْصِيَةِ حُلَّ سَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (رواه
أحمد).

يا مَنْ ذنوبه بعدد الشفع والوتر: أما
تستحي من الكرام الكاتبين؟ أم أنت مِمَّنْ يكذب
بיום الدين؟

يا مَنْ ظلمة قلبه كالليل إذا يسر: أما آن
لقليك أن يستير أو يلين؟

يا مَنْ بدنيها أنشغل

إِلَى مَنْ اشْتَاقَتْ قُلُوبُهُمْ لِحُطُوبَاتِ
عَلَى أَرْضِ النُّبُوَّةِ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا، نَذَرَهُمْ
- وَإِنْ لَمْ يَحْجُوا - بِوَاجِبَاتٍ مَنْ لَمْ يَحْجَ:

خطة العشر الأوائل:

ولا بُدَّ يَا أَخِي أَنْ تَخْطُطَ لِهَذِهِ الْأَيَّامِ
العشر، ولتحضر ورقة تكتب فيها مجموعة
الأعمال الصالحة التي يمكن عملها في هذه
العشر الأواخر: لتتظر في نهاية هذه الأيام: هل
أديت واجباتك كما أدى الحاج واجباته؟

لقد رَجَعَ الْحَاجُّ مَغْضُورًا لَهُ: لِأَنَّهُ حَجَّ حَجًّا
مَبْرُورًا، فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ. فِيمَاذَا رَجَعْتَ
مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ العشرة؟

واليك بعض المقترحات:

١. الصلاة:

المحافظة عليها في المسجد - وخاصة
الفجر والعشاء - مع المحافظة على نوافلها -
وخاصة الوتر والضحي وركعتي الفجر - مع
صلاة ركعات بالليل والناس نيام.

٢. الصوم:

صيام الأيام التسعة، فإن لم تستطع
فبعضها، فإن لم تستطع فالإثنين والخميس
منها، فإن لم تستطع فصم يوم عرفة.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ،
فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ» (رواه
مسلم).

والماضية أي السنة التي آخرها هذا الشهر
(ذو الحجة)، والسنة الباقية التي أولها شهر
المحرم. والحجيج في عرفة واقفون، إمَّا فِي حَرٍّ
أَوْ فِي بَرْدٍ، يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَذْكُرُونَهُ، وَيُضْجُونَ
إِلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ. أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يَفْطُرُوا
حَتَّى يَقْوُوا عَلَى ذَلِكَ.

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ
يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ مِنْ
يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْعُو ثُمَّ يَبْأِيهِمْ الْمَلَائِكَةُ،
فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» (رواه مسلم).

وعند الغروب حيث تنتزل الرحمت ستكون
يداك مرفوعتين تدعو ربك أن تتالك رحمته

١. ليلة العيد «يوم الوقفة»

لقد صُمِّتَ نهارها يا صديقي، فلماذا لا تحيي ليلاً ولو بركعات بعد العشاء، وقراءة القرآن، والجلوس مع العائلة في مدراسة بسيطة حول المعاني الجميلة في عيد الأضحى، وقصة تسليم إبراهيم وابنه إسماعيل لله رب العالمين، وعلاقة ذلك بنبينا محمد ﷺ وبين الإسلام؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» (رواه البخاري).

وجاء العيد:

وقد أفاض الناس من عرفات بعد أن غفر الله الذنوب، وقَبِلَ الاستغفار، وعَتَقَ الرقاب من النار.

وجاء صباح اليوم العاشر يهنئ الحجاج بعضهم بعضاً بالقبول، ولم يشأ الله - تعالى - إلا أن يجعله عيداً للمسلمين جميعاً: فما هو من حجٍّ ومن لم يحجَّ يحتفل اليوم بالعيد، ولقد أدَّى الحاج واجباته فاستحقَّ العيد، فهل أدَّى الواجبات من لم يحجَّ؟

٢. فصل لربك وانحر:

وهما أول أعمال العيد: يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ (١) فصل لربك وانحر (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) ﴿الكوثر﴾ فجعل الله الصلاة والنحر شكرياً من النبي وأُمَّته على ما أعطاهم من الكوثر. وما أكثر ما أعطى الله أمة محمد ﷺ والأضحية سنة مؤكدة في حقِّ القادر، ويشترط أن تذبح بعد الصلاة لا قبلها. وذبح الأضحية أفضل من الصدقة بثمانها أو شراء لحم بثمانها وتوزيعه: لأن الذبح عبادة وتَقَرُّبٌ إلى الله، ولذلك يقول رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» (رواه مسلم).

٣. واذكروا الله:

لم يشأ الله أن يكون العيد تخلُّصاً من العلاقة معه، بل ربطه - سبحانه - ربطاً هويّاً بعبادته، فوجد أن أعياد المسلمين الثلاثة مرتبطة بالعبادة.

مَرَّ قَوْمٌ بِرَاهِبٍ فِي دِيرٍ، فَسَأَلُوهُ: مَتَى عِيدُ أَهْلِ الدِّيرِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: «يَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ، وَقَالُوا: «لَيْسَ الْعِيدُ لِمَنْ لَيْسَ الْجَدِيدُ، وَإِنَّمَا الْعِيدُ لِمَنْ طَاعَتُهُ تَزِيدُ».

التكبير:

ويستمر ذكر الله بالتكبير في عيد الأضحية حتى عصر اليوم الرابع، ويكون عقب الصلوات الخمس، ويستحب بعد النوافل أيضاً، واستحب أحمد والشافعي إظهار التكبير والجهر به في

عيد ننتظره.. يوم نتصافح على أبواب المسجد الأقصى ونحن ننفض عنا غبار وعد الآخرة

الأسواق. وذكر البخاري أن ابن عباس وأبا هريرة كانا يخرجان إلى السوق يكبران ويكبر الناس لتكبيرهم. وكان التابعون بعدهم يفعلون هذا.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر والله الحمد والذكر لا ينقطع: فهو زاد المؤمن، وأنفاسه في الدنيا، وكذلك نعيمه في الآخرة. فإذا انقطعت الأعمال في الدنيا، فلا ينقطع الذكر في الآخرة.

﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعَاؤِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠)﴾ (يونس).

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَفَلَّتُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَحِطُونَ. قَالُوا: فَمَا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: جِشَاءٌ، وَرَضَخٌ كَرَضَخِ الْمُسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ» (رواه مسلم).

٤. أيام أكل وشرب:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَأَيَّامَ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلِ وَشَرَبٍ» (رواه النسائي). فهذه الأيام كلها عيد متصل، يتمتع المسلمون فيها بالمرح والأكَل والشرب، ولذلك جعل الله للفقراء نصيباً من الأضحية، وللأصدقاء نصيباً.

نعم: إنها أيام أكل وشرب، ولعب وفرح، ولكن هل نغضب ربنا؟ وتذكر أن الأكل والشرب مكافأة

القرآن والذكر والصلاة بالمسجد والصوم وصلة الأرحام.. قربات يتقرب بها المسلم في العشر الأوائل

على أن أدت الأمة واجبتها: فقد حجَّ من حجَّ. وأدى واجبه من لم يحجَّ.

عيد الجنة:

وكذلك يكون أكل الجنة وشرابها ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤)﴾ (الحاقة).

وأن كانت أيام الجنة كلها عيداً، فإن عيدها الأكبر يوم نرى وجه ربنا، إن سعيك في الدنيا لا بد أن يكون لههدف أساسي، وهو وجه ربك.

يقول تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْلَا قَلْبِهِ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قَرْطًا (٢٨)﴾ (الكهف).

ويوم القيامة يتحقق الوعد: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (٢٢)﴾ إلى ربها ناضرة (٢٣) ﴿القيامة﴾.

عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تَنْبِضْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ تَدْخُلْنَا الْجَنَّةَ، وَتَجَنَّا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ» (رواه مسلم).

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ (١)﴾ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعَاؤِهِمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠) ﴿يونس﴾. كانت أيامهم أعياداً في الدنيا بطاعة الله، فجعلها الله لهم عيداً في الجنة دائماً.

وعيد ننتظره (وعد الآخرة):

يوم نتصافح على أبواب المسجد الأقصى، ونحن ننفض عنا غبار وعد الآخرة: حيث تسوء وجوه اليهود، ويدوقون من الكأس الذي ملأوه بالغدر والدم والظلم. ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتَلَوُا مَا عَلُوا تَنْبِيْرًا (٧)﴾ (الإسراء).

يا مسجد الخيف في الأقصى أحببنا وهي الخليل وفي حيفا وبيسان تهفُّو نُفُوسُهُمْ لِلزَّحْفِ مَنْطَلِقًا يُحَرِّرُ الْقُدْسَ مِنْ ظُلْمٍ وَعُدْوَانٍ وَرَايَةُ الْحَقِّ تَعْلُو فِي مَرَايِعِنَا تَطْلُعُ الْقُدْسُ مِنْ رَجَسٍ وَأَوْثَانٍ وَتَمْسُحُ الْعَارَ مِنْ سَاحَاتِ مَسْجِدِهَا وَتَغْسِرُ الْمُجَدَّ فِيهَا بِالدَّمِ الْقَانِي ابْتَسَمَ صَاحِبِي وَهُوَ يَأْخُذُ بِيَدِي لِنُكْمَلُ طَرِيقَنَا، وَقَالَ وَهُوَ يَهْزُ رَأْسَهُ: نَعَمْ إِنَّهَا وَاجِبَاتٌ مَنْ لَمْ يَحِجَّ!! ■



رحلة الحج مليئة بالعبر، محفوفة بالدروس، مكتظة بالعظات، وهي في عبرها ودروسها وعظاتها تمس القلب، وتناجي الوجدان، وتخاطب العاطفة، وتحرك العقل، ولن يحظى الحاج بعظيم الأجر إلا إذا أدرك هذه العبر، وتعلم هذه الدروس، وتأمل هذه العظات.

أكرم كساب (٥)

حج البيت . . وقفات تربوية

شعائر الإسلام تنشئ قلوباً حية وضمائر يقظة وأفئدة سليمة

طبيعة عقد الإيمان ومقتضاه.

مقتضى عقد الإيمان:

أن يسلم زمام حياته إلى الله، ليقودها رسوله الصادق، ويهديه الوحي المعصوم.
أن يقول الرب: أمرت ونهيت، ويقول العبد: سمعت وأطعت.
أن يخرج الإنسان من الخضوع لهواه إلى الخضوع لشرع مولاه (٢).
هذا هو صنع المسلم في الحج: قال ربه: اترك أهلَكَ، قال نعم.

قال له: غادر وطنك. قال: نعم.
قال له: اخلع ثوبك. قال: نعم.
قال له: طف بالبيت سبياً. قال: نعم.
قال له: اسع سبياً. قال: نعم.
قال له: انحر هديك. قال: نعم.
قال له: اخلق رأسك. قال: نعم.
وهذا هو قمة الخضوع والاستسلام لله رب العالمين.

ثانياً: تربية الضمير:

شعائر الإسلام تنشئ فيما تنشئ قلوباً

ووفاء بعهديك . لا يعهد غيرك . واتباعاً لسنة نبيك ﷺ . لا سنة سواه .

إن المؤمن لن يكون مؤمناً حتى ينقاد لأوامر الله، ويسلم لشرع الله، وينزل على حكم الله، وهذا شرط من شروط لا إله إلا الله. وقد قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا سَلَاماً﴾ (النساء ٦٥).

إن الانقياد والتسليم لشرع الله ليس من نافلة القول بل هو أصل العبادة، وجوهر العبودية، وهذا هو الفرق الجوهرى بين المؤمن وغيره. يقول الدكتور يوسف القرضاوى: إن المؤمن خرج من العبودية لنفسه وللمخلوقين إلى العبودية لربه، خرج من طاعة هواه إلى طاعة الله، ليس المؤمن (سائياً) يفعل ما تهوى نفسه أو يهوى له غيره من الخلق، إنما هو (ملتزم) بعهديك يجب أن يفي به، وميثاق يجب أن يحترمه، ومنهج يجب أن يتبعه. وهذا التزام منطقي ناشئ من

ومن هذه الدروس والعبر: أولاً: الانقياد والتسليم لله رب

العالمين،

وهذا أول درس يتعلمه الحاج من حجه، فهو في نسكه من إحرامه إلى تحلله لا بد أن ينقاد لأوامر الله جل وعلا. وهذا التسليم يظهر في نزول العبد على أوامر مولاه ولو لم تصادف هواه، إنه يسلم نفسه لأوامر الله جل وعلا كما يسلم الميت نفسه لغسله على خشية الغسل، بل أشد.

لذا فإن المسلم ينقاد للنسك وهو يعلم أن في هذا الانقياد صحة الاتباع وعلامة القبول، ولله در عمر رضى الله عنه: يوم أن قال وهو يقبل الحجر: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك (١).

ولهذا جاء أن علياً رضى الله عنه كان يقول عند الحجر الأسود: «اللهم إيماناً بك . لا بالحجر . وتصديقاً بكتابتك . لا بالخراقة .

(٥) ماجستير في أصول الدين



الحج من أعظم وسائل تربية الإرادة وقوة العزيمة لدى المسلم الانقياد والتسليم لله رب العالمين.. أول درس يتعلمه الحاج الإسلام ليس دين استسلام ولا دعة ولا خمول بل دين جهاد

وهذه الكلمة تدل على صلابة الإرادة وقوة العزيمة، ولقد شاء الله سبحانه، أن تكون رحلة الحج وسيلة بل من أعظم وسائل تربية الإرادة وقوة العزيمة لدى المسلم.

وكيف لا والحاج يغادر الوطن الذي ألفه، والدار التي أحبها، والقوم الذين عاشهم؟ وكيف لا وهو يترك المال، ويُنْأى بعيداً عن الولد؟ وكيف لا ورحلته لا تسلم من الأخطار، حتى في قرننا الواحد والعشرين؟ فقد تصدم السيارة، أو تغرق الباخرة، أو تسقط الطائرة، أو تحترق الخيام، أو يهتك الحجاج في نفق ما، أو يقع المحرمون من شدة الزحام، ومع هذا كله فإن الإرادة تقوى، وإن العزيمة لتشتد.

ولقد شاء الله سبحانه أن يكون الحج إلى بلد «غير ذي زرع» (إبراهيم: ٣٧) فهي وإن حدث ما حدث فيها من خدمات رائعة لا تتكرر، لا تصلح أن تكون مشى ولا أن تكون مصيفاً، والدليل على ذلك شوارعها التي شقت في الجبال شقاً، ودورها التي نحتت في الجبال نحتاً، فأنت في غدوك ورواحك لا تلبث أن ترى نفسك في طريقك صاعداً أو هابطاً.

ومن حكم الله كذلك أن يربط الحج بالأشهر القمرية ليكون طوراً في الشتاء، وطوراً في الصيف، وهكذا تربي الإرادة وتقوى العزيمة.

وإذا علم هذا أدركنا أن الإسلام ليس دين استسلام ولا دعة، ولا خمول ولا راحة، بل هو دين جهاد، ومن هنا كان الحج جهاداً في سبيل الله، بل هو من أفضل الجهاد؛ وفي الحديث عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله: نرى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد؟ فقال ﷺ: «لكن أفضل الجهاد حج مبرور» (٥).

الهوامش

- ١ - رواه البخاري في الحج رقم (١٥٩٧) عن عمر.
- ٢ - انظر: العبادات في الإسلام - د. يوسف القرضاوي - مكتبة وهبة - ط الخامسة عشر عام ١٩٨٥م.
- ٣ - رواه البخاري في الإيمان رقم (٥٠)، ومسلم في الإيمان رقم (٩) عن أبي هريرة.
- ٤ - رواه مسلم في الحدود رقم (١٦٩٥) عن بريدة.
- ٥ - رواه البخاري في الحج رقم (١٥٢٠) عن عائشة.

من صاحبه، واعتقه، وقال: أعتقتك هذه الكلمة في الدنيا، وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

وفي الحج تظهر تربية الضمير وقد أشار الحق سبحانه إلى ذلك بقوله: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب» (٦٩) (البقرة).

أرايت أخي الحبيب: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله»، وهب أن إنساناً وقع في شيء من ذلك، فمن يراقبه؟ ومن يحرسه؟ هل من شرطي يقف على رأسه؟ أم هل من حارس يحوط به؟ كلا إنها مراقبة داخلية، مراقبة ذاتية، إنها مراقبة الضمير.

ويظهر ذلك جلياً حين تتراءى المحظورات أمام عينيه، فيكف عنها خوفاً من الله، وطمعاً في رحمته، ورجاء مغفرته، وانتظار ثوابه.

وانظر إلى الحجيج وقد اختلط الرجال بالنساء في الطواف، وقد تقترب الأبدان أو تلاصقت الأبدان؛ ولكن يبقى الضمير الحي، والقلب اليقظ، ليبعد عن الحاج وساوس الشيطان، وحظوظ النفس الأمارة بالسوء.

ثالثاً: تربية للإرادة وتقوية للعزيمة؛

من أروع ما وصف به جند خالد بن الوليد: «أنهم لو أرادوا خلع الجبال لخلعوها».

حياة، وضمائر يقظة، وأفئدة سليمة، بل الإسلام كله أراد أن يكون المسلم كذلك، مراقباً لله في السر والعلن، في الظهور والخفاء، في الجلوة والخلوة، وحده وأمام الناس، وإيمان العبد بالله عز وجل والتزامه بشعائره هو الذي يربي ذلك في نفسه، لذا كان من كلام الله عز وجل قوله: «وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور» (٣٩) «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» (٤١) (الملك).

بهذه الآيات أراد الله عز وجل أن تصل قلوب أهل الإيمان إلى الحياة، وضمائرهم إلى اليقظة، التي يصل فيها العبد وكأنه يرى الله، أو على الأقل فليعلم بأن الله يراه، وهذا هو معنى حديث جبريل في الإحسان: «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» (٣).

ولقد نشأت قلوب الصحابة وضمائرهم على هذا، ولا أدل على ذلك من حديث ماعز والغامدية (٤).

ومن العجيب ما كان لعمر في أحد أسفاره، يقول عبد الله بن دنيا: فانهدر بنا راع من الجبل، فقال له عمر: يا راعي، يعني شاة من هذه الغنم.

فقال: إني مملوك.. فقال عمر: قل لسيدك أكلها الذئب.. فقال الراعي: فأين الله؟ فبكى عمر ثم غدا مع المملوك، فاشتراه



حج مبرور

يتجدد موسم الحج في حياة
الأمة الإسلامية كل عام منذ
فرض الله تعالى فريضة الحج
على المسلمين إلى قيام الساعة..
ومن قبل ذلك منذ أمر تعالى نبيه
إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في
الناس بالحج..

علاء سعد حسن

هل تحقق الأمة وحدة مرجعيتها في الحج؟

تلك التي تتطلق فيها الألسنة من كل حذب
وصوب تعلن كلمة التوحيد، وترتبط فيها
القلوب بإله واحد، وتتطلع فيها العيون إلى
السموات العلا.

ويجب أن يكون موسم التوحيد الخالص
هذا موسم التوحيد محققاً لمعادلة قرآنية ﴿هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء)

لقد ربط الله تعالى بين وحدانيته وبين
وحدة الأمة، فالأمة المسلمة أمة واحدة عمادها
الأول توحيد الرب تعالى وإفراده بالعبادة..
والأمة التي تجتمع على اسمي معنى تلتقي
عليه الإنسانية، بل يلتقي عليه أقطاب الكون
جميعاً من ملائكة وجن وإنس ودواب وشجر
وحجر.. وهو معني توحيد الله وإفراده
بالعبادة: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا
تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ (الإسراء: ٤٤)، ﴿وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي﴾ (الذاريات)، هي
أمة يجب أن توحيدها عظمة الغاية وشرفها
امتثالاً لأمره تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
وَلَا تَفْرَقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وأن تحقق
معنى الأخوة الإنسانية الإسلامية تحقيقاً
لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

من حيث أتى.. ولكنه عبادة جماعية
اجتماعية كبرى ومناسبة ضخمة للتجمع.
ولعل هذا الاجتماع الفريد المتجدد واحد
من تلك المنافع الكبرى للحج التي ذكرها المولى
عز وجل في قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: ٢٨). لتشمل كل منفعة كبرى تعود على
الأمة وعلى الحجاج فرادى وجماعات.

بين التوحيد والوحدة

موسم الحج ومؤتمره الحاشد الجامع
مناسبة مركزة لإعلان التوحيد.. هو موسم
التوحيد الخالص شعاره الخالد (.. لبيك لا
شريك لك لبيك..). موسم تلتقي فيه الأرض
قاطبة على التوحيد عبر ممثلها المحتشدين
بالمشاعر المقدسة وغير ذويهم المعلقة قلوبهم
بتلك المشاعر وبإخوانهم الذين سبقوهم إليها.
ما أروعه من موسم وما أجملها من أيام

**توحيد الأمة في أهدافها
العليا وغاياتها الكبرى
واطارها العام.. ضرورة**

وأمة الإسلام هي أمة الحج، فإذا كان
الحج فريضة على المسلم المستطيع - من
استطاع إليه سبيلاً - مرة في العمر، فإنه
فريضة سنوية على الأمة في مجموعها العام،
فهي أمة تحج كل عام.

وموسم الحج هو مؤتمر المسلمين
الشعبي الأول، ولعله المؤتمر الشعبي العالمي
الأوحد الذي يتكرر بنفس العدد وحجم
التجمع وكيفية اللقاء وقديسيته، وهو مؤتمر
شعبي حقيقي حاشد تخرج فيه الشعوب
سفراءها لتتلاقى وتجتمع وتتعارف وتتآخي
﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾
(الحجرات: ١٣)، فتخرج له الشعوب من كل
ألف نسمة فرداً واحداً على المستوى الرسمي
المسموح به، بينما يتضاعف هذا الرقم مرة
على الأقل عند الحصر الفعلي لعدد الحجاج
السني.

وهو مؤتمر عالمي موسع لا يقتصر على
إقليم جغرافي دون إقليم أو قارة دون قارة،
يحضره سفراء الشعوب من كل قارات العالم
ودوله ويمتد التمثيل الشعبي فيه ما امتدت
رقعة الإسلام في كل بقاع الأرض.
فليس الحج عبادة فردية يخرج فيها كل
مسلم متجرداً إلى ربه يؤدي المناسك ثم يعود

والوحدة والأخوة الإسلامية العالمية تتجلى في أبرز صورها وأعظم مظاهرها في فريضة الحج.

وقد حققت الأمة وحدتها العاطفية كيف تحقق وحدتها المرجعية؟

لقد تحققت لأمة الإسلام وحدتها العاطفية وأخوتها الإسلامية، حققها لها المولى عز وجل دون جهد منها ولا مشقة، فهل تستفيد الأمة من النعمة الربانية الكبرى وتطلق من الوحدة العقائدية والوحدة العاطفية إلى وحدة المرجعية؟

وحدة المرجعية التي نقصدها أن تتوحد الأمة في أهدافها العليا وغاياتها الكبرى وإطارها العام بحيث يؤمن الناظر إلى الأمة المسلمة - على اختلاف حدودها وامتداد جغرافيتها - أنه أمام أمة واحدة القصد والهدف والتوجه والمصير والمصلحة، لا يمكن ضرب وحدتها ولا تضاد مصالحها ولا اختلاف منهج التلقي الأول لديها ولا تحويل أصولها وثوابتها ولا ضرب بعضها ببعض، لأنها تسير في مسار واحد نحو هدف واحد وإن تعددت السبل وكثرت المنافذ واختلفت الوسائل..

ووحدة المرجعية هي المقدمة الطبيعية للوحدة السياسية والخلافة العالمية. لقد ضعفت الدولة العباسية لما انتشرت فيها الدعوة الشعبية فكانت من أسباب انهيارها وسقوطها.. ولا تستطيع الأمة الإسلامية أن تحقق وحدة الدولة والكيان تحت راية واحدة قبل أن تحقق وحدة الهدف ووحدة المصير ووحدة الشعور ووحدة الاقتصاد ووحدة الشعوب ووحدة المصالح.

ويوم تحقق الأمة وحدتها الفكرية ورباطها القائم - بعد وحدة العقيدة والشعور - على وحدة المصالح والمصير تستطيع أن تحقق بذلك عودة الخلافة الفكرية والاجتماعية للأمة وبالتالي أستاذية العالم وهي خلافة أهم وأعمق بكثير من الخلافة السياسية الرمزية التي ترمز في النهاية إلى وحدة الكيان الإسلامي.

وهو دور تستطيع أن تنجزه الأمة من خلال شعوبها وعلمائها وكوادرها الفاعلة في مختلف المجالات وإن اختلفت أهواء الساسة ومشاربهم.. وليس هناك مناسبة أضخم من موسم الحج لتحقيق هذا الأمل، فالأمة - باعتبارها الكيان المدني الذي يقابل السلطة أو ما يعرف في العصر الحديث بمصطلح مؤسسات المجتمع المدني - هي وحدها المؤهلة للقيام بهذا الدور.

يوم تحقق الأمة وحدتها الفكرية القائمة على وحدة المصير تستطيع أن تعيد الخلافة وتحقق أستاذية العالم

وليعذر بعضنا بعضاً في الخلاف فيما دون الأصول.

هناك ملمح آخر مهم من ملامح فريضة الحج وهو أن يعذر بعضهم بعضاً فيما تباينوا فيه أو اختلفوا فيما دون الأصول والثوابت المقررة شرعاً.. كان هذا الأمر واضحاً جداً في فقه النبي ﷺ في الحج، فلقد كان فقهه ﷺ أن يوسع ضيقاً لا أن يضيق واسعاً، حتى يمكن أن نتخذ شعاراً فقهياً في الحج «التوسيع والتيسير على المسلمين» ومن دلائل ذلك من هديه ﷺ:

١ - ما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلا وقال: افعل ولا حرج.

٢ - لما وقف وظهره للصخرات بعرفة قال: وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف.

٣ - اختلاف أنواع الإحرام نفسها بين التمتع والقران والإفراد دلالة على هذه التوسعة وهذا التيسير.

والتماس العذر للناس بعضهم بعضاً هو أحد أعمدة وحدة المرجعية العامة مع ترك التفاصيل الدقيقة لطروفي كل مجموعة وطبيعتها والمؤثرات التي تؤثر عليها..

التعددية والتنوع الثقافي واللغوي

مظهر بارز من مظاهر سفراء الشعوب المسلمة في الحج وهو إفراز طبيعي لامتداد دين الإسلام رقعة وانتشاراً، وقبول هذا

التعددية الثقافية والبيئية صمام أمان لوحدة مرجعية إسلامية كبرى تتجاوز التفاصيل وتركز على الأصول

التعدد والتنوع الثقافي ركيزة أساسية من ركائز تحقيق وحدة المرجعية، عندما يؤمن كل شعب إيماناً جازماً أنه غير مطالب بالتنازل عن تفاصيل حياته اليومية وعن خصوصيته الثقافية لتحقيق الانصهار في بوتقة وحدة الإسلام العالمية، وإنما يترك له الإسلام مساحة واسعة من الحفاظ على الإرث الثقافي فيترك له لغته ولسانه الذي ولد به ولهجه التي درج عليها، وطريقته في المأكل والمشرب والملبس، ووسائله وأدواته الخاصة في الحياة ما لم يتعارض كل ذلك مع المبادئ والآداب الإسلامية، ويبقى الإسلام الإطار العام الذي يؤطر حياته كلها..

إن أكبر معوقات الوحدة النفسية

عند الشعوب هي شعور الشعوب بأنها خاضعة لثقافة الفئة المنتصرة أو الغالبة وأنها منساعة لتلك الثقافة البيئية لا للدين، أي الخضوع لأعراف أرضية لا لقوانين سماوية، والإسلام لم يفرض على الناس لغة قريش ولا لهجتها ولا طرائق معيشتها لأنه نزل على نبي عربي قرشي.. لقد راعى الإسلام الفوارق الثقافية والتنوع البيئي بين الشعوب فتعددت قراءات القرآن الكريم أقدس كتاب في حياة البشر بتعدد اللهجات العربية الكبرى.. وعندما تحرك المسلمون الأوائل للفتح الإسلامي المبارك لم يصدروا ثقافتهم البيئية ولم يفرضوها على الشعوب فرضاً ولم يعمدوا إلى عولة ثقافية يخضعون لها الشعوب ماحين إرث كل شعب وراثته.. ومن هنا نرى الناطقين بالعربية لا يتجاوزون ربع تعداد المسلمين في عالم اليوم، رغم مكانة اللغة العربية وفضلها كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعلوم الإسلامية المرتبطة بهما.

لم يفرض الإسلام على الناس تغيير لغتهم وهي الوعاء الثقافي الأهم في حياة الناس، فهل يفرض على الناس ما دون ذلك من عادات وتقاليد بيئية في المأكل والمشرب والملبس؟

هذا التنوع وتلك التعددية الثقافية والبيئية هي التي تعطي لأمة الإسلام زخمها وقوتها وحيويتها، وهما صمام أمان لوحدة مرجعية إسلامية كبرى تتجاوز التفاصيل وتركز على الأصول الثابتة.

فهل تعي الأمة واحداً من أهم دروس فريضة الحج الكبرى، فتسعى لتوحيد مرجعيتها كما يحقق حجاج بيت الله أخوتهم الإسلامية في الحج؟ ■

المفكرون هم الجهاز العصبي للأمة



فكره وحركته وإبداعاته، وخوفاً على حياته ومحيطه ينكمش على نفسه ويخلق الإبداع والفكر في نفسه، فيجعل من نفسه مقبرة لأفكاره وإبداعاته.

مركز استراتيجي للمفكرين

فلماذا لا يوجد مركز استراتيجي لكل المفكرين دون تمييز للأفكار الحزبية الضيقة يفعل المراكز البحثية الاجتماعية لكي تقدم الحلول للمشكلات والقضايا الاجتماعية لأن المشكلات الاجتماعية التي تزداد يوماً بعد يوم وتستعصي على الحل الإداري بحاجة ماسة إلى الحل الفكري قبل الحل الإداري، فإن الباحثين الاجتماعيين في بحثهم عن المشكلات والقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية يصلون إلى النقطة المركزية لهذه المشكلة ثم يحددون أسبابها وتداعياتها، ومن ثم يقومون بوضع العلاج المناسب للأشخاص والبيئة لكي يقضي على الوباء نهائياً.

فتنح اليوم بأمر الحاجة إلى المفكرين لكل قضاياها، لكي يضعوا من جديد النقاط على الحروف، وتكون للكلمات معان نفهمها، ثم نكون منها جملاً مفيدة تكون بمثابة حلول جذرية لما نعاني منه، وهذه الطريقة ترجع إلى الدور الريادي للعلماء والمفكرين ومراكز البحوث، ثم نستطيع أن نقول بعد ذلك أننا بدأنا العروج في سلم المضي نحو جوهر التقدم، لأن الحياة بدأت تدب في الأعصاب من جديد، والمفكرون هم عصب هذه الأمة ■

يؤكد صحة ما ذهبنا إليه، ولكن سرعان ما فطن الغرب لهذا الخلل الفكري، وأطاحت الثورة الإصلاحية بمثل هذه النظريات المتخلفة، وبدأ بتأسيس حضارة علمية عملية تجريدية، ويرجع فضل هذا التقدم الهائل إلى العلماء والمفكرين.

المفكرون هم الذين يوصلون حلقات الدنيا الثلاث بعضها ببعض (الماضي والحاضر والمستقبل)، وهذا من أجل التوازن الفكري والمعرفي والإنساني، إذن فهم حلقات الوصل والتوضيح، وهم مصابيح الهدى، وهم الذين يبشرون بتوطيد دعائم المجتمع المتمدن والقانوني، والذي يتنكر لماضيه التاريخي والمعرفي يكون إنساناً مثلاً غير مستوي، ولا يستطيع بناء حاضره ومستقبله، والذي يعيش فقط للمستقبل دون الاهتمام بالماضي والحاضر لا يكون إنساناً نافعاً لنفسه ولغيره، والذي يعيش في الماضي وحده ويترك الحاضر والمستقبل وراء ظهره يصاب بعقدة «نوستولجيا» أي الحنين إلى الماضي، ويصيب غيره باليأس والإحباط ويكون شعاره دوماً: كان أبي كان أبي، أما المفكر والعالم فهو الذي يقوم بربط هذه الحلقات الثلاث بعضها ببعض.

واقفنا المعرفي

وباستقراء واقفنا في المجال المعرفي والفكري والعلمي نصل إلى أنه رغم انتفاء كل حوافز التشجيع والدعم المادي والمعنوي وتسهيل أمور الحياة للعالم أو المفكر فإنه يضايق في

د. أوات محمد أمين

في مقال رائع بعنوان (لماذا يقتل العالم العربي المفكرين؟)، نقل د. خالص جليبي عن (برتراند راسل) قوله: إن كل النهضة الغربية يعود فضلها لمائة دماغ لو اغتيلت أو قضي عليها لأجهضت النهضة وانطفأ عصر التنوير، وفي البيولوجيا، فإن الدماغ هو النسيج النبيل، والمفكرون في الأمة مثل الخلايا العصبية في الدماغ يتقذرون ويقودون، فإذا حل السرطان بالجسم انتقلت العدوى إلى بقية المكونات.

وحسب قانون (الكواكبي) فإن الناس ثلاث فئات: عوام ومستبدون وعلماء، والعوام يتأرجحون بين قطبي العلماء والمستبدين، فإن جهلوا خافوا، وإن خافوا استسلموا، والعلماء يعلمون، والعلم نور، والخوف جهالة وظلام، فإذا انتشر النور انقشع الظلام وانزاح الخوف، وما يبدئ الباطل وما يعيد، وجاء الأنبياء والفلاسفة يعلمون الناس، فمنهم من أودي ومنهم من قتل وما بدلوا تبديلاً.

الموهبة في الغرب هي مناط التكليف، أما في الشرق فهي مناط التآديب.. والذرائع الناجحة عندهم تلف بالحرير وعندنا تلوى بعنف حتى تتوب من جريرة النجاح والتميز، وهذا هو معيار التقدم والتخلف، لأن عالم التكنولوجيا والصناعات هو نتاج التفكير والإبداع الفكري. وأجزم بأن معيار تقدم أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية يرجع إلى احترام وتقدير أصحاب الكفاءات العلمية، والحاضر والتاريخ خير شاهد على ما نقول، فالشرق الإسلامي في العهد العباسي كان متقدماً ومزدهراً بالعلم والمعرفة، فقد أسس العلماء أسس كل الحقول العلمية التي يفخر بها الغرب اليوم من (الطب والرياضيات والفيزياء والفلك و...)، أما الجانب الأخلاقي فلا يزال يحتفظ الشرق به نسبياً ويفتخر به، ويرجع السبب والفضل إلى الدين الإسلامي، فلنا حضارة أخلاقية وهي مؤهلة إذا هُذبت على الطريقة الإسلامية. أن نقود من جديد الحضارة التكنولوجية الغربية.

كان الغرب يعيش أحلك أيامه وأقمتها فكان مجرد التعبير عن نظرية علمية جزاؤه الموت أو الحرق. وما حصل لـ (جاليلو وكوبرنيكوس و...)

النضال الشرقي في إسرائيل

«١٩٤٨-٢٠٠٢»

غزة: صباح محمد

ضمن إصداراته التي تُعنى بالشأن الصهيوني أصدر (المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار»)، كتاباً حول «النضال الشرقي في إسرائيل ١٩٤٨-٢٠٠٢»، للكاتب الصهيوني سامي شالوم شطريت..

وكان الكتاب الذي ترجمه إلى العربية سعيد عياش فيما لا يقل عن ٥٦٠ صفحة، قد اعتُبر الكتاب الأنضج والأشمل ضمن الدراسات الصهيونية خلال السنوات القليلة الأخيرة، حيث إنه حاول أن يقدم رواية اليهود الشرقيين أو اليهود العرب الذين جاءوا إلى أرض «السمن والعسل»، سواء من باب الاستئناف على الرواية الرسمية المؤدجلة أو إلى ناحية التضاد معها وتعريتها.

يؤرخ المؤلف في كتابه عن النضال الشرقي في الكيان الصهيوني من خلال حركة سيرورة، مؤكداً أن هناك إنجازين رئيسيين ينطويان على قدر من الأهمية للحركة الشرقية، الأول يكمن في إجبار الدولة على الاعتراف بسياسة اللا مساواة المنتهجة من قبلها، والثاني يتمثل في تحقيق الشرعية للحركات الشرقية ونضالها في الكيان الصهيوني، ومن ثم يستعرض شطريت الظروف الرئيسية التي أدت إلى شل وتعطيل النضال الشرقي، التي تمثلت بحسب تقديره في عدم مشروعية النضال الشرقي في نظر النظام السياسي ووسائل الإعلام الصهيونية والمؤسسة الأكاديمية، بالإضافة إلى نيل أيديولوجية «الليكود» الاستيطانية المسيحانية «صفقة» دعم وتأييد من جانب الشرقيين عندما تحول هؤلاء إلى تأييد «الليكود» في نطاق تمردهم ضد «مباي» وليس كتحول أيديولوجي وفق الاعتقاد السائد، أما السبب الثالث من وجهة نظره فيمكن في تحول حركة شاس التي طالما كانت بديلاً لليكود والمفدال واستخدامها لعناصر رمزية في الخطاب النضالي الشرقي إلى صمام تنفيس لهذا النضال و«إسفجة امتصاص» للاحتجاج الاجتماعي. ■

بلطجة الديمقراطية

وانحسار استدارة الكبرياء
فوق رأس الشعوب دون جزاء
صانعوه في صبحها والمساء
ببهاء الإسلام لاستهزاء
بالسفاهات. بنس. والإزراء
ذا استعار بالجمهر في الأحناء
لا تبالي بوطاة البأساء
من علاها ومجدها الوضاء
وتشق الدروب رغم كل عناء
يتلوى بالمكر والإيذاء
ذي غباء وغلظة والتواء
غير راع إرادة الحنفاء
«بلطجات» الغوغاء والسفهاء
وسججون تموج بالأبرياء
وبإعلام خسة وافتراء
والبطولات صنعة العظماء!!
يجافي الخنوع للأعداء!!
عن مهاوي الرذيلة الشنعاء!!
لا لخمروقينة ونساء
في دروب الجهاد أخت فداء
... يزجى مع الوفا والرخاء
... وظلم وحيرة وازدراء
بآلاف من خيرة الشرفاء
عن مثاني الشريعة الغراء
فوق شوك الأذى وجمر البلاء
بديمقراطية الأهواء
دار عز. بالدين. تحت السماء
بالتجني والخزي والبلواء
هبئست عقائد الخلفاء
ظهر زلزالها بكف الضاء

تلك سوءات مشية الخيلاء
والتمادي بالبغي هيهات يبقى
كم أنالوها من أذى ما تروى
أهدروا دينها الحنيف وألقوا
ونسوا ربه الجليل وخاضوا
ما دروا أن في الحديد رماداً
إنها الأمة الكريمة هبت
فدعوها ترجع إلى ما تمت
قبل أن تكسر القيود يداها
ليس ترضى بزيغ أي شعار
وبجيش من الرعاع رخيص
بالسكاكين والعصي تحدى
بنس ديمقراطية ما تعدت
قد رعاها قيادهم لاعتساف
وحقوق تداس تحت نعال
يتغنون بالبطولة زوراً
أين منها الإحساس بالألم المر
أين منها التقى؟ وأين التعالي
البطولات مركب للمعالي
والبطولات نخوة إن تنادت
وهي الحب للشعوب مع الخير
أين منها ما حل بالناس من ضنك
وسجون ضاقت سراديبها اليوم
ومرات أمة ما تخلت
فدعوها تزحف لنيل مناه
قد كفاها. والله.. بلطجة، ليثت
آن للمسلمين أن يتوخوا
قد مللنا مذاهب البؤس باءت
وكضرننا بغير ما أنزل الله
قد آتاهناؤها فترقب



قصة قصيرة :

القلادة

إلى صاحبه وأخذ منه ميثاقاً غليظاً (٢)، لكن الرجل يصبر على الخروج لمواجهة أبيها الذي تحبه وتعلم صدقه وأمانته، وتعلم أنه على الحق، وزوجها على الباطل، نعم على باطل، لكنه زوجها..

تذكره للمرة الأخيرة قبل الخروج: كذبتموه وأنتم قومه وعشيرته وأهله وأولى الناس به، ولقد صدقه هذا الحي من العرب وهو عنهم غريب، فخذلتموه ونصروه، وأخرجتموه من بين ظهرانيكم، وآووه، وصددتم عنه الناس، وعذبتم من صدق به، ثم ماذا تريدون أيضاً؟

ألا يكفيكم كل هذا العنت؟
ويح قريش قد أكلت صدور رجالها الحرب،

حنين..
أبق يا رجل ولا يركب رأسك العناد، إن العناد لا يأتي بخير..

لكنه أبى إلا أن يخرج..
وحين خرج، انتصر أبوها وما يحمل من حق، وأبشر قلبها وأضاء بهذا النصر المبين..
لكنها بشرى تخالطها غصة، ينغصها هم وحزن.. ما بال القوم واجمون؟
وما أخبار زوجي؟

الفداء العظيم

لم تجد غير هذه القلادة التي تزينت بصدر أمها زمناً، ثم تزينت بصدرها هي الأخرى زمناً آخر ترسلها لأبيها فداءً لزوجها..
القلادة بين يديه.. والذكريات تموج في وجدانه.. والشوق الملتهب إلى صاحبتى القلادة يترك في القلب ندوباً..

ما ضر هؤلاء لو خلوا بينه وبين الناس، فلو أظهره الله كان عزه عزهم ومجده مجدهم، وإن انتصر الناس عليه، كفهوم شر المواجهة؟ ما بالهم لا يفقهون؟

ما بالهم يقفون منه هذا الموقف الصارم العنيد..

إنه لن يكرههم على اتباع دعوته، فمن شاء منهم فليؤمن ومن شاء فليكفر، والحساب ليس اليوم ولا هو عنده ولا عليه.. ماذا يفيد أن يأتيه الرجل مباحماً والسيوف على عنقه وهو لبيعته كاره؟

ها هي تؤثر بقلادتها هذه ابنتهما فتهديهما لها يوم زفافها..
ابنته التي يشاق إليها وقد حال قومه بينه وبينها.. ابنته الحبيبة التي طالما مسحت عن لحيته بكنها الرقيقة العذبة التراب الذي يلقيه عليه قومه في طريقه ذهاباً وعودة، وهي توأسيه: والله يا أبت لن يخذلك الله أبداً..
توأسيه وكأنها قطعة من أمها، وكأن المواساة والرقعة والحنان نسخ من الأم إلى الفتاة (١).

ما أشد لهفه عليها، وقد حيل بينها وبينه..
حيل بين الابنة الحبيبة الرقيقة وبين أبيها المحب، فأرقته غريبتها عنه أو غريبتها عنها..
ما حالها اليوم؟
وما كان حالها بالأمس وزوجها ورفيق حياتها يتجهز للخروج لقتال أبيها؟

خل بين أبي وبين دعوته

لعلها تعلقت بشوبه وهي تبكي راجية ألا يخرج معهم، ويبقى معها..
من لها بعد أبيها وزوجها؟
ألم تقل له: خل بين أبي وبين دعوته، فهو لم يكرهك على اتباعه، فإن شئت اتبعته، وإن شئت تركته وشأنه، فلا تتابع ولا تقا، ولكن اتركة ما تركك، فلم يسمع لها؟
إنه زوجها وهي تحبه وقد أفضى كل منهما

تلمع بين يديه في وهج الشمس قلادة ذهبية يتفحصها بعناية وأصابعه تتلمسها بحنان ورقة.. إنه يتذكرها جيداً، لطالما زينت صدر حبيبة القلب ورفيقة الدرب، تلك التي رافقته في أصعب مراحل حياته وظروفها، كانت له أما فعوضته بحنانها ورجاحتها عن فقد أمه في طفولته الأولى، وكانت له زوجة فأوفت وأخلصت، وكانت له سنداً صدقت حين كذب الناس، وواست حين اشتد به بأس الناس، ونصرت حين خذل الناس، ومن الناس؟

إنهم أهله وقومه..
أعمامه وذريتهم..
أترابه وأقرانه..
كلهم تخلى إلا واحدة..

لقد عرف هذه القلادة فلطالما زينت هذا الصدر، أو زينها هذا الصدر بما فيه من رقعة، إنها ليست مجرد قلادة من ذهب، فالذهب مال، والمال تحت قدميه موضوع لا قيمة له في ذاته ولا وزن، والقلائد تباع وتشترى كل يوم مرات ومرات في الأسواق، لكن هذه القلادة ولو كانت من تراب، هي وحدها لها مكانة في القلب عظيمة..

الذكريات تمر على الفؤاد فتترك أثرها على صفحة الوجه الصبوح الكريم، ودمعة ساخنة تعرف طريقها إلى اللحية الكثة..
إنه يلمس أثراً طالما لامس ذلك الصدر الحنون المشفق، كان يصعد الجبل هناك في أعلاه فيعتزل الناس يناجي، وتصعد إليه غير عابئة بمشقة أو وحشة تحمل له الزاد والطعام، وترنو إليه، ثم تهبط وحدها غير هياية ولا كآهة..

عاد إليها يوماً وبه حمى شديدة من عظيم ما رأى وفجأته، وهو يفرق فزعاً وخوفاً، فاحتضنته كما تحتضن الأم رضيعها وحنن عليه وطمانته، بل بشرته بالخير، ولما هداً صحبته إلى من يفسر له الأمر، ولما أكد لها ما رأى وتكرّر، صدقته حين كذب، وساندته حين عذب..

يقلب القلادة مرة أخرى بين كفيه وفي القلب لوعة وفي النفس شوق، وفي الروح

وتحدث الصمت..



« أخيراً أشرقَت الشمس..
وانتهت هذه الليلة الكثيرة..
هذه العسارة أول ما
خاطبت به نفسي في صباح
ذلك اليوم.. وبعد قليل كنت
أسير في طريقي للعمل
بخطوات بطيئة متثاقلة..
أتلفت حولي فأجد السيارات
أيضاً تسير ببطء شديد..
والمارة يسيرون ببطء أشد..
ولو رأيته من بعيد لحسبتهم
واقفين في أماكنهم..

زملائي الصامته.. شعرت أن هذه الذكريات
تتداعى في خاطرهم أيضاً في نفس
الوقت.. قررت أنا أن أكسر حاجز الصمت
فصحت قائلاً: أرايتم ما حدث أمس؟
فوجئت بعيونهم تنظر إلي في غضب مكتوم
على وشك الانفجار فتوقعت أن نقاشاً
سياسياً عنيفاً سوف يحدث الآن.. إلا أن
هذه النظرة الغاضبة لم يتعد عمرها ثواني
تحولت بعدها إلى الشرود وسبحت من
جديد في بحار الصمت... وانتقلت إلي
عدوى الصمت فشعرت بأن وجودي في
العمل لا فائدة من ورائه فلملمت حاجياتي
ومضيت إلى منزلي.... وتعللت بالمرض
لأبقى صامتاً طوال اليوم.. وعدت إلى
عملي بعد عدة أيام حين انتهت إجازتي..
ووجدت الحال قد انقلب تماماً.. فالجميع
يتحدثون.. ويتناقشون.. وعادت حجرة
مكتبي إلى صخبها القديم.. نظرت حولي
متسائلاً عن سر هذا التحول الشديد..
فأمدني أحدهم بصحيفة كانت في يده..
وطالعتني الأنباء في الصفحة الأولى:

«في ظاهرة تعد الأولى من نوعها في
تاريخ الانتخابات التشريعية كانت نتيجة
الانتخابات في دائرة.... فوز مرشح
العمال... على منافسه.. بفارق ٦٠٠ صوت
.. حيث حصل الأول على مجموع أصوات
٩٥٠ صوتاً فقط والثاني على ٣٥٠ صوتاً
فقط.. وكان إجمالي عدد الأصوات ٤٠
ألف صوت.. حيث كان عدد الأصوات
الباطلة ٢٨٧٠٠»

الشيما تاج الدين

أشار لي بائع الجرائد الواقف على
ناصية شارعي بالجريدة دون أن ينطق..
فهزرت رأسي علامة على الرفض دون أن
أنطق أيضاً.. قابلت صديقاً لي فأشار إلي
بيده من بعيد لتحيتي فرددت عليه أيضاً
بإشارة بسيطة من يدي.. أخيراً وصلت إلى
المبنى الذي به عملي.. وجدت عم سليمان
البواب يجلس على الأرض بجوار باب
العمارة فألقيت عليه تحية الصباح فأومأ
برأسه رداً على تحيتي.. لعلكم الآن أدركتم
مثلي تماماً أن المدينة كلها لا تتحدث اليوم..
دخلت إلى حجرة مكثبي فوجدت زملائي
يتطلع كل منهم بعينيهِ إلى الفراغ الذي
أمامه في صمت تام.. وبالطبع لم ألتق منهم
رداً على تحية الصباح إلا بالإيماء..

جلست وحيداً أسترجع أحداث الليلة
الماضية.. تذكرت وقوفنا أمس طوال الليل
أمام اللجنة الرئيسية لفرز أصوات
الانتخابات التشريعية.. بعد يوم شاق طويل
قضيناه في حرب مع الشرطة والبلطجية
حتى نتمكن من الإدلاء بأصواتنا.. رحت
أتذكر الأحداث وكأنها خيالات أو كأنني في
حلم.. الشرطة.. العربات المصفحة..
المدرعات.. الأسلحة.... القضاة.. المطر..
الهتافات.. الصباح.. وأخيراً إعلان
النتيجة.. وسقوط المرشح الذي خرجت
المدينة بأكملها لتعطيه أصواتها... ونجاح
المرشح الآخر بالتزوير.. أما مقعد العمال
فهناك إعادة بين مرشحين لا يهتم لأمرهم
أحد.. البكاء.. الصباح.. وأخيراً.. الصمت
التام..

عدت من جديد للنظر إلى وجوه

وماذا يغنيه أن يصلي الرجل إلى قبلته وفي
قلبه صنم؟
العقائد إحساس بالقلب يصنع اليقين،
وفكر بالعقل يصنع التصديق، وعمل بالجوارح
يصنع المتابعة، فما قيمة جسد بلا قلب ولا
عقل؟ الجسد المفرد جيفة ميتة، والإيمان لا
يقبل الجيفة..
القلادة مازالت بين يديه تداعب أصابعه
بروزات النقوش عليها، لو أنه قبل هذه القلادة
فداء فمن تكون أحق بها من صاحبها؟
أو ليست صاحبها مؤمنة به؟
أو ليست في شوق ولهفة للهجرة إلى
حضنه وصدره؟
ما جريرتها وقد حيل بينها وبينه؟
وهل تدفع مؤمنة فدية زوجها الكافر
قلادتها التي لا تملك غيرها؟
أصحابه ينظرون إليه تتعلق عيونهم
بقسمات وجهه الحبيب، يوضع لهم الموقف:
هذه قلادة خديجة بعثت بها ابنتها زينب فداء
لزوجها أبي العاص، فهل تقبلون أن تطلقوه،
وتردون عليها قلادتها؟
أم يسركم أن تطلقوه وتأخذون قلادتها
فتوزع على الناس؟

إيثار الأصحاب

ينظر الرجال بعضهم إلى بعض: إنه لم
يامرنا، ولو أمر لأطعنا دون جدال، لكن الأمر
لنا لننظر ما هو أقرب لنفوسنا، والمرأة
المحبوسة في مكة تحب الله ورسوله، وهي
راغبة في زوجها لعل الله أن يشرح صدره
للإيمان، فتضحي من أجله بأنتم ما تملك، لو
كان المال الذي تقتدي به ماله، أو كانت قلادة
أهداها هو لها ما ترددنا في أن يكون المال من
حقنا، لكنها تقتديه بهدية أمها لها.. فمن منا
تطيب نفسه بذلك، من منا تطيب نفسه بقلادة
خديجة وزينب؟.. والله لنردن عليها قلادتها..
بلى يا رسول الله نطلق لها زوجها ونرد
عليها قلادتها(٣) ■

علاء سعد حسن

الهوامش

- (١) ورد في الطبري أن إحدى بناته ﷺ كانت تمسح
عنه التراب ولم يحدد هل كانت زينب أم غيرها
من أخواتها.
- (٢) كانت أحداث هذه القصة قبل نزول آيات تحريم
المسلمة على المشرك.
- (٣) المصادر التاريخية للقصة فقه السيرة للبوطي -
الرحيق المختوم للمباركفوري، في أسرى غزوة
بدر، وباب الإيذاء قبل الهجرة.

الميثاق الغليظ



إذا ما توشح الزوج الغلظة ولبس لباس القسوة كان حبلاً غليظاً حول الأعناق يقطع أنفاس المودة

إيمان مغازي الشرقاوي

دلف العروس ممسكاً يد عروسه وهو سعيد قرير العين، وها هما يجتازان معا تلك البوابة الذهبية لقفصنا المذهب! هنا ستذوب الفوارق، وتتحد الأرواح، وتمتزج النفوس، ليصبح الزوجان نفساً واحدة في جسدين! وروحاً واحدة في نفسين! وقلبا واحداً في زوجين!

سيكون كل منهما لشريكه لباساً يستر عورته، ويزين مظهره، ويخفي عيوبه!! وما أجمل هذا اللباس، وما أغلاه وأعلاه إن طهر وكان مطابقاً لصاحبه بلا خوف أو التباس.. وهنا أيضاً ستزال كل الأفتنة بالتدريج! نعم.. سيزيل كل من العروسين القناع عن وجهه تدريجياً، وشيئاً فشيئاً يظهر بصورته الحقيقية دون مجاملات أو تزييف، أو مبالغة في الأقوال والأفعال.. وستظهر الصورة بوضوح دون خداع للنظر، وسترى الأشياء بمنظار الحقيقة ويعرف الفرق بينها وبين السراب..

أحلام وردية

لقد كانت فترة ما قبل الزواج . الخطبة أو العقد . زمن دلال وتصنع، وأمانى وأمنيات وأحلام وردية، أما الآن فإنها أمانة ومسؤولية، وعمل وجدية.. وسيظهر كل منهما على صورته الأصلية دون تقمص أي شخصية سوى شخصيته الحقيقية..

ترى هل أحسن الزوج اختيار شريكه حياته التي أخذت منه عهداً وميثاقاً غليظاً استحل به منها ما يحرم على غيره، وأعطى له حقاً في حياتها معه حياة دائمة؟ قال تعالى: ﴿وَأَخْذُنْ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظًا﴾ (النساء). جاء في تفسير ابن كثير: إنه العقد. وقال سفيان الثوري: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في خطبة الوداع: «استوصوا بالنساء خيراً فإنكم أخذتموهن

بأمانة الله. واستحللتم فروجهن بكلمة الله».

الميثاق الغليظ: فهلا تأمل الزوج كيف وصف الله تعالى هذا الميثاق بأنه غليظ؟ تماماً كما وصف سبحانه الميثاق الذي أخذه من الأنبياء عليهم السلام، والميثاق الذي أخذه على بني إسرائيل، لقوته وعظمته.. كيف بعد هذا كله يستهين الزوج بهذا الميثاق الغليظ؟ يقول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عندكم عوان» أي أسيرات.. (رواه الترمذي).. ترى هل ستعينه بدنها وتقواها على القيام بحقوق ومتطلبات ذلك الميثاق الغليظ؟ وهل ستزيل القناع عنها لتظهر بصورة أنقى وأنقى مما كانت عليه؟ وهل سترفع النقاب عن زوجة تجيد فن الحياة الزوجية وحسن التبعل لزوجها، وتعني الوصية التي أوصت بها أسماء بنت خزيمة حين قالت لها: «إنك خرجت من العش الذي فيه درجت، فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضاً يكن لك سماء، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، وكوني له أمة يكن لك عبداً...»؟

وهل انتبه الزوج عند اختياره واحتاط لنفسه، بل لدينه ودنياه، فلم ينكح كما يقول

العرب (لا أئانة . أي كثيرة الشكوى والأنين بلا سبب . ولا مئانة . التي تمن على زوجها . ولا حدافة . التي ترى كل شيء بحدفتها فتشتبهه وتكلفه ما لا يطيق . ولا برافة . التي لا هم لها إلا صقل وجهها وتبريقه . ولا شدافة . أي كثيرة الكلام)؟

وهل حقاً ظفر في ليلته تلك بخير متاع الدنيا الذي حث عليه رسول الله ﷺ حين قال: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة» (متفق عليه).

خصال الخير

وهل أحسنت الزوجة عندما وافقت على الزواج من هذا الشريك وهو القوام عليها، حين فضلته على غيره بما توسمت فيه من خصال الخير وظهور سمات المتقين، ورضيت به امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه» (رواه الترمذي). فهل هو ذو دين وخلق وتقوى يساعدها على القيام بحقوق الزوجية تحقيقاً لسعادة دنيوية، ومن بعدها حياة طيبة أبدية في جنات الخلود؟ وهل يجعله خلقه ينصف زوجته من نفسه ويعرف لها حقها، ويعينها



متوافر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



كيف نجعل من عادة الزواج عبادة؟

هل أحسن الزوج اختيار شريكه حياته التي أخذت منه ميثاقاً غليظاً استحل به معاشرتها؟ أيها الزوج.. ترقب ما عند الله من الخيرات يهن التعب في سبيل إسعادها

النساء (أخرجه أحمد)، «وفي بُضع أحدكم صدقة» (رواه مسلم).

دائماً على الخير ويحجزها عن الشر؟ وهو جنتها ونارها!! أم أنها لم تحسن الاختيار؟..

إثارة النخوة

ها هي تأخذ بيد.. إنها تذكره.. إنها تستحث إيمانه بقوله ﷺ: «الله الله في النساء، فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بعهد الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله» (رواه النسائي)... إنها تثير نخوته.. «وخياركم خياركم لنسائهم» (رواه الترمذي).

هي الآن تحس بضعفها وغربتها بعد أن فارقت الأهل والأحباب والعشيرة.. فهل سيكون لها من قوته عزة، ومن عزه عزوة، ومن حبه ورعايته نصيب؟

ها هي وحيدة معك أيها الزوج الرقيق بين جدران أربعة ليس معكما في خلوتكما إلا الله، فلا تجعله أهون الناظرين إليك، بل عظّمه في قلبك يحنّ قلبك ويرقّ على زوجتك، تذكر قدرته عليك تضعف قوتك أمام ضعفها وانكسارها منذ ولدت إلى أن ساقها الله إليك.. قال ﷺ: «إذا ولدت الجارية بعث عز وجل إليها ملكاً يرفق بالبركة زحاً، يقول: ضعيفة خرجت من ضعيفة، القيم عليها معان إلى يوم القيامة» (رواه الطبراني).

باراً رحيماً

ترقب ما عند الله من الخيرات يهن التعب في سبيل إسعادها، اعرف حقها عليك يعم الخير بين يديك.. «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف...» (سورة البقرة: ٢٢٨).. إنها الآن في حوزتك فأرها من نفسك خيراً، وكن لها زوجاً واحداً، وأباً وأماً، كن بها باراً رحيماً، وأخلص قبل ذلك كله لله النية.. قال رسول الله ﷺ: «إني أحرّج عليكم حق الضعيفين: اليتيم والمرأة» (الحاكم). ها هو يمسح على ناصيتها ويدعو بالبركة، سيلتحم كل منهما برقيق دربه، وشريك حياته، وسيكون كلاهما لباساً للآخر.. وها هما يبدآن ليلتهما المباركة بالصلاة.. صلاة ركعتين خالصتين لله... ■

الرباط المقدس

ها هما العروسان يمسك كل منهما بيد الآخر ليجددا عهداً، ويخلصا نية ووداً، ويجعلان من عادة الزواج عبادة حين يعرفان الهدف السامي والغرض الحقيقي من ذلك الرباط المقدس.. ألسنت معي أنه حين تعرف الحقوق فتعطى وتعرف الواجبات فتؤدى، يكون الغرض من الزواج قد تحقق وأثمر وأتى أكله، فتصبح المرأة عوناً لزوجها على طاعة الله، وتخفف عنه من متاعب الحياة، ويصير الرجل لزوجته المعين على أمور الدنيا والدين... انظروا... إنهما يتعهدان على أن يحسن كل منهما العشرة لصاحبه: إذ ما قيمة الحياة بدون الصحبة الطيبة والعشرة الجميلة.. وما جدوى الزواج بلا أية مودة والرحمة؟! «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفكرون» (٢٢) (الروم).

رداء الجهل

أما إذا ما توشّح الغلظة، وليس لباس الفظاظة والقسوة، وارتدى رداء الجهل يحق حسن العشرة، كان حبلاً غليظاً حول الأعناق يقطع أنفاس المودة، ويمزق أوردة الرحمة التي تنبض بالحب والحياة...

ألا ما أعظم هذا الدين الذي جعل من العشرة بالمعروف حقاً لكل من الزوجين على الآخر.. وجعل من الكلمة الطيبة صدقة.. «الكلمة الطيبة صدقة» (رواه البخاري).

ومن البسمة صدقة.. «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة» (رواه الترمذي).

ومن حب الآخرين كمال الإيمان.. «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (البخاري).

ومن الزواج أعظم القربات والعبادات... «من أسألكم إتيان الحلال» يعني



أوجب الله سبحانه وتعالى الوضوء شرطاً للصلاة بقوله «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين»، لذا نتوضأ قبل أن نقوم إلى الصلاة بغسل اليدين والوجه والرجلين بالماء الطاهر.. وعندما نتوضأ -بعدها أصابنا التعب بسبب السفر أو الاشتغال- يسري النشاط للنفس والحيوية للجسم، حتى يدرك به الإنسان قسطاً وافراً من الوعي والتركيز تمهيداً للصلاة.

يوسف أبو بكر المدني

الفوائد الصحية للوضوء

يساعد على تخفيف عمل الكلى المستمر ويحفظها من الأمراض

دوار الرأس من الذين يعانون فقر الدم وضغطه . وفي الوضوء عندما تبلل العين والأذن والأنف واللسان يشتد جريان الدم إلى أعصاب هذه الحواس وينشطها.

كما صار صب الماء الصافي في العين طريق علاج لأمراض العين بإزالة القذر والغبار من العين، كذا ينصح وضع القطن المبلل على جبهة المحمي لكي يحفظه من شدة الحرارة. والذين يشتغلون بأعمال عقلية شاقة فإنها تُجري إلى دماغهم دماً كثيراً ويمكث فيه ساخناً، وبالوضوء يجد هؤلاء راحة واطمئناناً لتبريد دماغ الدماغ.

كل هذا دليل على قدرة الوضوء على جعل الإنسان واعياً يقطأ قبل الصلاة. وتدل الدراسات التي أجراها العلماء في روسيا على أن هناك تأثيراً إيجابياً في ذلك الوجوه بما يحميها من أمراض جلدية، لأن العضلات والعروق في الوجه سطحية وقابلة لفائدة التدليك، كإزالة التقلصات والجفاف بتكثيف جري الدم في جلد الوجه، حتى إن نفعه أكبر من استخدام كريمات مستحضرات الجمال. وأما ذلك أجفان العين مع غسل الوجه فيساعد على إزالة الغبار والجراثيم من العين ويحد بصر العين.

كما ينفع الاستنشاق مع الوضوء لشفاء الزكام وفتح سد البلغم في الأنف وإبادة بعض أمراض الحساسية الحادثة بسبب تنفس الغبار وحبوب اللقاح والجراثيم وغيرها.

ودلت الدراسة التي أجريت على الكلاب أن البدن حينما يبرد يزيد مستوي النشاطات

الشعر الموجودة في الجلد، وتختلط هذه الملوثات بماء الوضوء وينظف الجسد منها بعد الوضوء. وفي العادة يجري هذا التنظيف بواسطة عمل الكلية بامتصاص النفايات من الدم وإفرازها مع البول، وهكذا عندما يعرق جسم الإنسان تطرح هذه النفايات إلى خارج الجسد كافة وتمكث على الجلد حتى يتم غسلها مع الوضوء، لذا يساعد الوضوء على تخفيف عمل الكلى المستمر ويحفظها بقدر ما من الأمراض الكلوية.

ومن الأعمال العسيرة للقلب إيصال الدم إلى الوجه والكفين والرجلين لوقوعها بعيداً عن القلب، وعندما نتوضأ ينجذب الدم إلى هذه الأعضاء بتغير توازن الحرارة بمس الماء البارد لها، لذا يساعد الوضوء القلب أيضاً في مهمته ويربحة من أعباء العمل.

وهكذا يحصل بالوضوء البرد والحيوية للأعصاب الموجودة في اليدين والقدمين وسائر الأعضاء المغسولة، وبارتباط هذه الأعصاب بالوريد الرئيس في المخ يجد الإنسان النشاط بعد الوضوء، مما يقلل من إمكان حدوث الهم والغم والقلق والتوتر ويدفعها جزئياً.

وجدير بالذكر هنا التذكير بوضعية رسول الله ﷺ بالوضوء عند الغضب لأن الوضوء يبرد النفس والمخ والجسم ويحد من نبض القلب الشديد الحادث بسبب الغضب ويحمي مرضى القلب من الإصابة بالثوبية القلبية بسبب الخوف والغضب.

ويزداد جريان الدم إلى الرأس بعد مس المياه للوجه، ويفيق الغمى عليه كذلك، ويشفي

عند الوضوء أو تطهير الجسم بالمياه الباردة تحدث تغييرات كثيرة في أجسامنا؛ لأن الماء من أهم عناصر الجسد حيث يشكل أكثر من ثلثي أجزائه الكلية، كما يحتاج الجسم إلى الماء لتبريده عندما ترتفع درجة حرارته بسبب تبخر المياه الداخلية بواسطة العرق، لذا يقوم الوضوء بدور مهم في تبريد الجسد من الخارج ويساعد على خفض درجة حرارته.

ونرى أن عادة صب المياه على المغمى عليه لإفاقته تنتشر في جميع البلدان تقريباً. ومن طرق العلاج المعترف بها منذ زمن بعيد إمرار المياه على أجزاء البدن المختلفة لشفاء الأمراض، وقد أمر الله تعالى أيوب عليه السلام أن يغسل بدنه بالماء البارد ويشرب منه لإزالة السوء منه ويقول «اركض برجلك هذا مغتسل باردة وشراب» (١٢) (ص).

وسجل التاريخ طرق العلاج بالمياه، كما صنف في هذا الموضوع كتب كثيرة عن الفوائد الطبية للاغتسال بالماء البارد، ويتمكن بعلاج المياه أن يحتفظ الجسم بمقاومة الأمراض، وكانت موجودة في أوروبا وغيرها حمامات عامة بنيت بهدف الحصول على هذا العلاج.

كلما مس الماء البارد أي جزء من الجسد تقلص شريان الدم فيه، وازداد تدفق الدماء إليه من سائر الجوانب لموازنة درجة الحرارة، وعند الوضوء تندفع الدماء إلى الوجه واليدين والقدمين وسائر الأعضاء المغسولة.

وخلال جريان الدم من الأعضاء الباطنية إلى الجوارح الخارجية تمتص غدة العرق نفايات الدم وتلفظها إلى الخارج بواسطة حفريرات

التدخين السلبي يصيب الأطفال بسرطان الرئة في الشباب



سجل ١٢٣ ألف منهم تعرضاً سابقاً للتدخين السلبي تمت متابعتهم لمدة سبع سنوات. أن ٩٧ شخصاً من الذين تعرضوا للتدخين السلبي في طفولتهم ولم يدخنوا أبداً، أصيبوا بسرطان الرئة، وعانى ٢٠ آخرون من سرطانات تنفسية كسرطان الحنجرة، وتوفي ١٤ منهم بسبب مرض الرئة الانسدادي المزمن خلال فترة المتابعة. وتدعم هذه الدراسة ما أظهرته الدراسات السابقة عن خطورة التدخين السلبي وتأثيراته السلبية ودوره في الإصابة بالأمراض السرطانية الخبيثة. ■

أكدت دراسة جديدة نشرتها المجلة الطبية البريطانية أن الأطفال الذين تعرضوا لدخان التبغ البيئي من خلال التدخين السلبي، أي وجودهم على مقربة من أشخاص مدخنين، يواجهون خطراً أعلى للإصابة بسرطان الرئة عندما يصلون إلى مرحلة البلوغ والشباب.

وأوضح الباحثون أن الأطفال الذين تعرضوا للتدخين السلبي على نحو يومي، ولساعات كثيرة يتعرضون لخطر أعلى للإصابة بسرطان الرئة عندما يكبرون بأربع مرات تقريباً من الذين نشأوا في بيئة صحية خالية من التدخين.

وأظهرت الدراسة أيضاً أن الأطفال الذين تعرضوا للتدخين السلبي عدة مرات أسبوعياً يواجهون خطراً أعلى بمرتين ونصف للإصابة بسرطان الرئة، مقابل مرتين عند من تعرضوا للدخان يومياً ولكن لساعات أقل.

ووجد الباحثون - بعد متابعة أكثر من ٣٠٣ آلاف شخص في أوروبا، لم يدخنوا أبداً أو توقفوا عن التدخين لعشر سنوات على الأقل،

الهضمية Metabolic rate فيها بمقدار ٧٪، ويحسن بنا أن نذكر في هذا الصدد توجيه النبي ﷺ للوضوء قبل الطعام وبعده. كما كشفت البحوث التي أجريت على الفئران أن الغدة الدرقية تنشط عندما يبرد الجسم.

وأوضحت بعض الدراسات أن درجة الحرارة جسم الإنسان ترتفع درجتين عند إثارة عواطفه بسبب الخوف والغضب فتكون مضرة لصحته، وأما الوضوء فيساعد الإنسان على تثبيت درجة حرارة الجسم الداخلية عند ٣٧ درجة، حيث يعمل الماء البارد على تبريد الجسم، كما يزيد نشاط الإنسان بتبريد أعضائه، حتى إنه أفضل من شرب القهوة والشاي للتعبيش عند الفتور والإعياء؛ لأنهما يسببان توسيع عروق الدم بما يحتويان من كافيين وسائر المواد الكيماوية.

كما وجد أن درجة الحرارة تنخفض في مناطق الفم واليدين والحنجرة والأذنين إذا وضع القدم مدة ثلاث دقائق في الماء البارد، كما تنخفض نبض القلب أيضاً بسببه، ولا شك أن هذا التغيير يحدث في سرعة عجيبة عند الوضوء بعد أن يمس الماء سائر الأعضاء.

كما تظهر بعض البحوث أنه يمكن رفع درجة حرارة الجسم من ٣٦ درجة مئوية إلى ٣٨ درجة مئوية بالتوضوء بالماء الساخن عندما يكون الطقس بارداً، كما يزيد سرعة التنفس من ١٢ مرة إلى ٢٩ مرة، ويمكن أن نستطيع من هذا التغيير أن يدن الإنسان ينفع سريعاً للوضوء، سواء أكان بالماء الساخن أيام الشتاء أو بالماء البارد أيام الحر، ويبقى أثره طويلاً في الجسم.

ويرى الفقهاء أنه يستحب التبول قبل الوضوء، لأن مس الماء البارد للجسم يزيد الباعث على التبول، كما أن الاستنجاء بالماء يعد من فطرة الإسلام وعادة الأنبياء، حيث إنه يحدث تغيير في الأعضاء التناسلية بما تحتوي هذه البقعة كثيراً من العروق الدموية، ومس الماء البارد في هذا العضو أيضاً يبرد الجسم ويخفف أعمال القلب والدماغ، كما يقوم الوضوء بدور كبير في حفظ جمال الإنسان لأن جلود الإنسان تتجدد بسبب تعرضها للأشعة فوق البنفسجية من خلال ضوء الشمس، وبمرور المياه على الجلد مرات في اليوم والليلة يقلل من تجفيف الجلد وتجعيده.

وتعتمد شركات ومصانع مستحضرات التجميل على حفظ الحالة الرطبة لطبقات الجلد السفلي باستخدام المواد الكيماوية مثل Cosmetic Moistures. وأما ذلك الجلد بالماء البارد مرات كما يفعل في الوضوء فهو أفضل طريق لاحتفاظه برطوبة الجلد. ■

اكتشاف مواد حيوية في الشوفان تمنع تصلب الشرايين

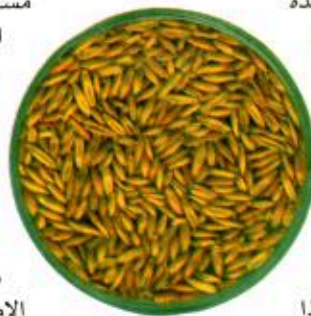
الاكتشاف يؤكد أن مركبات الشوفان الطبيعية تساعد في تقليل بناء الطبقات الدهنية في الأوعية الدموية التي تؤدي إلى تضيق الشرايين وتصلبها.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن للألياف القابلة للذوبان في الماء الموجودة في الشوفان قدرة فريدة على تقليل مستويات الكوليسترول السيئ في الدم والوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية، لذا يُنصح بإضافة الشوفان سواء على شكل حبوب كاملة أو نخالة أو منتجات مصنعة، إلى الغذاء كعنصر صحي مهم لسلامة القلب والشرايين والتقليل قدر الإمكان من الأطعمة الدسمة. ■

اكتشف العلماء في جامعة تافس الأمريكية مركبات حيوية نقية في الشوفان تقلل التلف الناتج عن عمليات الأكسدة في الجسم وتضعف نشاط الجزيئات اللاصقة التي تسمح بتراكم الخلايا الدموية والطبقات الدهنية في جدران الشرايين.

وأوضح الباحثون أن هذه المواد التي تعرف باسم «أفينانثراميد» جعلت الخلايا المبطنة للشرايين البشرية أكثر انزلاقاً عند تعرضها لها، وبالتالي ضعفت قدرة خلايا الدم على الالتصاق بجدران الشرايين.

وأشار هؤلاء إلى أن هذا



حقائق عن التدخين

الرحم بمعدلات تفوق إصابة غير المدخنين بحوالي ٤ أضعاف، والتدخين يقتل مدخناً كل ٩ ثوانٍ...، أما الحقيقة العلمية المثيرة للألم فتؤكد أن المدخن يستنشق حوالي ١٥٪ فقط من محتويات السيجارة، بينما ينثب ٨٥٪ من طرفها المحترق إلى الهواء ليستشقه الآخرون أو ما يطلق عليه التدخين السلبي، وهكذا ينتقل الضرر والخطر إلى آخرين أبرياء. ■



تشير الإحصاءات الطبية إلى أن ٨٥٪ من حالات الإصابة بسرطان الرئة تحدث نتيجة للتدخين، وتزداد معدلات الوفاة بسبب السرطان لدى المدخنين بحوالي ٢٢ ضعفاً لمثيلاتها لدى غير المدخنين، كذلك يزداد معدل الإصابة بالنزلات الشعبية المزمنة والحادة ١٠ أضعاف مثيلها لدى غير المدخنين، ويصاب المدخنون بسرطان الفم والبلعوم والمعدة والثدي والمثانة والبنكرياس، وعنق

التواضع للدين

هو الانقياد لما جاء به الرسول ﷺ، ولا يعارض شيئاً مما جاء به بشيء من المعارضات السارية في العالم المسماة من معارضات بالمعقول وبالقياص وبالسياسة. ■

هشام زاهر - مصر

الأدب

هو الدين كله، فالأدب مع الله يتمثل في ستر العورة والوضوء وغسل الجنابة والتطهر من الخبث، وأن يقف العبد بين يدي ربه مطرقاً خافضاً طرفه إلى الأرض، وألا يستقبل بيته ولا يستديره عند قضاء الحاجة، والسكون في الصلاة، والإنصات للقرآن عند تلاوته، وفي الركوع يستوي ويعظم الله حتى لا يكون في قلبه أعظم منه، وكل ذلك لن يتحقق إلا بمعرفة أسمائه وصفاته ودينه وشرعه وما يحب ويكره. ■

من كتاب «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية اختيار - سيد جويل

صحابي جليل ثمامة بن أثال

هو الصحابي الجليل ثمامة بن أثال بن النعمان بن عتيبة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة الحنفي أو أمامة اليمامي، كان سيد أهل اليمامة، ولما ارتد أهل اليمامة في فتنة «مسيلمة» ثبت هو على إسلامه ولحق بالعلاء بن الحضرمي في جمع ممن ثبت معه فقاتل المرتدين من أهل البحرين وله شعر في ذلك:

دعانا إلى ترك الديانة والهدى
مسيلمة الكذاب إذا جاء يسجع
فيا عجباً من معشر قد تتابعوا
له في سبيل الغي والغي أشنع
في أبيات كثيرة ذكرها ابن إسحاق في الردة وآخرها:
وفي البعد عن دار وقد ضل أهلها
هدى واجتماع كل ذلك مهيع
فلما ظفروا على أهل البحرين اشترى حلة
كانت لكبيرهم قرأها عليه ناس من بني قيس
ابن ثعلبة فظنوا أنه هو الذي قتله وسلبه فقتلوه
وكان ذلك عام ١٢ للهجرة ■

سيد الملاوي - ماليزيا

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً لكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

طرائف



أسلم أعرابي في أيام الخليفة عمر بن الخطاب، فجعل عمر يعلمه الصلاة فيقول صل الظهر أربعاً والعصر أربعاً والمغرب ثلاثاً والعشاء أربعاً والصبح ركعتين، فلم يستطع الأعرابي حفظ ذلك، فجعل يخلط بالأعداد، فضجر الخليفة وقال للأعرابي:

إن الصلاة أربع وأربع
ثم ثلاث بعـدهن أربع
ثم صلاة الفجر لا تضيع
أحفظت؟ قال الأعرابي: نعم، قال عمر:
الحق بأهلك. ■

مريم الشربيني - مصر

مواقف المحبين

- كان الحسن رحمه الله إذا ذكر حديث حنين الجذع ويكائه يقول: يا معشر المسلمين، الخشب تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إلى لقائه، فأنتم أحق أن تشتهوا إليه،
- كان محمد بن سيرين يتحدث فيضحك فإذا جاء الحديث خشع. ■

إجابة العدد الماضي

اختبر معلوماتك:

- ١ - جيمس كوك.
- ٢ - صحيفة الزوراء.
- ٣ - ماليزيا.
- ٤ - أنريكو فارمي.
- ٥ - محمد علي جناح.

هل تعلم أن...؟

- ٦ - البيت الحرام هو الكعبة نفسها، أما المسجد الحرام فهو القضاء حول الكعبة.
- ٧ - العصر الجاهلي كان قبل الإسلام بحوالي مائتي سنة.
- ٨ - مؤلف كتاب «إحياء علوم الدين» هو أبو حامد الغزالي.
- ٩ - الرسول ﷺ أحل لنا دمين هما: الكبد والطحال.
- ١٠ - أفضل الصدقة سقي الماء. ■



- ١ - الذي وضع أسس الفكر الشيوعي هو كارل ماركس.
- ٢ - المعتزلة هم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري.
- ٣ - يوم الحج الأكبر هو يوم النحر «يوم عيد الأضحى».
- ٤ - الساعة تقوم بإذن الله في يوم الجمعة.
- ٥ - دركات النار هي جهنم، لطى، السعير.

أغنى خمسة أسئلة في العالم

س١: كم استمرت حرب المائة عام؟

١١٦. أ

ب. ٩٩

ج. ١٠٠

د. ١٥٠

٢. أين تصنع قبعات بنما؟

أ. البرازيل.

ب. تشيلي

ج. بنما

د. الإكوادور

٣. في أي شهر يحتفل الروس بثورة أكتوبر؟

أ. يناير

ب. سبتمبر

ج. أكتوبر

د. نوفمبر

س٤: أي هذه الأسماء هو الاسم الأول للملك جورج السادس؟

أ. جون

ب. ألبرت

ج. جورج

د. مانويل.

س٥: ما الحيوان الذي أخذت منه جزر

الكناري اسمها؟

أ. طائر الكناري

ب. النفر

ج. الجرو

د. الفأر.

الأجوبة الصحيحة

جواب السؤال الأول: استمرت حرب المئة عام ١١٦ سنة من عام ١٣٣٧ وحتى ١٤٥٣م.

جواب السؤال الثاني: قبعات بنما تصنع في الإكوادور.

جواب السؤال الثالث: يحتفل الروس بثورة أكتوبر في نوفمبر.

جواب السؤال الرابع: الاسم الأول للملك جورج هو ألبرت.

جواب السؤال الخامس: جزر الكناري أخذت اسمها من الجرو... حيث إن اسمها اللاتيني هو insularia canaria والذي يعني جزر الجراء ■

سعاد محمد سالم باعكابه. الجمهورية اليمنية. حضرموت

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٩١٠م. الكونجرس الأمريكي يقر قانوناً يلغي تجارة الرقيق.

● ١٩١٥م. زلزال في روما ومنطقة «ابروزا» شرق العاصمة الإيطالية يؤدي إلى مقتل ٣٠ ألف شخص.



● ١٩٢٦م. إعلان عبد العزيز بن سعود ملكاً على الحجاز.

● ١٩٤١م. الحكومة البريطانية تحدد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بعشرة آلاف وخمسمائة سنوياً.

● ١٩٥٣م. انتخاب الماريشال تيتو رئيساً ليوغوسلافيا بعد إقرار دستور جديد للبلاد.

● ١٩٥٤م. بدء المحادثات الأولى بين الأمريكيين والسوفييت حول منع الأسلحة النووية.

● ١٩٥٩م. القوات الفيتنامية الشمالية تدخل لاوس.

● ١٩٧٣م. إعدام ١١ ضابطاً طياراً في المغرب بتهمة محاولة اغتيال الملك الحسن الثاني.

● ١٩٧٩م. وزير الخارجية الأميركي سايروس فانس يعلن أن «شاه إيران قرر مغادرة البلاد لتمضية عطلة في الخارج».

● ١٩٨١م. إيران تعلن للمرة الأولى منذ بداية الحرب مع العراق توغّلها في الأراضي العراقية.

● ١٩٨٦م. حرب أهلية في اليمن الجنوبي بين ١٣ و ٢٤ ديسمبر توقع عشرة آلاف قتيل بينهم الرئيس السابق عبد الفتاح إسماعيل.

● ١٩٨٦م. الولايات المتحدة تقطع علاقاتها مع ليبيا لاتهامها بالإرهاب.

● ١٩٨٩م. وفاة إمبراطور اليابان هيروهيتو عن ٨٨ عاماً.

● ١٩٩١م. الكونجرس الأمريكي يوافق على استخدام القوة في الخليج.

● ١٩٩١م. تدخل القوات السوفيتية في فيلينوس (ليتوانيا) وسقوط ١٤ قتيلاً.

● ١٩٩٢م. الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يستقيل بعد إلغاء نتائج الدورة الأولى للانتخابات التشريعية التي فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ ■

إعداد: إيهاب العشري

مركز جديد للأحلام في المخ



افتتح حديثاً في ألمانيا أحدث متحف علمي باسم فانو Phacno ببلدة فولسبورج. والمتحف يحتوي على ٢٥٠ تجربة علمية في أنحاء مختلفة من العلوم مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء. والجديد في هذا

المتحف أن الزائرين يسمح لهم بإجراء التجارب العلمية المختلفة بأنفسهم، وذلك لإحياء روح الابتكار في الشعب الألماني. والمتحف مساحته ٧ آلاف متر مربع، وهو من تصميم المعمارية المعروفة زها حديد العراقية الأصل.

وزها حديد ولدت في بغداد ١٩٥٠م، ودرست علم العمارة في لندن من ١٩٧٢م إلى ١٩٧٧م، ومنذ ١٩٨٠م لها مكتبها الخاص في لندن. وقد منحت زها حديد جوائز عالمية كثيرة في فن التصميم المعماري. وهي تحتل حالياً كرسي التصميم المعماري للدراسات

العليا في جامعة هارفرد، وهي أستاذ زائر في عديد من الجامعات العالمية. وقد تميز فنّها في التصميم بأنه حديث رشيق يعتمد على الرسم المنظوري القائم على الأبعاد النسبية المتعددة والهندسة المجزأة ■

بون: د. شامل زكريا

اختبر معلوماتك

١. من مخترع الصواريخ؟
٢. من أول من حاول الطيران؟
٣. من أول من استخدم علماً قومياً؟
٤. ما أكبر مطار دولي في العالم؟
٥. من شيخ المجاهدين؟
٦. ما عاصمة الهند الأولى؟
٧. من فاتح مصر؟ ■

السيد الحسيني - مصر

الحس الديني ليس أمراً عرضياً...



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

إن نزوع الإنسان إلى الخلود، وامتداده إلى عالم الغيب، وتشبثه . بالتالي . بالأديان التي تتجاوز به دوائر المنظور والملموس وحواجز الغرائز والشهوات.. مركوزة جميعاً في فطرتنا، محضرة في تكويننا، وليس كما يرى الماديون أنها محاولة بوجوازية لإسكات الجانحين وتخديرهم بالوعد بجنة أخرى موهومة غير جنة الأرض التي يتنعم بها المالكون. لأن هذا النزوع الغيبي . الديني سبق في التاريخ ظهور الطبقات وتحكم المالكين بالذين لا يملكون.. وليس كذلك ما يراه تلامذة (هرويد) من أنها محاولة يغطي بها الإنسان على عقدة (أوديب) التي تدفعه إلى كراهية أبيه فيتحول بهذه التغطية إلى عبادة أبيه، والا لكانت عقدة (ألكترا) تسوق النساء إلى عبادة إلهات مؤنثة، وليس إلهاً يند عن هذا التقسيم البشري النسبي الزائل.

إن النزوع الديني ليس هذا أو ذاك، إنه أسبق وأعمق وأشمل من أي تفسير يريد أن يردّه إلى مقولة نسبية مسبقة لكي يرغمه على الانسجام مع معطياتها، الأمر الذي نجده بارزاً في مناهج الغريبيين التي تتضخم في انفعالياتها وتعميميتها إلى حد الورم الذي لا يخفى وراءه شيئاً ذا قيمة.

إن القرآن الكريم يحدّثنا بشموله وواقعيته المعهودة عن هذه المسألة، ويردها إلى لحظة الخلق الأولى، حيث هذا التقابل الضال بين الموت والخلود، بين الفناء والبقاء «فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبُلَى (١٢٠)؟» (طه)، ونحن نعرف جميعاً ماذا كانت النتيجة، ألا يحصل آدم على الخلود إلا بعد اجتياز تجربة العمل والاختبار وإثبات الوجود في الأرض، والتي لا بد لها من نهاية، والا فقدت مبرراتها أساساً، ويجيء الموت بمثابة إنهاء للتجربة، كي يهيئ الإنسان بعدها للحساب العادل على ما قدمت يداه هناك.

وهكذا يبرز (الموت) قيمة إيجابية فاعلة في تاريخ البشرية، وتحدياً خطيراً يضع الإنسان دائماً في مواقع التوتر والرد والفعل والإبداع.. أكثر من هذا.. أنه يعيده إلى فطرته الأصلية وتكوينه الذاتي لكي لا يركن إلى حواسه وغرائزه وحدها فيطغو على السطح، ولكي يتذكر دائماً أن هناك قوى أخرى، وامتداداً يتجاوز القريب الملموس إلى آفاق الغيب.. وهو (التذكر) الذي كان بمثابة (التذكيرة) لركوب قطارات الأديان وهي تشق الطريق الطويل إلى الأمل الإنساني العميق البعيد، الخلود.. تلك المسيرة التي تغطي مساحات شاسعة من تاريخ البشرية والتي يمثل إنكارها وتجاهلها أخطر تزييف في محاولات تحليل وقائع هذا التاريخ.

والقرآن الكريم الذي يسعى دائماً إلى طرح (المواقف) من كافة زواياها وأبعادها، يبين لنا في أكثر من موضع أنه ليس الموت وحده، هذا الخوف الأكبر، هو الذي يعيد الإنسان الذكي البصير إلى فطرته، ويمنحه التذكيرة.. إنما هناك مخاوف أخرى عديدة وتحديات طبيعية واجتماعية متنوعة، تساعد في خلق هذا التوتر الديني الذي يستمر ويزداد تألقاً لدى الذين يقدرّون على تفتيت رنين قلوبهم، وكسر قشرة الصدا المحيطة بعقولهم وأفئدتهم.. بينما يغور ويختفي مرة أخرى بمجرد زوال الخطر القريب لدى الذين لا يزالون يتحركون ببطء عند حدود الملموس والمنظور، تمنعهم غرائزهم وشهواتهم الهابطة عن رؤية فطرتهم على حقيقتها، ومد مواقفهم النسبية إلى كليات الإيمان الشاملة التي جاء بها الدين لكي يتجاوز الإنسان الواقع إلى ما وراءه، والطبيعة إلى الغيب «وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً (٦٧) أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكيلاً (٦٨) أم أنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغيركم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيهاً (٦٩) (الإسراء).. «وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون (٧٢)» (الروم).

ومهما يكن من أمر فإن الحس الديني كامن في نفوسنا، تفجّره لحظة الصفاء والتأمل والانسجام، تماماً كما تبرزه واضحاً لحظات الأخطار والمخاوف والأحزان.. وهو حس يمكن أن نرده إلى حاجة الإنسان الأبدية العميقة إلى قوة أكبر من قوته المحدودة الزائلة.. ينتمي إليها ويحتمي بها في مواجهته للعالم والطبيعة والتاريخ.. وما أكبر المساحة التاريخية التي يغطيها هذا (الحس) في امتداده وارتداده على السواء. ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي